مِنْ تُراثِنا الخالد

-٤-

الشرح الرائد لكتاب
نظم الفرائد وحصر الشوارد

تأليف

مهلب بن حسن بن بركات

تحقيق ومراجعة

الدكتور محمود حسن أبو ناجي

أستاذ مشارك لمادتي الأدب والنقد

جامعة الملك عبد العزيز - المدينة المنورة

رقم المخطوطة بمكتبة الاسكوريال ٢٧٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الشرح الرائد لكتاب

نظم الفرائد وحصر الشوارد

الطبعة الأولى

١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

مُقَـدّمَة المحَـقّق

الحمد لله العلي العظيم، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد، صلاة دائمة، أزجيها لحبيبنا وسيدنا رسول الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم وبعد.

فقد سعدت سعادة غامرة ما شعرت بلذتها في أي كتاب لي من قبل، مثلما سعدت بالعمل في تحقيق هذه المخطوطة الفريدة اليتيمة، وذلك ضمن سلسلة «من تراثنا الخالد (٤)» والمسماة (نظم الفرائد وحصر الشوارد) لمؤلفها العلامة البحاثة مهلب بن حسن بن بركات البهنسي، وهي مخطوطة في أبواب مختارة في النحو اختارها صاحبها لأهميتها وكثرة دورانها على الألسنة وحاجة الطلاب عموما لفائدتها.

أما هذه المخطوطة فهي مخطوطة وحيدة فريدة ليس لها نظير في مكتبات العالم، وقد تأكد لي ذلك بعد الاتصال فعليا بمكتبات العالم العربي في القاهرة ودمشق وبغداد وغيرها وكانت الردود أنه لا يوجد نظير لها، وهي فريدة. وقد قمت بتصويرها من مكتبة الاسكوريال في إسبانيا ورقمها (٢٧٤) وعدد صحائفها اثنتان وثمانون صحيفة من القطع الكبير وهي مكتوبة بخط جميل وقد نسخها الشيخ محمد شمس الدين بن زكريا الأنصاري. وهذه المخطوطة ألفها الشيخ المهلبي في القرن الهجري السادس، وقد وجدت في كتب التراجم التي ترجمت له أن هذه المخطوطة من نظمه، ولم تذكر أن أحداً قام بتحقيقها أو إخراجها إلى عالم الوجود. حتى وفقني الله تعالى ولله الحمد والفضل أن أتشرف بخدمتها وتحقيقها ومراجعتها.

أما عملي في هذه المخطوطة فيظهر في الآتي:

أولا: عزوت الآيات القرآنية الكريمة إلى السور.

ثانيا: عزوت الأحاديث التي ذكرها المؤلف إلى رواتها.

ثالثا: كتبت تراجم موجزة عن الأعلام الذين ذكروا في هذه المخطوطة.

رابعا: عينت الشعراء الذين قالوا أبيات الشعر التي استشهد بها المؤلف.

خامسا: أرجعت أبيات الشعر إلى دواوين الشعر الخاصة بهؤلاء الشعراء أو أرجعتها إلى كتب المجموعات الشعرية.

سادسا: شرحت الأبيات الشعرية شرحا وافيا بالغرض بالرجوع إلى معاجم اللغة العربية وإلى شروح الدواوين الشعرية.

سابعا: عينت بحور الشعر جميعا سواء أكانت أبياتا أم أنصاف أبيات أو حتى جزء من بيت شعر.

ثامنا: كتبت تراجم مستفيضة للشعراء الذين ذكرها المؤلف.

تاسعا: علقت على بعض القضايا النحوية التي ذكرهم المؤلف.

عاشرا: أكملت بعض الكلمات المطموسة في المخطوطة اجتهاداً مني بمعناها الذي لا يخل بالعبارة وذلك بما يناسبها من الألفاظ.

حادي عشر: قسمت هذه المخطوطة إلى فصول حيث جعلت كل موضوع في فصل خاص به حتى لا يلتبس الأمر على القارىء.

ثاني عشر: هناك خطأ في نسبة الأبيات الشعرية قمت بنسبة البيت إلى قائله الحقيقي اعتمادا على الديوان ثم على روايات البيت في كتب النحو.

ثالث عشر: عملت لهذه المخطوطة فهارس عامة تشتمل على:

(١) فهرس للآيات القرآنية.

(٢) فهرس للأحاديث النبوية الشريفة.

(٣) فهرس للأعلام.

(٤) فهرس للأماكن.

(٥) فهرس لأبيات الشعر.

(٦) فهرس للموضوعات.

هذا وقد بذلت في تحقيق هذه المخطوطة ومراجعتها وضبطها ما لا يعلمه إلا عالم الأسرار، رغبة مني في أن تكون لي قربة عند الله سبحانه وتعالى وخدمة للغة القرآن الكريم الذي هو دستورنا وذروة البلاغة والفصاحة في لغتنا العربية التي نحن أشد ما نكون حاجة إلى فهم أسراره البيانية وصدق الله العظيم الذي يقول: ﴿قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون﴾[١] والذي يقول: ﴿إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون﴾[٢].

وإني بهذا الجهد المتواضع لأرجو أن أكون قد أديت حقاً عليَّ خدمة لتراثنا العربي الأصيل والذي هو مفتاح لإدراك وفهم القرآن الكريم، فان أحسنت فذلك ما رجوت وما رغبت فيه، وان أخطأت فحسبي أنها محاولة لبلوغ الهدف، وفي الأثر «إن المجتهد إذا اجتهد وأصاب فله أجران، وان اجتهد وأخطأ فله أجر».

رب اجعل عملي هذه خالصا لوجهك الكريم وقربة أنال بها رضاك ﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم﴾[٣].

المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام غرة رجب عام ١٤٠٥ هـ.

دكتور محمود حسن أبو ناجي

---

(١) سورة الزمر اية ٢٨.

(٢) سورة يوسف آية ٢.

(٣) سورة الشعراء الآيتان ٨٧، ٨٨.



ترجمة المؤلف [1]

وجدت ترجمة المؤلف في الكتب الآتية:

١ - إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لمؤلفه العالم الفاضل الأديب المؤرخ الكامل الأديب اسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني أصلا والبغدادي مولدا ومسكنا - طبعة دار الفكر ١٤٠٢هـ بيروت - المجلد الرابع - ص ٤/٦٥٩ - تحقيق محمد شرف الدين بالتقابا رئيس أمور الدين والمعلم رفعة بيلكه الكليسي.

٢ - هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون لمؤلفه اسماعيل باشا البغدادي - المجلد السادس - طبعة دار الفكر - عام ١٤٠٢هـ - بيروت ٦/٤٨٥.

٣ - معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية)
تأليف عمر رضا كحالة - المجلد السابع - الناشر مكتبة المثنى ببيروت دار احياء التراث العربي - بدون تاريخ.

---

(١) راجع الترجمة في:
١ - ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ٤/٦٥٩.
٢ - هدية العارفين ٦/٤٨٥.
٣ - بغية الوعاة ٢/٣٠٤ ترجمة رقم ٢٠٣٥.
٤ - معجم المؤلفين ١٣/٣٢.
٥ - تاريخ علماء الأندلس ٢/١٥٣.

٤ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - الطبعة الأولى - طبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه عام ١٣٨٤ هـ.

وقد جاءت ترجمة المهلبي كالآتي:

هو مهذب الدين أبو المحاسن مهلب بن الحسين بن بركات بن علي بن مهلب[١] المصري الشهير بالمهلبي المتصدر بالجامع العتيق، توفي في حدود سنة خمس وسبعين وخمسمائة هجرية من تأليفه:

- الجواهر المنثورة في شرح المقصورة لابن دريد.
- نظم الفرائد وحصر الشوارد.

وقد زاد السيوطي في بغية الوعاة اضافة حسنة في ترجمته فقال:

رأيت له تأليفاً في الفوائد النحوية نظما وشرحا، وهو مجلد لطيف، وهو عندي بخطه ذكر فيه أنه قرأ لسبع بقين من ... ...[٢] ثم رأيت ابن كلثوم قال في تذكرته: أخبرنا شيخنا الحافظ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي بقراءتي عليه، أنبأنا الحافظ أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عباس الأسعردي بقراءتي عليه، أخبرنا الحافظ أبو الحسين يحيى ابن علي بن عبد الله القرشي المصري سماعا عليه، قال: أنشدنا من لفظه الشيخ أبو محمد عبد الخالق بن صالح بن علي بن زيدان المكي المصري قال أنشدنا الأديب أبو المحاسن مهلب بن حسن بن بركات بن المهلب البهنسي لنفسه:

أنَّ زيدٌ فإنَّ عمرو الكريما	إن مستهرا وإن حليما
إن قلبي لفي غرام كليما	إن وصلا بأن يشفي سقيما
أصدود لأنني ذبت أنَّا	فمحال أن الخلاص رميا

وهذا من جملة كتابه المذكور..

ونستطيع أن نقول بعد هذه الترجمة الموجزة عن حياته إن هذا العالم

النحوي اللغوي كان متبحرا في علوم العربية كافة وكان يقوم بالتدريس لهذه العلوم في الجامع العتيق حيث تصدى للتعليم لعلوم العربية. وكتب هذه الفرائد المختارة في النحو بعد أن رأى أهميتها وضرورة لها بين طلابه ومريديه فاختار أبواباً في النحو يكثر استعمالها في حياة طلبة العلم ونظمها شعرا تسهيلا لحفظها وتيسيراً للطلاب لحسن أدائها واجادة التعبير عنها في حياتهم العلمية، وقد اتخذ هذا العالم من آي الذكر الحكيم والحديث النبوي الشريف والشعر العربي الفصيح الأصيل الذي يعتد به ويعول عليه في خدمة التراث نحوا وصرفا وبلاغة وأدبا ونصوصا وبيانا، أقول لقد اتخذ من هذه الثمار اليانعة أدلة لأبيات مسائله النحوية والشيء الذي يحمد لهذا العالم انه أثناء استشهاده بهذه الشواهد النحوية تأييداً للقواعد النحوية التي يتناولها أنه كان يشرح أحيانا الأبيات شرحا مبسطا يفيد القارىء ولكنه في الغالب كان يترك الأبيات دون شرح مما دعاني الى شرحها وتفسيرها بالرجوع إلى أمهات الكتب العربية من معاجم ومجموعات شعرية وكتب نحوية وشروح الدواوين الشعرية.

وأخيراً أسأل الله عز وجل أن يكافىء هذا العالم الجليل خير الجزاء لأنه قدم صنيعا إلى لغة القرآن بهذا العمل المفيد الذي يخدم تراثنا العربي الأصيل.

والحمد لله رب العالمين.
والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين.



كتاب نظم الفرايد وحصر الشوارد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين

حدثنا الفقيه الأديب نبيه الدين أبو علي حسن بن علي بن حسن

عن عمه الفقيه الإمام العالم الأديب النحوي اللغوي مهذب

الدين أبي المحاسن مهلب بن حسن بن بركات بن علي بن المهلب المتصدر

كان بالجامع العتيق بمصر حرسها الله قراءة عليه قال

الحمد لله المتعالي عن الكيفية والأينية، المتسامي عن الكمية واللمية،

وصلى الله على محمد خير البرية، وعلى آله وعترته أفضل ذرية،

وعلى أصحابه أولي المناقب الزكية والأفعال المرضية، قال

الشيخ مهذب الدين أبو المحاسن مهلب بن الحسن بن بركات بن علي

بن المهلب بن غياث بن سليمان بن القسم المهلبي إنني لما رأيت الأدباء

يتجاذبون بينهم تعليق الأبيات الحاصرة لتقاسيم فنون من النحو

والأدب أو الجامعة للأدوات الواحدة الدالة على معان شتى

ويستطرفونها ويتنافسون بها فحضت جهدي في أن أجمع منها ولو

عشرين بيتا فلم يقدرني الله سبحانه عليها ولا أوصلني إليها

وكنت على بداوة أيام الطلب بمصر وغيرها إلى الزمن الذي

أذعت

أذعنت بما سأذكره في هذا الكتاب وهو سنة خمس وسبعين
وخمس مائة وقد جمعت في تعليقي من كلام شيخنا وإمامنا وقدوتنا
الإمام جمال العلماء أبي محمد عبد الله بن بري بن عبد الجبار
النحوي اللغوي أدام الله توفيقه في هذا الفن ومن كلام غيره ومما
استنبطته من الشروح والعقود الموجزة لمعا من هاهنا
ومن هاهنا على غير الترتيب المعهود في كتب النحو ثم نظمتها شعرا
فكان نحوا من مائتي بيت على ما اتفق من عروض وقافية ليكون
جامعا لما تفرق من شملها، وعقالا لما ند من شريدها، وتذكارا
لحفظها، وعونا على روايتها ثم شرحت ذلك الشعر شرحا مختصرا
مضاهيا لإيجازها، وتفسيرا لمجازها، إذ كان تذكرة لحافظه،
لا موردا للافظه، وإذ ما من حرف من هذه اللمع إلا وقد ذكره
المتقدمون في كتبهم، وتعاورته شروحهم وبلغوا به من
البيان إلى الغاية القصوى فبسطه إذا وذكر شواهده من
الإسهاب المؤدي إلى الضجر والملل والعي، وسميت هذا الكتاب
نظم الفرائد وحصر الشرائد ثم وقفت عليه شيخنا أبا محمد عبد الله



مُقَدّمَة المؤلِّف

« بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين »

حدثنا الفقيه الأديب، نبيه الدين، أبو علي حسن بن علي بن حسن[١] عن عمه، الفقيه الامام، العالم الاديب، النحوي اللغوي، مهذب الدين أبي المحاسن، مهلب بن حسن بن بركات بن علي بن المهلب[٢]، المقتدر، كان بالجامع العتيق بمصر حرسها الله، قراءة عليه. قال: الحمد لله المتعالي عن الكيفية[٣]، والاينية[٤]، المتسامي عن الكمية[٥]، واللمية[٦]، وصلى الله على محمد خير البرية، وعلى آله وعترته، أفضل ذرية، وعلى أصحابه أولى المناقب الزكية، والافعال المرضية، قال الشيخ مهذب الدين، أبو المحاسن، مهلب بن الحسن بن بركات بن علي بن المهلب بن غياث بن سليمان بن القاسم المهلبي: إنني لما رأيت الأدباء يتجاذبون بينهم، تعليق الابيات الحاصدة لتقاسيم فنون من النحو والادب، أو الجامعة للأداة الواحدة الدالة على معان شتى. ويستطرفونها، ويغنون بها، فحرصت جهدي، على أن أجمع منها، ولو عشرين

---

(١) حسن بن علي بن حسن: كان مبرزا في علوم العربية، عارفا بالقراءات ضابطا محققا، ذا حظ من الأصول، أديبا شاعرا محسنا، متواضعا، ولي القضاء، أقرأ بغرناطة - الى أن مات في جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وستمائة - بغية الوعاة ١/٥١٢ ترجمة رقم ١٠٥٦.

(٢) سنفرد لصاحب هذه المخطوطة ترجمة خاصة باذن الله.

(٣) الكيفية: يقصد بها الشكل.

(٤) الاينية: الزمان.

(٥) الكمية: التجسيم بهيئات معينة.

(٦) اللمية: من لمة بمعنى الرفقة والشركاء.

بيتا، فلم يقدرني الله سبحانه عليها، ولا أوصلني اليها - وكنت على تداول أيام الطلب بمصر وغيرها الى الزمن الذي أذعت بما سأذكره في هذا الكتاب، وهو سنة خمس وسبعين وخمسمائة. وقد جمعت في تعليقي من كلام شيخنا وامامنا وقدوتنا، الامام جمال العلماء، أبي محمد عبد الله بن بري بن عبد الجبار(١)، النحوي اللغوي، أدام الله توفيقه، في هذا الفن، ومن كلام غيره، ومما استنبطته من الشروح والعقود، الموجزة لمعاً، من هنا ومن هاهنا، على غير الترتيب المعهود في كتب النحو، ثم نظمتها شعرا، فكان نحوا من مائتي بيت، على ما اتفق من عروض، وقافية، ليكون جامعا، لما تفرق من شملها، وعقالا لما ند من شريدها، وتذكارا لحفظتها، وعونا على روايتها، ثم شرحت ذلك الشعر شرحا مختصرا، مصاقبا لحفظتها، وتقريبا لنجازها، إذ كان تذكرة لحافظه، لا مؤدباً للافظه، واذا ما من حرف من هذه اللمع، الا وقد كرره المتقدمون في كتبهم، وتعاورته شروحهم، وبلغوا به من البيان، الى الغاية القصوى، فبسطه إذاً، وذكر شواهده من الاسهاب المؤدي الى الضجر والملل والعي، وسميت هذا الكتاب:

نظم الفرائد وحصر الشوارد

ثم وقفت عليه شيخنا أبا محمد عبد الله، بن برجي(٢) - أيده الله - وتأمله حرفا حرفا، وتكلم في مواضع، أنا ذاكرها ان شاء الله فمن وقف من السادة الأدباء - أيدهم الله وسددهم - على ذلك، ثم عثر على زلل، أو خطأ، أو نسيان قسم، من الاقسام، فهو أولى من ستر عيب أخيه، واستعد لما هو لاقيه. والله الموفق للصواب والمعين عليه.

---

(١) أبو محمد عبد الله بن بري بن عبد الجبار - كان قيما بالنحو والشواهد ثقة قرأ على الجزولي - له عديد من الكتب، منها: اللباب في الرد على ابن الخشاب، ولد عام ٤٩٩ وتوفي عام ٥٨٢. وكان له ذكر في الديار المصرية. بغية الوعاة ٢/٣٢٠.

(٢) لم أعثر على ترجمة لهذا العالم.

- فصل -

قسمة المواضع التي يبتدأ فيها بالنكرة[1]

نظم ذلك:

وقع الابتداء بالتنكير	في ثمان وأربع للخبير
بعد نفي أو جوابا لنفي	أو لمعناه موجبا كالنظير
ثم ان كنت سائلا او مجيبا	لسؤال او سابقا بجرور
ثم موصولة بمن واذا ما	رفعت ظاهرا لدى مستجير
ولمعنى تعجب أو دعاء	أو عموم ونعتها للبصير

تفسير ذلك وشرحه:

اعلم - أيدك الله - أن حكم الاسم المبتدأ، أن يكون معرفة، لانه اذا لم يعرف في نفسه، فأجدر الا يعرف في غيره، ولانك انما تخبر الرجل عمن تعلمه بما لا يعلمه، فتقع الفائدة بإخبارك اياه، فأما إذا أخبرته عمن لا يعلمه، بما لا يعلمه، لم تقع بذلك فائدة، وقد يبتدأ بالنكرة اذا كان فيها فائدة، على نحو ما نظمته. أما الابتداء بالنكرة بعد النفي فكقولك (ما رجل في الدار). وأما جواب النفي فكما يقول القائل: (لا إبل لك، ولا في شفاء في عَبْرة) قال امرؤ القيس[2] (البحر الطويل):

وإنَّ شِفَائِي عَبْرَةٌ لو سَفَحْتُها ... فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دارِسٍ مِنْ مُعوّلِ

---

(١) رأيت من الأنسب للقارىء ان أقسم هذه الفرائد الى فصول.

(٢) امرؤ القيس بن حجر الكندي، أحد أصحاب المعلقات السبع وهو زعيم الشعر في العصر الجاهلي - وله ابتكارات عديدة في فنون الشعر والبيت في ديوانه ص٨ ومعاني الكلمات: عبرة: دمعة، سفحتها: أنزلتها، رسم: طلل، دارس: قديم، معول: معتمد أو أمر ذو شأن.

الشاهد: هل عند رسم دارس - من معول: استفهام يتضمن معنى الإنكار والمعنى ككل موضع بكاء عند رسم دارس - ديوانه ص٣١.

ولا يسأل عن دخول إن على المبتدأ - فانها وان غيرت لفظه، لم تغير معناه عن الابتداء. وأما معنى النفي موجبا فكقولهم: (شرٌّ أهدَّ ذا نابٍ)[١] أي ما أهده الا شرك. وقولي: (وإن كنت سائلا) أي مستفهما، كقول: هل رجل في الدار؟ أو مجيبا كقول القائل: من جاءك؟ فتقول مجيبا له: (رجل جاءني). و (سابقا بمجرور): أي بحرف جار تقول (لك مال) و (لك عذر). (وموصولة بمن) كقولك: (خير من زيد لقيني). واذا رفعت الظاهر عند الاخفش[٢] كقولك: (قائم أخواك). وأما معنى التعجب فكقول الشاعر: (البحر الكامل)

عَجِبْتُ لتلك قَضِيةً واقِامتِي   مِنْكُمْ على تِلْكَ القضيةِ أعجبُ[٣]

(وأما معنى الدعاء) فكقوله تعالى: ﴿سلامٌ عليكم طبتم﴾[٤] و ﴿سلامٌ على المرسلين﴾[٥] و ﴿ويلٌ للمطففين﴾[٦] وأما معنى العموم فكقولهم: (كلٌّ خيرٍ من الله). وأما نعتها فكقوله سبحانه: ﴿ولعبدٌ مؤمنٌ خيرٌ مِنْ مُشْرِكٍ﴾[٧].

---

(١) لم أجد هذا المثل في أمثال العرب.

(٢) الاخفش الأكبر: هو عبد الحميد بن عبد المجيد، أبو الخطاب الأكبر، مولى قيس بن ثعلبة وهو أحد الاخافشة الثلاثة المشهورين، وسادس الاخافش الاحد عشر المذكورين في هذه الطبقات - كان اماما في العربية ذا شهرة واسعة، لقى الاعراب وأخذ عنهم - وعن أبي عمرو بن العلاء وطبقته، أخذ عنه سيبويه والكسائي ويونس وأبو عبيدة وكان ورعا دينا ثقة وهو أول من فسر الشعر تحت كل بيت.

(٣) القائل هنيئ بن أحمد الكناني وهو من شواهد سيبويه ٣١٩/١ وابن يعيش ١١٤/١ واللمع ١٩١/١ - الخزانة ٢٤١/١.

معاني الكلمات/ قضية: مشكلة، اقامتي: حلى ضد ترحلي، اعجب صيغة تفضيل من الفعل عجب.

الشاهد/ رفع (عجب) على اضمار مبتدأ أي أمرى عجب ويجوز أن يرفع على أنه مبتدأ.

(٤) سورة الزمر آية ٧٢.

(٥) سورة الصافات آية ١٨١.

(٦) سورة المطففين آية ١.

(٧) سورة البقرة آية ٢٢١.

- فصل -

ما سد مسد خبر المبتدأ بعد حذفه

نظم ذلك:

قد جاء ما أغنى وسد عن الخبر	في حذفه وزواله في اثني عشرْ
حالٌ، وشرطٌ، وجوابُ سائلٍ	أو حالفٍ برٍ ومعمول الخبرْ
وجواب لولا ثم وصف بعده	أو فاعل أو نقص نفي في الأثرْ
أو في سؤال في العموم و واومع	وحديث معطوف كفانا من غبرْ

تفسير ذلك وشرحه:

أما الحال فكقولهم: أكثر شربي السويق ملتوتاً، تقديره: إذا كان ملتوتاً، تحذف الخبر وأنيب معمول ما اتصل بالخبر مناب الخبر. وأما الشرط: فقولك: سروري بزيد إن أطاعني، أي سروري به ثابت اذا أطاعني، فحذف الخبر وأقيم الشرط مقامه، وأما جواب السائل، أعني جواب الاستفهام فكقول القائل من عندك؟ فتقول: زيد أي: عندي زيد، فحذف الخبر الذي هو عندي، وسد الجواب مسده. وأما جواب الحالف، فهو جواب القسم، كقولهم: أمانةُ الله، وعهدُ الله، ولعمرُ الله، وأيمنُ الله، ويمينُ الله، لأقومن ولأقعدن، في جميع ذلك، فهذه كلها مرفوعة بالابتداء، والخبر مضمر، تقديره، لازمة، أو لازم، أو ما أقسم به، كل ذلك جائز. وسد جواب القسم مسد الخبر، وناب منابه، وأما معمول الخبر فهو المصدر الساد مسد فعله، في قوله: ما أنت الا أسيراً، وما أنت الا شرب الإبل، فالخبر محذوف تقديره: تسير وتشرب، فحذف وأقيم معموله مقامه، فناب منابه، وسد مسده، وأما جواب لولا فهو في قولك: لولا زيد لأكرمتك. فزيد مبتدأ وخبره محذوف تقديره حاضر او موجود. أو ما تدل عليه حال الكلام، فحذف حذفا للاستغناء عنه بالجواب، الساد مسده. وأما الصفة

فقولهم: أقل رجل يقول ذلك، فأقل مبتدأ ورجل خفض بالاضافة اليه، ويقول في موضع خفض صفة للرجل، وقد سدت مسد خبر المبتدأ، وكذلك في التثنية. والجمع والمذكر والمؤنث مفردا ومثنى ومجموعا، تقول أقل رجلين يقولان ذاك، وأقل رجال يقولون ذاك، وأقل امرأة تقول ذاك، وأقل امرأتين تقولان ذاك، وأقل نساء يقلن ذاك، و أما الفاعل فقولهم: أقائم أخواك، وأذاهب الزيدان، فقائم رفع بالابتداء، وأخواك فاعل سد مسد الخبر. وأما نقض النفي فهو ببلى، يقول القائل: ما عندي أحد فتقول في الجواب بلى زيد، أي بلى زيد عندك. وأما السؤال في العموم، فأعني الاستفهام على طريق العموم، كقولك: هل طعام أو شراب تقديره، هل عندكم أو بحضرتكم - فحذف الخبر لدلالة المعنى عليه. وأما واو مع فكقولهم كل رجل وضيعته[1] - تقديره: كل رجل وضيعته مقرونان، فحذف الخبر لطول الكلام - وتكون الواو فيه بمعنى مع، حتى كأنك قلت: كل رجل مع ضيعته ولو قلت كذلك لم تحتج إلى خبر. وأما قولي وحديث معطوف كفانا من عبر، أعني الاستغناء بخبر المعطوف عن خبر المعطوف عليه، وذلك قوله تعالى: ﴿والله ورسوله أحق أن يرضوه﴾[2] ولم يقل أن ترضوهما، فاستغنى بخبر الرسول ﷺ عن خبر المبتدأ قبله، وأغنى عنهما جميعا، ومثل ذلك قول الشاعر: (البحر المنسرح):

نحنُ بِمَا عِنْدنَا وأَنتَ بِمَا عِندكَ رَاضٍ والرأيُّ مُخْتَلِفُ[3]

ولم يقل راضون، فاستغنى بخبر المعطوف عن خبر المعطوف عليه، وقولي كفانا من غبر: أي كفانا خبرا الاخير عن خبر الاول الماضي، أعني خبر المعطوف عليه.

---

(١) الضيعة: الحديقة أو البستان.

(٢) سورة التوبة: آية ٦٢.

(٣) القائل عمرو بن قيس الانصاري وقيل قيس بن الخطيم. ديوانه ١٧٣ - الخزانة ٢/١٩٣، جمهرة أشعار العرب ١٣٧ - سيبوية ١٠/٧٥ - الانصاف ٦٥ - معاهد التخصيص ص٩٩ - الجزء الاول.

الشاهد: حذف خبر الاول اكتفاء بالخبر في الثاني والمعنى نحن بما عندنا راضون.

- فصل -

دلائلُ اسمية رُويدَ وأخواتها

نظم ذلك:

دلائلُ عشرٌ أوضحتْ ثم بَرهنت	على أَن رويدَ وصنوانها اسما
هي الجمعُ والتصغيرُ والنونُ في صهٍ	وما عرفته اللامُ والكافُ فاستسما
وما جاء منها فاعلاً ومؤنثا	بهـا مقصورا كبهمى ومرتمي
ومنهـا مثنـى مفعول حرهـا	وعاشرها التحليل دل فما كمي

تفسير ذلك وشرحه:

أما ما جمع منها فقد قالوا هيهات وواحدها هيهاة، وأصلها هيهية فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها[1]، انقلبت ألفاً، فقيل هيهاة فاذا جمعت بالألف والتاء حذف منها تاء التأنيث المبدلة في الوقف هاء، ثم حذف الألف التي هي لام الكلمة، لاجتماعها مع الألف المصاحبة لتاء الجمع، ولم تقلب ياء، كما فعل في جبليات فرقا بين التمكن وغير المتمكن. وكما فعلوا ذلك في قولهم ذان ولم يقولوا ذيان - لكونه مبنيا غير معرف. والتاء في هيهاة اذا كانت مفردة مفتوحة، وهي في الجمع مكسورة وتكتب اذا كانت مفردة هاء واذا كانت جمعا تاء. ونزلوا حركات البناء فيها منزلة حركات الإعراب - فجمعوا المفتوح التاء بكسرها - كما جمعوا المنصوب التاء في طلحة بكسرها في نحو طلحات - فصار هيهاة وهيهات بمنزلة طلحة والطلحات - فالحركة في طلحة اعراب، وكذلك الكسرة في الطلحات اعراب. واما الفتحة والكسرة في هيهات فحركتا بناء، وانما فعلوا ذلك

(١) وعلى هذا المثال قال وأصلها قول وعام أصلها عوم.

عن طريق الموافقة، بين حركات الاعراب وحركات البناء. هذا دليل اسميتها، أما موضعها من الاعراب فيذكر آخر هذا الفصل، ان شاء الله، لأنه يشملها ويشمل أخواتها. وأما معناها، فانها اسم لفعل ماضٍ بمعنى بعد، وأما التصغير ففي رويد، وهو تصغير الترخيم وأصله أرواد، فحذفت الهمزة والألف فبقي رود مصغر رويد كما ترى - وهو يأتي على أوجه - فيكون اسما للفعل بمعنى رويد زيدا أي أرود زيداً، بمعنى أمهله ومصدرا مثل رويد زيد نفسه. قال الشيخ أبو محمد أيده الله ومثل قول ابن تميل المازني[1] (البحر الطويل):

رُوَيدَ بَني شَيْبانَ بَعْضَ وَعِيدِكُمْ   تَلاقوا غَدَاً خَيْلي عَلى سَفْوانِ

وتأتي نعتا لمصدر محذوف نحو: ساروا رويدا، أي سيرا رويدا - ومن شاء أظهر المصدر - ووصفه بها. وحالا مثل ساروا رويدا - أي أتى على مهل ورفق. وأما النون المعتبر بها عن التنوين ففي مثل صهٍ ومهٍ وايهٍ وأفٍ ونحوها. وتنوينها يقال له تنوين التنكير، ومعناها غير منون التعريف ومنونه التنكير فاذا قيل صهْ يا فلان، كان معناه اسكت السكوت المعروف منك، وإذا قيل صهٍ فمعناه: اسكت سكوتا تاما وكذلك سائر ما ينون منها. ومعنى مه: اكفف، ومعنى ايه غير منون: زدنا من حديثك هذا، وايهٍ منونا: حديثا من حديث غير هذا. وايها كف عنا من هذا ومن غيره. وأفٍ معناها التضجر وفيها لغات مذكورة معروفة. وأما ما عرفته اللام فنحو النحاك: بمعنى اسرع، والكاف هنا حرف خطاب، لا موضع لها، لأن

---

(١) ابن تميل المازني هو وداك بن تميل المازني - ويقال وداك بن تميل أحد بني مازن وهو شاعر جاهلي، وكان بنو شيبان أرادوا نفي بني مازن عن ماء لهم يقال له سفوان، وادعوا أن هذا الماء لهم فقال وداك هذا الشعر، انظر الحماسة لأبي تمام ١/٣٢

الكلمات: رويد: تصغير رود. وهي التمهل والاناء - الوعيد: التهديد سفوان: قيل ماء وقيل جبل.

الشاهد: رويد اسم فعل نصبت بني أي أرود بني شيبان.

الإضافة لا تجتمع مع لام التعريف، وأما ما عرفته الكاف أعني ما تعرف بالإضافة، إلى مضمر المخاطب ففي مثل: دونك، وحذرك، وعليك. والدليل على أن لها موضعا من الاعراب، وهو الخفض بالإضافة إلى جواز تأكيد هذا المضمر، فتقول: عليك نفسك زيدا، بخفض نفسك، وقد يجوز رفعه، على تقدير عليك أنت نفسك زيدا، وكذلك أخواتها. وقولي: فاستسمى، أي صار لهذه الدلائل اسما، وارتفع للظهور والبيان. وأما ما جاء عنها فاعلا ومفعولا، فنحو قول حريبة الفقعسي أنشدنيه شيخنا أبو محمد بري أيده الله، شاهدا على جمعها فيه[1] (البحر المتقارب).

عَرَضْنـــــا نِزَالِ فَلَمْ يَنْزِلُوا   وكـــانــت نِزَالِ عَلَيْهم أَطَمْ

فالأول مفعول والثاني فاعل، وقد جاء أيضاً مفعول لم يسم فاعله نحو قوله (البحر الكامل).

ولأنـتَ أَشْجَعُ مِنْ أُسامَـةَ إذ   دُعيتَ نِزَالِ ولجَّ في الذُعْرِ[2]

---

(١) حريبة الفقعسي لم أعثر على ترجمة له في كتب الآدب المشهورة، نزال النزال والمصارعة والعراك والقتال، وهي صيغة على وزن فعال.
الكلمات: أطم: الحصن الشديد أو القلعة المتراصة أو الأمر العسر في هذا البيت أي أن المطالبة بالعراك والخصام كان أمرا عسرا شديدا على هؤلاء الأعداء.
الشاهد: نزال بني من فعل ثلاثي قام بما يقوم به فعل الأمر أي أنزل وحذار أي احذر ودراك أي أدرك.

(٢) القائل زهير بن أبي سلمى، ديوانه ٨٩ - ١ المقتضب ٣/٣٧٠ - ابن الشجري ٢/١١١ الانصاف ٥٣٥ - ابن يعيش ٤/٣٦ - الخزانة ٣/٣٦١.
الكلمات: أسامة: الليث، لج: اضطراب، الذعر: الخوف.
الشاهد: نزال أريد به لفظه بمعنى اسم فعل أمرأى أنزل كما قال زيد الخيل:

وقـــد علمـــت سلامـــة أني سيفي   كريـــــه كلما دعيـــــت نزال

وأما ما جاء منها مؤنثاً بالهاء، ففي هيهاة، وقد قالوا أولاة في ﴿أولى لك﴾[1] - وأما ما جاء بألف التأنيث المقصورة فقولهم: أفى ممالة في بعض لغات أف. وأما ما جاء منها مفعولا في قولي، ثم مفعول حرها فقد مضى في قوله: عرضنا نزال. وأما عاشر هذه الدلائل، وهو قولي دليل التحليل، فهو سار في جميعها، وذلك اذا ذكرت اللفظة منها، فيقال لا تخلو هذه، اما أن تكون اسما أو فعلا أو حرفا، فلا يجوز أن تكون فعلا لأنها لا تدل على حدث، ولا زمان، ولا تصرف تصرف الأفعال، ولا تتصل بها الضمائر، ولا يجوز أن تكون حرفا، لأن الحرف بمجرده لا يفيد، ومع الفعل لا يفيد، ومع الاسم لا يفيد، إلا في النداء خاصة. وليس هذا موضع نداء، فلم يبق إلا أن يكون اسما، فاذا تثبتت اسميتها لم يخل ايضا من أن يكون لها موضع من الاعراب، إما رفعا أو نصبا أو خفضا فلا يجوز أن يكون رفعا، لأنها لم تأت مبتدأة، ولا خبرا لمبتدأ، ولا اسما لكان، ولا خبرا لأن، ولا فاعلة، لأنها منزلة، منزلة الأفعال، ونائبة عنها، فلما يجز أن يكون الفعل فاعلا، فكذلك هذه. فأما قوله: دعيت نزال فمعناه: دعيت هذه اللفظة. كتب لي الشيخ أبو محمد في الحاشية ها هنا عند تأمله إلا ما كان منها: اسما علما، جازان يكون فاعلا ومفعولا، واسم كان ومبتدأ وخبرا كقول حريبة الفقعسي: (البحر المتقارب):

عَرَضْنَا نِزَالِ فلم ينزلوا ... وكانتْ نِزَالِ عَليهم أَطَمْ

وكذلك قوله سبحانه: ﴿أولى لك فأولى﴾[2] قال أبو علي: أولى مبتدأ ولك الخبر، انتهى كلام الشيخ. ولا يجوز أن تكون أيضاً خفضا، لأن الخفض لا يكون إلا بإضافة حرف إلى اسم أو إسم إلى إسم - وهذا ممتنع

(١) سورة القيامة، آية ٣٤.

(٢) سورة القيامة، آية ٣٤.

فيها جميعا، فلم يبق إلا أن يكون موضعها نصبا، فان قيل على ماذا، فالجواب: أنها منصوبة نصب المصادر الصريحة - النائبة عن الأفعال كقوله تعالى: ﴿فضربَ الرقاب﴾[1].

وكقول الشاعر: (البحر الطويل)

على حين أَلهى الناسَ جلُّ أمورِهم فندلاً زريقَ المالِ ندلَ الثعالبِ[2]

فقوله تعالى: ﴿فضرب الرقاب﴾ واقع موقع اضربوا، وندلا واقع موقع اندل، وكذلك النجاء، واقع موقع انج، فأما قول أبي حيَّة النميري (البحر الطويل):

فَقُلْن لِها سِراً فديناكِ لا يَرُحْ صحيحاً وإلا تَقْتليه فألمي[3]

فقد قيل ان سرا واقع موقع ساريه، والصحيح أن سرا، مصدر في موضع الحال لبيانها من ضمير النسوة، أي فقلن لها سرا، بحيث لا يسمع أبو حيَّة، وأظهري شيئاً من محاسنك، ليراه، فيذهب سقيما، ألا تراه قال بعد

---

(١) سورة محمد، آية ٤.

(٢) القائل أعشى همدان، وهو شاعر كوفي من شعراء الدولة الأموية، الأغاني ١٨١: ٦، ديوانه العيني ٣/٤٦.
الكلمات: يريد سرعة الثعالب «وهو من القول المأثور أكسب من ثعلب واراد حين اشتغل الناس بالحروف والفتن، كان الأمر على هذا الشكل الشروح.
الشاهد: ندلا واقع موقع اندل.

(٣) أبو حيّة النميري: شاعر أموي كان يروي عن الفرزدق - ويقال انه كان يكذب في شعره، راجع الشعر والشعراء ٢/٧٧٤، أمالي ابن الشجري ٢/٢٤٤، الخزانة ٤/٢٨٢ واللمع ٢/٣٥ والمغني ٢٤٥.
الشاهد: (سرا) مصدر في موضع الحال.

هذا (البحر الطويل)

فَألقتْ قِنَاعاً دونَه الشمسُ واتقتْ بأَحْسَنِ موصولين كفٍّ وَمِعْصَمِ [(١)]

فأما علة بنائها، خلا ما وقع منها، مصدرا فيه لفظ الفعل نحو (رويدا) و ﴿ضرب الرقاب﴾ وشبهها فلوقوعها موقع فعل الأمر للمواجه، وقد تضمنها الحرف، وقد قيل لتضمنها تاء التأنيث وهو مذهب سيبويه.

- فصل -

فصل يقتضيه هذا الموضع

اعلم أن أسماء الأفعال قد تكون لفعل الأمر، وللفعل الماضي، وللفعل المضارع فمثال ما هو اسم لفعل الأمر: صه، وقه، ونزال، ودراك. وما هو للفعل الماضي: هيهات اسم لبعد، وشتان اسم لافتراق، وسرعان اسم لسرع، ووشكان اسم لقرب، ودهدرين اسم لبطل وهو مبني لا معرب، والباء فيه بازاء الفتحة، وبناؤه كبناء قولهم لا غلامين لك. وهمهام وحمحام اسم لغني. ومثال ما هو اسم للمضارع، فكقول القائل: إليك - فتقول له إلي - أي انتحي، وكذلك اذا قال لك: اياك، فتقول: إياي: أي احذر. وأوتاه بلغاتها اسم لأتوجع، ووي اسم لأتعجب، وأف بلغاتها اسم لأتضجر، وحس اسم لأتألم، ولبيك اسم لاجيبك، ويحمل ما وقع مضارعا في البناء على ما بني.

---

(١) القائل: أبو حية النميري.
الكلمات: قناعا: حجابا، دونه: أقل منه، اتقي الشيء: حافظ على عدم الوقوع فيه، الكف: اليد، ومعصم: مركز التقاء اليد بالساعد.

- فصل -

مواضع ما يكتسي المضاف من المضاف إليه معناه

نظم ذلك:

خصالٌ في الإضافة يكتسيها　　مضافٌ من مضافٍ إليه عشرُ[1]
بنـــاءٌ ثُمَّ تـــذكـــيرٌ وظرفٌ　　وَمعْنى الجنسِ والتأنيثُ يقرو
وتعريـــفٌ وتنكـــيرٌ وشرطٌ　　والاستفهـــامُ والحـــدثُ المُقِرُّ

تفسير ذلك وشرحه:

أما البناء فقول النابغة:[2] (البحر الطويل).

على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصِّبا　　وقلتُ أَلما أصحُ والشيبُ وازعُ

فاكتسى حينَ البناء باضافته إلى عاتبت، وأما معنى الاستفهام فكقولك: قد علمت أبو من أنت، فاكتسى الأب معنى الاستفهام، ولذلك لم يعمل، علمت فيه شيئاً، لأن الاستفهام له صدر الكلام، فلا يعمل فيه ما قبله، ولكن يعمل فيه ما بعده، وجب له صدر الكلام، لأنه طريق إلى الاستعلام، والاستعلام قبل الاعلام، فلذلك وجب له صدر الكلام - وأما

---

(١) في المخطوطة (المضاف من المضاف اليه) والأصح عروضا: مضاف من مضاف اليه عشر وهذه الأبيات من البحر الوافر.

(٢) النابغة: هو زياد بن معاوية ويكنى أبا ثمامة. وأهل الحجاز يفضلون النابغة وزهيراً وهو أحد أصحاب المعلقات في الجاهلية. والبيت من شواهد ابن عقيل ٢١٤، ديوانه ٥١ ابن الشجري ١/٤٦، ابن يعيش ٣/١٦ الخزانة ٣/١٥١.
الكلمات: وازع: رادع، المشيب: وقت الشيخوخة.
الشاهد: بناء حين على الفتح لإضافتها إلى مبنى غير متمكن.

التذكير فكقوله[١] (البحر الوافر).

لَقَدْ وَلَدَ الأُخيطلَ أُمُّ سَوْءٍ عَلَى بَابِ إستِها صُلُبٌ وشَامُ

فسوء مذكر، وأم مؤنثة، فاكتسب التذكير من سوء، فلذلك قال ولد الأخيطل وأما الظرف، فكقولك: أي زمان، وأي مكان، وكل وقت، وما أشبه ذلك. وأما معنى كجنس، فكقولك: أي رجل يأتيني فله درهم، وأما معنى التأنيث فكقولهم: ذهبت بعض أصابعه، وكقول جرير: (البحر الوافر).

إذا بعضُ السنين تَعَرقَتْنَا[٢].

فاكتسى بعض التأنيث من تأنيث الأصابع والسنين. وأما التعريف فكقولك: غلام زيد. وأما التنكير فكقولك: هذا زيد رجل، وكقولك أيضاً، هذا زيد الفقيه لا زيد الأمير، لأنك لم تضفه إلى الفقيه والأمير، حتى سلبته التعريف في النية، للاشتراك في التسمية، وأما الشرط، فقولك: غلام من تضرب أضرب، وأما الحديث فقوله تعالى: ﴿أيّ منقلب ينقلبون﴾[٣].

---

(١) القائل: جرير، ويكنى أبا حزره، وهو من بني عطية من بني كليب بن يربوع التميمي، وهو شاعر من شعراء الدولة الأموية، وكان له مهاجاة مع الفرزدق والأخطل، راجع الشعر والشعراء، ١/٤٦٤، ديوانه ٥١٢، الخصائص ٢/٤١٤، العيني ٢/٣٦٨.
الكلمات: الاخيطل: تصغير الأخطل بمعنى الأحمق، سوء: شر، اسنها: مخرجها، صلب: جميع صليب، وشام: جمع شامة، وهو نقطة سوداء على الجسم، وغالبا ما تكون في الوجه.
الشاهد: تذكير الفعل ولد لأنه فصل بين الفعل وبين المؤنث.

(٢) تمام البيت:
إذا بعـض السنين تعرقتنـا كفـى الايتـام فقـد أبـى اليتـيم
راجع ديوان جرير، وهو من قصيدة يمدح فيها هشام بن عبد الملك.
الكلمات: السنين: أيام الجدب والقحط، تعرقتنا: اشتدت علينا فلم يحصل الخصب كباقي أيام الخير عند نزول الأمطار.
الشاهد: اكتساب المضاف التأنيث من المضاف إليه.

(٣) سورة الشعراء، آية ٢٣٧.

- فصل -

مواضع لام التعريف

نظم ذلك:

تَعلَمْ فللتعريـف سـتـةُ أوجـهٍ   إذا لاَمُهُ زيدتْ على أَولِ الاسْمِ
حضورٌ، وتفخيمٌ، وجنسٌ ومعهدٌ   ومَعْنَى الَذي ثم الزيادةُ في الاسمِ

تفسير ذلك وشرحه:

أما تعريف الحضور فكقولك: هذا الرجل صاحبنا، فان قلت: هذا الرجل وسكت، كانت الألف واللام لتعريف العهد، كتب لي شيخنا أبو محمد أيده الله، هاهنا، عند تأمله، وقد تكون على معاقبة تعريف العهد للعملية غدوة والغدوة، وفينة والفينة، ونسر والنسر، رجع وأما التفخيم كقولك العباس والأحنف والحرث. وأما معنى الذي، فإذا كانت في أسماء الفاعلين والمفعولين، كالضارب والمضروب، وأما الزيادة فكقول جرير: (البحر الطويل).

رأيتُ الوليدَ بنَ اليزيدِ مُبَاركَاً   شَديداً بإحياءِ الخِلاَفةِ كَاهِلهُ[1]

أراد ابن اليزيد. وكقول أبي النجم: (البحر مشطور الرجز).

---

(١) نسب هذا البيت إلى جرير وهو في الحقيقة لابن ميادة يمدح الوليد بن يزيد تاريخ الخلفاء ص ٢٥٣. والوليد بن يزيد بن عبد الملك يكنى أبا العباس كان من فتية أمية وظرفائهم، وكان فاسقا ماجنا. الأغاني ٧/٢٠٥.
الكلمات: مباركا: فيه بركة، كاهله: كتف وهو كناية عن تحمله لأعباء الخلافة، احياء: التزام الشرع الإسلامي.
الشاهد: دخول ال على يزيد وجره ضرورة.

بَاعَدَ أمَّ العمرو من أَسِيرِهَا حراسُ أَبوابٍ عَلى قُصُورِهَا[1]
وَغيْرةٌ شنعاءُ من غَيورِها فالسحرُ لايُفْضِي إلىمسحورها

أسيرها نفسه، والشنعاء: القبيحة، وغيورها: زوجها، ومسحورها قلبه: أي لا يحيق فيه السحر ولا يصل إلى قلبها، ما تسحر به من الكلام، ومثلها أيضاً في زيادة الألف واللام قوله: (البحر الطويل).

أَما وَدِماءٍ مَائِراتٍ تَخَالُهَا عَلى قُنَّةِ العزَّي وبالنسر عَنْدَمَا[2]
وَما سَبَّحَ الرهبانُ في كلّ بيعةٍ أَبيلَ الأبيلين المسيحَ بنَ مَرْيَمَا
لَقَدْ كَان مِنا عَاصِمٌ يومَ لَعْلَعٍ حُسَامًا إذا هزَّ بالكفِّ صممَا

فقول أم العمرو الألف واللام فيه زائدتان، وكذلك في قوله: وبالنسر قال الله تعالى: ﴿ونسرا وقد أضلوا كثيراً﴾[3].

وهذه أبيات على سبيل اللغز في إنَّ وأنَّ: (البحر الخفيف)
أَنَّ زَيدٌ فإنَّ عمرو الكَرِيمَا إنَّ مستهتراً وإنَّ حَليمَا

---

(١) أبو النجم: هو الفضل بن قدامة من قبيلة عجل، وكان ينزل بسود الكوفة في مكان يقال له الفرك، أقطعه اياه هشام بن عبد الملك وهو قوي لا يقل عن رؤية بن العجاج في رجزه. الشافعية ٥٠٦، والسيوطي ٦٠ والمغني ١/٥٠، المقتضب ٤/٤٩، الشعراء ٢/٦٠٣.

الكلمات: حراس: جمع حرس وهم جنود، غيرة: حمية، شنعاء: سيئة غيورها: زوجها، يفضي: يصل.

الشاهد: زيادة ال في الضرورة على العمرو وأن عمرا، اذا وصلته ال للضرورة لا تلحقه الواو المميزة بينه وبين عمرو.

(٢) لم أعثر على قائل هذه الابيات.

الكلمات: مائرات: جاريات، تخالها: تحسبها، العزى: صنم، البيعة: مكان عبادة النصارى، أبيل الابيلين: عيسى بن مريم عليه السلام، عندم: نبات صحراوي لون صبغه أحمر.

الشاهد: زيادة أل على النسر.

(٣) سورة نوح، اية ٣.

إن قلـبي لفي غرامٍ كَلِيمَـا	أنَّ وصلاً بـأن تشفي سَقِيمَا
أصـدودا لأَنـتي ذبـت أَنَّاً	غال أنا الخلاص صرت رميا

تفسير ذلك وشرحه:

أما قولي: أن زيد، فانَّ فعل ماض وزيد فاعل، وأما قولي فإنَّ فهو فعل أمر من هذا الفعل بعينه، تقول في تصريفه: أن زيد يئن أنينا وأنا. وإنَّ يازيد ولا تئن. وعمرو منادى محذوف حرف النداء تقديره يا عمرو. والكريما نصب على المدح، تقديره ان أعني الكريما وان شئت كان نعته على الموضع في أحد الوجهين الجائزين. وأما قولي إنَّ مستهترا، فهذه مشكلة، وذلك أنها مركبة من ان النافية وأنا الذي هو ضمير المرفوع المنفصل، وكان الاصل أنَّ أنا، فنقلت حركة همزة أنا الى سكون النون في ان، فصار النطق بها اننا بنونين متحركتين متواليتين، ليس بينهما فاصل، فلما اجتمع حرفان مثلا، أسكن الاول منهما، وأدغم الثاني، فصار النطق به، أنَّا، فاذا وقفت وقفت على الالف، واذا وصلت أسقطتها. وقوم من العرب يجرون ان النافية مجرى ما الحجازية، فيرفعون بها الاسم وينصبون الخبر وينشدون: (البحر المنسرح).

إنْ هُوَ مُستَوليـاً عَـلى أَحَـدٍ	إلا عَـلى حزبـهِ المَـلاعِينِ[1]

---

(١) هذا البيت أحد شواهد ابن عقيل رقم ٨٢، والاشموني ٢١٦ وأوضح المسالك رقم ١١١. ولم ينسب هذا البيت الى قائل معين والبيت عند ابن مالك هكذا:

ان هو مستوليـا عـلى أحـد	الا عـلى أضعـف المجـانين

الكلمات: إنْ: بمعنى ليس مستوليا مسيطرا وحاكما، والمجانين: مفردها مجنون وهو من به الجنون.

الشاهد: (ان هو مستوليا) حيث أعمل ان النافية اعمال ليس ولهذا البيت أكثر من رواية:

إنْ هو مستوليـاً عـلى أحـدٍ	إلا عـلى حزبـه المنـاحيسِ
إن هو مستوليـاً عـلى أحـد	إلا عـلى حزبـهِ المـلاعين
إنْ هو مستوليـاً عـلى أحـدٍ	إلا عـلى أضعـفِ المجـانين

اي ما هو مستوليا، فنقول على هذا ان قائما، أي ما أنا قائما، وان مستهترا، أي ما أنا مستهترا، فيكون ذلك كلاما تاما، قائما، بنفسه ودليل هذا العمل قوله تعالى: ﴿لكنا هو الله ربي﴾[٢] وأصله لكن أنا هو الله ربي. والكلام على هذا، كالكلام على ان مستهترا، ألا ترى أن في بعض المصاحف (لكنا) بالالف على نية الوقف على كل كلمة، وأما قولي، وان حليما فان هذه في الاشكال أيضا، كهاتيك، لانها مركبة من فعل أمر، ونون التوكيد الشديدة، فالفعل الهمزة فقط وذلك الفعل هو وأي الذي بمعنى وعد، ومستقبله بنى على مثال يفى وبقى، فاذا أمرت منه قلت اه فحذف حرف المضارعة ولام لاعتلالها الهمزة فقط، فأسندت اليها هاء السكت، فقلت اه، فاذا أمرت وأكدت بالخفيفة قلت ان، وبالشديدة ان، وكذلك تفعل في كل فعل معتل الطرفين الفاء واللازم - كوخى، ووقى، ورش، ووأى فتقول: فن وفنَّ - وقِنْ وقِنَّ، وشن وشنَّ - وإن وانَّ. وإذا أمرت المؤنث قلت أي يا هند أي عدى، فلما أمرت وأكدت بالخفيفة قلت ان، فذهبت الياء لسكونها، وسكون النون الاولى، من نون التوكيد، وكذلك في سائر أخواته. ولولا انى شرطت في أول هذا الكتاب ترك الاسهاب، وان لم يعمل الا لمن علمه، وتدرب في مسائله، لتكلمت على أمثلة هذه الافعال، وأشباهها معللة، وجريانها على المذكر والمؤنث في التثنية والجمع، وقد كنت قديما شرحت هذه الثلاثة الابيات في ثلاث كراريس، مذكورة العلل. وانا الان اذكر مثلها لا غير، تقول للمذكر أين يا زيد بالخفيفة، وبالثقيلة أين، وتقول للمذكرين والمؤنثين: ايان يا زيدان ويا هندان بالثقيلة لا غير. وتقول لجماعة المذكرين: أن وأن، وتقول لجماعة النساء اينان يا هندان بالثقيلة لا غير، وكذلك فيما أشبه هذا الفعل فيما تقدم ذكره. وأما قولي: حليماً فهو منادى مرخم، محذوف حرف النداء تقديره ان حليما، عدن يا حليمة. وأما قولي: ان قلبي لفي غرام كليما، فان هذه هي ان المعروفة المؤكدة، وكلما هاهنا نصب على الحال، من الضمير في قلبي، والعامل فيه

---

(١) سورة الكهف، آية ٣٨.

الظرف، لكونه خبرا عن ان، وعمدة - وأما قولي: ان وصلا فان هذه بمعنى لعل، ووصلا اسمها، والخبر مضمر تقديره لعل، وصلا منك. كما أضمر في قوله (البحر المنسرح).

إنَّ محـــلاً وإنَّ مــرتحـــلاً[1] .. ..

أي أن لنا محلا، وأن لنا مرتحلا، وقد جاءت بمعنى لعل في كلام العرب كثيراً، قال امرؤ القيس: (البحر الكامل).

عُوجَا على الطلِ المحيلِ لأننا نَبْكي الديار كما بكى ابنُ حِذَامِ[2]

أي: لعلنا نبكي الديار. وقد جاء في كلامهم: امض الى السوق أنك تشتري لنا شيئا، أي: لعلك. وأما قولي: بأن يشفي سقيما، فان هذه بمعنى نعم أي لعل وصلا منك بقوله: نعم يشفي ذلك القول، سقيما منك. وقد جاءت ان بمعنى نعم في القرآن العظيم قال الله تعالى: ﴿قالوا إنَّ هذان لساحران﴾[3].

---

(١) هذه قطعة من بيت للاعشى هو:
إنَّ محـــــــلاً وإنَّ مرتحلاً وإن في السفرِ إذ مَضَوْا مَهْـــــلا
أي ان لنا حلولا في الدنيا وان لنا ارتحالا عنها الى الآخرة وان في الجماعة الذين ماتوا قبلنا امهالا لنا لانهم مضوا قبلنا وبقينا بعدهم وهو من المغني لابن هشام.
الشاهد: أي أن لنا محلا وأن لنا مرتحلا.

(٢) القائل امرؤ القيس مرت ترجمته والبيت في ديوانه ورقم القصيدة عند الاعلم ١٥ ص ٩٤ وهذا البيت من ضمن قصيدته التي مطلعها:
لِمَنْ الـديـارُ غشيتُهـا بسحـامِ فعما يئسنَ فهضَــب ذي أقـــدامِ
وديوانه ١٦٢، وابن حذام هذا المذكور هو أحد شعراء الجاهليين الذين رثوا الاطلال ويقال انه أول من بكى الديار ورثى الاطلال، راجع الاوائل لابي هلال العسكري، والرثاء في الشعر العربي للمؤلف ص٧.
الكلمات: عوجا: عرجا وميلا، الطلل: الرسم المحيل الدارس العافي المتهدم، الديار: جمع دار، وهو مكان الاستقرار.
الشاهد: مجيء لاننا بمعنى لعلنا حيث أن لأننا لغة في لعلنا.

(٣) سورة طه، آية ٦٣.

أي نعم في بعض الاقوال. وأما في كلامهم وأشعارهم، فقد جاءت كثيرا، قال الشاعر: (البحر الكامل).

بَكَرَ العَواذلُ في الصَبو ح يَلُمنني وأَلومهنـــــهْ[1]
ويقلن شيـــبٌ قَـــد عَـــلاَ كَ وقَـد كَبِرْتَ فقلـتُ إنـهْ

أي نعم، وهو كذلك والهاء للسكت، وأما قولي أصدوداً فهو مصدر لبيان الحال، منصوب بفعل من معناه: أتعرضين صدودا، أي صادة، ولأنني أي من أجل أنني، وهذه هي أنَّ المفتوحة المعروفة. وقولي: ذبت أناً - فأناً هاْ هنا مصدر، من أن في البيت الاول، وهو مصدر لبيان الحال أيضا، ويجوز نصبه على التمييز لجواز تقديره بمن أي ذبت الأنين، وأما قولي أنا الخلاص، فهي أنا التي للاستفهام ومعناها السؤال عن الجهة أي: أين الخلاص، والاختيار كتابتها، هاهنا بالألف وان جاز كتابتها بالياء لامالتها، لتناسب ما قبلها في الالغاز. وكذلك أيضا يستحسن ترك التنوين في ذبت أناً للتناسب، وأما المعنى فالتقدير أَنَّ زيدٌ من فراق محبوبه، فان يا عمرو موافاة لصاحبك زيد وما أنا مستهرا، أي متهزئا متنقصا من خاطبته، ولا ملبا عليه بقولي أن، فان بل أريد منه لانه جد

---

(١) القائل عبيد الله بن قيس الرقيات، لقب بذلك لانه كان يتغزل بثلاث نسوة اسم كل واحدة منهم رقية، وهو من شعراء الدولة الاموية، وكان متعصبا لقريش عامة ولال البيت خاصة. والابيات في الشعر والشعراء ٢/٣٥٠ والاغاني ١٣/٤١٢ وفي ديوانه ص٦٦ ورقم القصيدة ٢٨ تحقيق محمد يوسف نجم هـ دار صادر. والرواية في الديوان كالاتي:

بكرت عـــــلى عواذلي يلحنني وألومهنـــــه
ويقلن شيـــب قـــد عـــلا ك وقـد كـبرت فقلـت انـه

الكلمات: لحاه: لامه، عواذل: جمع عاذلة، شيب: الشعر عندما يصير أبيض في الكبر.
الشاهد: هنا استخدام ان بمعنى نعم وذلك عند اضافة ضمير الشان في نهاية ان، والخبر محذوف أي ان كذلك والاخر يقول انها بمعنى نعم.

لا هزل، وأقول ان حليما أي عدن يا حليمة. فان قلبي في غرام أي: عناء ومشقة، مجروحا لصدودك، فلعل وصلا منك بقوله: نعم يشفي هذا السقيم من حبك، أتصدين من أجل أنني ذبت من الأنين الذي غاب؟ أي احبك، وأهلك، ثم استفهم عن جهة الخلاص بقوله أنى الخلاص، وأخبر انه قد صار رميا باليا من هذه المحاسن.

- فصل -

وجوه المشابهة بين كم الاستفهامية وكم الخبرية

نظم ذلك:

عَـددنَـا سـتـةً في كَمْ تساوتْ   في الاستفهامِ والخـبر اليقينِ

لزومهَا لصـدرِ النطـقِ سبقـاً   وفي لفـظِ الكميـةِ كـلَّ حينِ

وفي الاسميـة اشتركـا وحملٍ   على الإعراب أو معَنىً مبينِ

لتـذكـيرِ وتـأنيـثٍ وجمعٍ   وإفرادٍ وبنيـــــانٍ مبينِ

تفسير ذلك وشرحه:

أما لزوم الصدر في الاستفهامية فلأن الاستفهام له صدر الكلام بالدليل المتقدم، وأما في الخبرية، فانها محمولة على نقيضتها وهي رُبَّ، لان رب لها صدر الكلام، والشيء يحمل على نقيضه، كما يحمل على نظيره. زادني الشيخ أبو محمد أيده الله هاهنا، زيادة بخطه فقال: وأيضا فان كم الخبرية، منقولة من كم الاستفهامية، كما نقلوا كيف الى الخبر في قولك: كيف تكون أكون وكيف تصنع، فكان حكمها حكم ما نقلت عنه.

وأما في لفظ الكمية، فلفظ كم في الاستفهام والخبر واحد لا يتغير، وأما في الاسمية، فالدليل على اسميتها دخول حرف الجر، في قولك بكم اشتريت ثوبك وكون كل واحدة منها. تكوَّن أحد جزئي الجملة كقولك في

الاستفهام، كم مالك؟ وفي الخبرية كم غلمان عندي، ففي استقلال الكلام بهما وافادته دليل على اسميتها، وأما اشتراكها في الحمل على الاعراب، فانهما يكونان، في موضع الرفع والنصب والجر، على ما يأتي بيانه ان شاء الله. وأما الحمل على المعنى في التذكير والتأنيث والجمع والافراد فهي المشابهة الخامسة وهذا تفصيلها.

أما التذكير والإفراد فهما محمولان على اللفظ، وأما التأنيث والجمع فكلاهما محمولان على المعنى، فمما جاء مجموعا محمولا على كم لا على لفظها قوله سبحانه ﴿وكم من ملَكٍ في السمواتِ لا تغني شفاعتهم﴾[1] ومما جاء أيضا محمولا على المعنى، قوله عز وجل: ﴿وكم من قريةٍ أهلكناها، فجاءها بأسنا بياتاً أو هم قائلون﴾[2] فقال هم ولم يقل هي، وأما وبنيان متين، فهو معطوف على قولي: وفي الاسمية اشتركا، وحمل على قولي: لتذكير، فأما الاستفهامية فبنيت لمشابهتها حرف الاستفهام، وهو الهمزة، وأتى بها لاختصار عظيم، وايجاز مبين، واستغنى بها عن تكرار السؤال، ألا ترى لو قيل لك: أعشرون دينارا مالك - أثلاثون، أأربعون، لاحتمل أن تقول لا الى مالا نهاية، من الأعداد. فاذا قال كم مالك حسمت مواد هذه السؤالات كلها، ولم تقتضِ الا جوابا واحدا.

وأما بناء الخبرية فلمشابهتها رب نقيضتها، لان كم الخبرية معناها التكثير، ورب معناها التقليل. ولما كانت رب مبنية لحرفيتها، بني ما عليها، وأيضا فقد قال الشيخ: إنها منقولة من الاستفهامية، فبقيت على بنائها الاول، كما بقيت كيف على بنائها، لما نقلتها الى الخبر.

---

(١) سورة النجم، آية ٢٦.

(٢) سورة الاعراف، آية ٤.

- فصل -

في الفرق بينهما

نظم ذلك:

الفرقُ في كَمْ في الاستفهامِ والخبر	من عشرٍ استوضحت كالأنجم الزهرِ
نصب المفسر مع إفراده أبداً	وحذفه تارةً والفصل في نظرِ
وتقتضيك جواباً في السؤال بِهَا	ومبدلاً تقتضيك الحرفُ في الاثرِ
وليس من خيمها التكثيرَ ثَمةَ لا	عطفٌ عليها بلا في سائرِ الزبرِ
ولا تضافُ إلى ما بعدها شبهاً	وقد ترى بعدها إلا بمستَطرِ
وكل هذا فالاستفهام يحكمهُ	وضده في كم الاخرى على الخبرِ

تفسير ذلك وشرحه:

أما نصب المفسر، فان كم في الاستفهام بمنزلة عدد فيه نون أو نية تنوين وعشرين وأحد عشر ونحوها، فالاضافة فيها ممتنعة أبدا، وهي في الخبرية بمنزلة عدد مضاف، وأما افراده، فان أعداد المركب والعقود لا تكون الا مفردة لئلا يجمع بين المفسر والمفسر، فلا يقال أحد عشر دنانير ولا عشرون دنانير، ويجوز جمعه مع الخبرية، وافراده على أن يكون بمعنى الجنس، كقولك: كم غلمان ملكت؟ وكم غلام ملكت؟ وأما حذف المميز في الاستفهامية فجائز - تقول كم مالك...؟ وأنت تريد كم دينارا مالك. كما تقول: أعشرون مالك، وحذفه مع الخبرية لا يجوز - لأن المضاف لا يقتصر عليه،. دون المضاف اليه - فكما لا يجوز أن تقول عندي ثلاثة بحذف التنوين، وأنت تريد: أثواب، كذلك ايضا لا يجوز أن تقول: كم وأنت تريد غلمان، لان المضاف والمضاف اليه كالشيء الواحد. وكل واحد منهما من تمام صاحبه، فأما حذف المضاف - واقامة المضاف اليه مقامه

فجائز كقوله تعالى: ﴿واسأل القرية﴾[١] و: ﴿فليدع ناديه﴾[٢] وكقول الشاعر (البحر الكامل): (اذا اطمأن المجلس)[٣] المعنى (أهل القرية) (وأهل المجلس) (وأهل ناديه) إلا انه في كم لا يجوز لذهاب لفظ الكمية، وإذا ذهب بطل المعنى المراد به فائدتها. وأما قولي والفصل في نظر؛ فان الفصل بين كم الاستفهامية ومفسرها جائز كقولك: كم لك غلاما كجوازه في قولك: أعشرون لك. غلاماً، على أن فيه قبحا، وهو في الشعر جائز، قال الشاعر: (البحر المتقارب).

عَلَى أَنَّني بعدَما قَدْ مَضَى ثلاثون للهجرِ حَوْلاً كَميلا[٤]

وأما الفصل في الخبرية فغير جائز، اذا كان مجرورا، الا في الشعر، فقد جاء، لان الفصل بين المضاف والمضاف اليه قليل. فأما اذا أريد الفصل في الخبرية - فالاحسن أن تأتي بمن، أو تنصب حملا على الاستفهامية فتقول: كم لك من غلام؟ وكم لك غلاما، قال الله تعالى: ﴿كم تركوا من جناتٍ﴾[٥]

---

(١) سورة يوسف، آية ٨٢.

(٢) سورة العلق، آية ١٧.

(٣) هذه جملة من بيت للعباس بن مرداس السلمي، قالها في غزوة حنين:
اذا ما أتيت على الرسول فقل له حقـا عليـك اذا اطمأن المجلس
الخزانة ٣/٦٣٦، الروض الانف ٢/٢٩٨، سيبويه ١/٤٣٢، راجع شرح كافية ابن مالك جـ٣ ص١٥٨١.
الكلمات: أتيت: زرت، أطمأن: استقر، المجلس: أهل المجلس.
الشاهد: المجلس يراد به أهل المجلس حيث حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه.

(٤) قائل هذا البيت العباس بن مرداس السلمي، وقد اورده سيبويه مع بيت آخر جـ١ ص ٢٩٠، يوسف خليل النجار.
الكلمات: حولا: سنة، كميلا: كاملا، الهجر: من هجرة الرسول ﷺ.
الشاهد: فصل بين العدد وتمييزه بالجار والمجرور ضرورة والاصل أن يقول ثلاثون حولا.

(٥) سورة الدخان، آية ٢٥.

فيجيء بمن لما فصل تركوا. وقال الشاعر (كم بجودٍ مقرفا)[1] في بعض الوجوه. وأما اقتضاء الجواب، فهو فائدة الاستفهام، ولا تحتاج الخبرية الى جواب. وأما الابدال في الاستفهامية، فهو زيادة في ايضاح السؤال بها، كقولك: كم غلاما لك؟ أعشرون أم ثلاثون؟ و إعراب المبدل منه، إن رفعا فرفع وان نصبا فنصب، وان جرا فجر. والبدل أيضاً من دلائل اسميتها - لان الاسم - لا يبدل منه الا اسم مثله، كيفما كان اعرابه. فتقول في المرفوع كم رجلا قصدك، على اللفظ، وقصدوك على المعنى، أعشرون؟ أم ثلاثون..؟ وفي المنصوب كم غلاما ملكت...؟ أعشرين......؟ أم ثلاثين......؟ وفي المجرور بكم: درهم ودرهما أيضا اشتريت ثوبك أعشرين أم ثلاثين؟ وان أعدت الباء فقلت: أبعشرين؟ أم بثلاثين؟ فهو الاجود والاحسن. وأما قولي: ومبدلا تقتضيك الحرف في الاثر - فمبدلا حالا من الضمير في تقتضيك. الثاني وعنيت بالحرف همزة الاستفهام. وقولي وليس من خيمها التكثير أي من طبعها، أي ان التكثر معناه في الخبرية دون الاستفهامية، لانها نقيضة رب في التقليل وقولي: أيضا ثمة لا عطف عليها، إن العطف من خواص الخبرية، تقول: كم درهم عندي، لا درهمٌ، ولا درهمان، ولا ثلاثة، أي اكثر من ذلك عندي. ولا يجوز ذلك في الاستفهامية، لان لا لاخراج الثاني، مما دخل فيه الاول، وفي الاستفهام، لم تدخل في شيء، فتخرج الثاني منه.

---

(١) هذه جملة من بيت لابي الاسود الدؤلي وهو (بحر الرمل).
راجع المقتضب جـ٣ ص٦٦، يوسف خليل النجار.
كم بجود مقرفٌ نالَ العلا وكريم بخلهُ قَد وضعَه
الكلمات: جود: كرم، مقرف: من به قرف أي مكانته ومنزلته ليست عالية، العلا: الشرف، وضعه: أنزله.
الشاهد: الفصل للضرورة بين الخافض والمخفوض في كم وقال الأعلم الشاهد فيه جواز الرفع والنصب والجر.

واما قولي ولا تضاف الى ما بعدها شبها، أي أن الاستفهامية قد ثبتت، لانها بمنزلة عدد فيه تنوين، أو نية تنوين، فالاضافة ممتنعة اذا، فلا نسبة بالخبرية - فيخفض ما بعدها ولكن قد تشبه الخبرية بالاستفهامية، فينصب ما بعدها، وقد مضى القول في ذلك وأما قولي: وقد ترى بعدها الا بمستطر، أي قد يقع الاستثناء، بعد الاستفهامية، ويكون اعراب ما بعد الاستثناء، على، حد اعراب كم، وتفيد معنى التحقيق والتقليل، وذلك نحو قولك: كم عطاؤك؟ إلا درهمان، وكم أعطيت؟ إلا درهمين، وبكم أخذت ثوبك؟ الا بدرهم والا درهم كما تقول: هل الدنيا الا شيء فان؟ وليس كذلك في الخبرية، من نحو كم غلمان جاءوني الا زيدا، لانك هنا مستثن من موجب، كقولك قام القوم الا زيدا. وفي الاستفهامية أنت مستثن من غير موجب واذا استثنى من غير الموجب - كان اعراب ما بعد الا تابعا، لما قبلها، كقولك هل أحد في الدار الا زيدا، وهل رأيت احدا إلا زيدا، وهل مررت بأحد، إلا بزيد، وإلا زيد، وكذلك ما أشبهه من الاستفهام. والنفي يجري هذا المجرى. وأما قولي وكل هذا فالاستفهام يحكمه وضده، في كم الأخرى على الخبر، فإني قصدت في هذا النظم خواص الاستفهامية فقط، ثم قلت، وضده في الخبرية ليكون أسلم من التخليط وأوجز - وقد ذكر مع بيان الضد في الشرح والله الموفق للصواب.

- فصل -

مواضع الواو

نظم ذلك:

مراتبُ الواو عشرٌ واثنتان مَعاً	للعطفِ والحالِ والإقحامِ والقَسَمِ
ومثلُ رُبَّ وأوٌ والباءُ زائدةُ	ومثل مَعَ ثم الاستئناف في الكَلِمِ
وقيل للصرفِ عما قد نهيتَ له	ونصبك الاسمَ ثم الفعلُ للفهمِ

تفسير ذلك وشرحه:

أما العطف فقولك: قام زيد وعمرو. وأما الحال فقولك: جاء زيد وهو يضحك وتسمى أيضا هذه واو الابتداء، وقد يجعلونها أيضا بمعنى اذ، فيقولون جئتك والسماء تمطر أي اذا السماء تمطر، ولا انكار في ذلك لان الحال مشبهة بالظرف - فهي مفعول فيها. وأما الاقحام فقد قيل في قوله تعالى: ﴿فلما ذهبوا به، وأجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب وأوحينا اليه﴾[1] ان معناه: أوحينا اليه والواو مقحمة وأوحينا جواب ما في لما من معنى الشرط. وكذلك قوله تعالى: ﴿فلما أسلما وتله للجبين وناديناه﴾[2] المعنى ناديناه والواو مقمحة.

وكذلك قول امرىء القيس[3]: (فَلَمَا أَجزَنَا ساحةَ الحَيِّ وانتحى) معناه: انتحى. ومعنى الاقحام أن يكون دخول الحرف كخروجه لا يختل باسقاطه. كتب لي شيخنا أبو محمد بن بري أيده الله - هاهنا عند تأمله: الاقحام اعادة شيء فدل الكلام الاول عليه، الا أنه لا يكون الا بين شيئين كقوله (البحر البسيط):[4].

---

(١) سورة يوسف آية ١٥.

(٢) سورة الصافات آية ١٠٣.

(٣) امرؤ القيس مرت ترجمته والبيت بتمامه:

فلما أجزَنـا ساحـةَ الحيِّ وانتحـى ... بنـا بطن خبـت ذي حقـاف عقنقل

ديوانه ص ٤١.

الكلمات: أجزنا: قطعنا، انتحى: ابتعد، بطن: سهل، بجواره جبال، الخبت: السهل - حقاف: مفردها (حقف) وهو المعوج من الرمال، العقنقل: الرمل المنعقد.

الشاهد: الواو في (وانتحى) زائدة مقحمة وهو عندهم جواب لما.

(٤) هذه جملة من بيت من (البحر الطويل) وقائله جرير ديوانه ص ٢٨٥. وهو من شواهد سيبويه ٢٦/١، الخزانة ٢/١١٦، والبيت كالاتي:

يـا تـيمَ تـيمَ عـدّي لا أبَا لكـم ... لا يلفينــكُـمُ فـي سـوءةِ عُـمَـرُ

الكلمات: يلفينكم: يجدكم، سوءة: منكر.

الشاهد: اقحام تيم الثاني بين تيم الاول وما اضيف اليه ورواية الديوان (لا يوقعنكم) بدل (لا يلفينكم).

يَـــا تــــيمَ تــــيمَ عــــديّ ... ...

فأقحم الثاني بين المضاف والمضاف اليه، وهو مستغنى عنه. وكذلك يا ويح لزيد - الواو مقحمة بين المضاف والمضاف اليه، وهو مستغنى عنهما، لان المضاف اليه متضمن معنى اللام، وكذلك يا طلحة، أعاد التاء التي كان حذفها، فأقحمها بين الحاء وفتحتها، وقد يكون من المقحم، مالا يجوز اسقاطه، وذلك اذا أفاد معنى، مثل قولهم: لا أبا لك، لا يجوز اسقاط اللازم، لانها نكرت الاسم، انتهى كلام الشيخ.

وأما القسم الثاني فكقوله: ﴿والضحى والليل اذا سجا﴾[١] وما أشبه ذلك. وأما معنى أو ففي التخيير كقوله تعالى: ﴿فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع﴾[٢] المعنى أو ثلاث أو رباع.

قال الشيخ أبو محمد ايده الله، وقد يجوز هنا أن تكون على بابها ويكون المعنى فانكحوا ما طاب لكم من النساء اثنتين اثنتين. وانكحوا ان شئتم ثلاثا ثلاثا، وانحكوا ان شئتم أربعا أربعا وأما كونها بمعنى الباء فكقولهم: ما أنت وبلادك - المعنى متى عهدك ببلادك، وكقولهم بعت الشاة شاة ودرهم، المعنى شاة بدرهم الا انك لما عطفته على المرفوع ارتفع بالعطف عليه. وأما الزائدة فكقوله تعالى: ﴿وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم﴾[٣] وفي موضع آخر: ﴿وما أهلكنا من قرية الا لها منذرون﴾[٤] بغير واو، فدل ذلك على زيادة الاولى. ويقولون ما رأيت أحدا الا وعليه ثياب حسنة، والا عليه. فدل على زيادة الواو.

---

(١) سورة الضحى، آية او ٢.

(٢) سورة النساء آية ٣.

(٣) سورة الحجر، آية ٤.

(٤) سورة الشعراء، آية ٢٠٨.

وقال لي شيخنا أبو محمد أيده الله: الواو في قولهم: الا وعليه ثياب، واو الحال. كما تقول ما خرج أحد الا وعليه سلاحه، وأما معنى مع، فكقولهم: استوى الماء والخشبة، أي مع الخشبة، والناصب للخشبة، الفعل بتوسط الواو.

وأما الاستئناف فكقوله تعالى: ﴿لنبين لكم ونقر في الارحام﴾[1]. فرفع نقر على الاستئناف أي ونحن نقر ومثله قوله تعالى: ﴿ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده﴾[2] وأما معنى الصرف فهو أن تصرف الفعل الذي بعد الواو عن العطف على الفعل الاول الى العطف على تأويل المصدر وذلك نحو قولك: لا تأكل السمك وتشرب اللبن، لان الفعل الاول منهي عنه والثاني ليس كذلك. فكأنه صرف عن جهة معناه وهذه عبارة الكوفيين، ولذلك قلت وقيل لصرف، وانما النصب عند البصريين باضمار الخفيفة والتقدير عندهم - لا تجمع بين أن تأكل السمك وتشرب اللبن.

ثلاثة أوجه على ثلاثة معان، أحدهما ما ذكرته والثاني أن يقع النهي عنهما جميعا، فتقول: لا تأكلْ السمك وتشرْب اللبن. بجزم الثاني أيضا، فقد نهيته عن أن يأكل هذا ويشرب هذا مجتمعين ومفترقين. وفي الاول انما نهيته عن الجمع بينهما في جوفه فيكون شرب اللبن عقيب أكل السمك.

والثالث: أن تجزم الاول وترفع الثاني، فتقول: لا تأكلْ السمك وتشربُ اللبن، والمعنى وأنت تشرب اللبن. فيكون هذا على الحال، ومعناه لا تجمع بينهما في فيك أي: لا تسغ جمود السمك بذوبان اللبن. وأما نصب الاسم بالواو، فباضمار فعل كقولهم: ما أنت وزيدا أي: ما أنت وأن تلابس زيدا.

---

(١) سورة الحج، آية ٥.

(٢) سورة الانعام، آية ٢.

- فصل -

مواضع الفاء

نظم ذلك:

الفاءُ تأتيِ جواباً في ثمانيةٍ ... في الأمر والنهي والتخصيصِ والجحدِ

وفي التمني والاستفهامِ يتبعُها ... والعرضِ ثم الدعاء للمحرقِ الكَبدِ

وفي اثنتين وعشرٍ للشروط أتتْ ... جوابهن لَذي الإحصاء في العددِ

في أَنْ ومَنْ ومتَــــى وَأَيّهم ... وإذا وما ومهما وإذا ما في تنى نضد

وأي حين وأنى للخبير وحيثُما ... وأين فـلا تَركَنْ إلى الفنــدِ

وما تضمن معنى الشرط فهو كذا ... ومع إذا فجاءة والجملة الأجدِ

وفي الثمانية استئنافا انقلبت ... وقبل معنى والعطف في الأبد

ورب قد ضمنتها والزيادة قَد ... قيلت وقد فرعت للحاذق النجدِ

تفسير ذلك وشرحه:

أما الأمر فقولك: (قم فاكرمك). والنهي قوله تعالى: ﴿لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم﴾[1] والتخصيص قولك: لولا تكرم زيداً فتشكر. والجحد قولك: ما جئتني فأكرمك، وحركت حاء الجحد في البيت على ما لا خفاء به من تحريك العينان.

إذا كان فيهن حرف من حروف الحلق كالبحر والتبحر والنهي وما أشبه ذلك. والتمني كقوله تعالى: ﴿يا ليتني كنت معكم فأفوز فوزاً عظيماً﴾[2]

---

(١) سورة طه، آية ٦١.

(٢) سورة النساء، آية ٧٣.

والاستفهام قولك: أتقوم فأكرمك. والعرض قولك: ألا تنزل عندنا فنتحدث. والدعاء قولك: اللهم تب علي فأتوب.

وقولي بعد هذا في البيت السابع. وفي الثانية استئنافا - انقلبت - عينت هذه الثانية ان شئت نصبت ما بعد الفاء، كما تقدم، وان شئت قطعت ورفعت، على أن يكون جميع ذلك خبر مبتدأ محذوف، فان طرحت ألفا من هذه الثانية، جزمت على الجواب، ما خلا النفي، فان جوابه بغير الفاء لا يكون الأمر مرفوعا، لأنه لا يتقدر معه حرف الشرط دون سائر أخواته.

وأما امثلة الشروط مع وجود الفاء في الجواب فهو مرفوع كله وجه واحد، ومع طرحها مجزوم. تقول ان تكرمني أكرمك وفأكرمك. ومن يأتي آتهِ. وفآتيه: ومتى تأتني أكرمك وفأكرمك، وأيهم يكرمني أكرمه، وفأكرمه وإذا في الشعر كقوله: (البحر البسيط)[1]

ترفعُ لي خندفٌ واللهُ يرفعُ لي   ناراً إذا خَمَدت نيرانُهم تَقِدُ

فلو ادخلت الفاء هاهنا لقيل: فتقد. وما تفعل افعل مثله وفافعل مثله ومهما تصنع أصنع مثله، وفأصنع - وإذا ما تأتني أكرمك وفأكرمك.

وقولي في آخر هذا البيت بنى نضد، فبنى جمع بنية وبنية أيضاً، ونضد: أي في نسق واحد وعلى طريقة واحدة. وأما قولي وأي حين فقد

---

(١) البيت للفرزدق، ديوانه ٢١٦، ابن الشجري ١/٢٣٣، وابن يعيش ٧/٤٧ - الخزانة ٣/١٦٢.
فتقد، وهذا التقدير لم يقله غير هذا المؤلف وكذلك قوله ما تفعل فان النصب بعد الفاء له مواضع ليس هذا منها.
الكلمات: خندف: قبيلة، خمدت: انطفأت، تقد: تشتعل: تضطرم.
الشاهد: الجزم بإذا في ضرورة الشعر وموضع الشاهد تقد الواقعة جوابا للشرط مجزوما.

ذكرها أبو علي الفارسي[1] - رحمه الله - فتقول أي حين تأتيني أشكرك، وفأشكرك - وأنى تأتني أكرمك. وحيثما تكن أكن معك. وفأكون معك، وأين تذهب أذهب معك. وفأذهب معك. وقولي في آخر هذا البيت، ولا تركن إلى الفند أي إلى الفساد، والتفجيج، وقولي ايضا في البيت، الذي يلي هذا، وما تضمن معنى الشرط فهو كذا. أي فالفاء تدخل في جوابه، كإذا في غير الشعر مثل قوله تعالى: ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾[2] ثم قال ﴿فسبح﴾ وأما التي تأتي لتفصيل ما أجمل كقوله تعالى: ﴿فأما اليتيم فلا تقهر، وأما السائل فلا تنهر، وأما بنعمة ربك فحدث﴾[3] وكالموصولات بالجمل الفعلية خاصة كقوله تعالى: ﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم﴾[4] وكقولك: من يأتني فله درهم، أي الذي يأتيني، وكالنكرات الموصوفات بالجمل الفعلية لأنها بمثابة الموصولات أيضاً، في هذا المعنى كقولك: كل رجل يأتيني فله درهم. وكقولك: يطير الذباب فيغضب زيد وما أشبه ذلك، لأن الشرط مضمن هذا الكلام، تقديره: ان طار الذباب غضب زيد، والكلام المتضمن معنى الشرط الذي تأتي الفاء في جوابه، اذا تأمله الناقد الذكي وجده كثيرا. ولذلك لم أحصر عدة مواضع الفاء، وقد جاءت فيما ذكرته في هذه الأبيات - تزيد على الثلاثين.

واعلم ان ادوات الشرط الاثنتي عشرة المذكورة تنقسم إلى ثلاثة أقسام منه ما لزمته ما لزوماً، لا يجوز طرحها منه وهي ثلاث أدوات:

---

(١) أبو علي الفارسي هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، واحد زمانه في علوم العربية - أخذ عن الزجاج وابن السراج، وقيل انه اعلم من المبرد، كان متهما بالاعتزال، له كثير من الكتب أهمها الحجة، التذكرة، أبيات الاعراب، المسائل الحلبية. توفي في بغداد سنة ٣٧٧هـ، راجع بغية الدعاة ١/٤٩٧.

(٢) سورة الفتح، آية ١.

(٣) سورة الضحى الآيات ٨، ٩، ١٠.

(٤) سورة البقرة آية ٢٧٣.

١ - مهما على رأي من جعلها مركبة من مه وما أو ما وما، فأما من جعلها أداة واحدة غير مركبة - فلزوم ما فيها أجدر، لأنها صارت جزءا من الكلمة كالزاي من زيد، واذا ما وحيثما فما في هاتين الأداتين. كافة مسلطة، كفتها عن اضافتها إلى الجمل سلطتها على العمل ألا ترى أنها بمجردها، لا يكونان شرطين، ولا يجزمان فعلين.

٢ - ومنها ما تزاد فيه ما مؤكدة لأنها تعمل بمجردها، فأنت إذا بالخيار في الاتيان بها وتركها وهي خمس أدوات: (ان، ومتى، و أي، و أين، و إذا في الشعر).

٣ - ومنها ما لا يجوز ادخال ما فيه وهي الأربع ادوات الباقية: (من، و ما، وأنى، وأي حين.)

وأما قولي ومع إذا فجأة اردت إذا المكانية كقولك: خرجت فإذا زيد أي فالبحضرة زيد، فزيد هاهنا مبتدأ وإذا خبره، ولو لم يكن ظرف زمان، لما جاز أن تكون خبرا عن الجملة، فان زدت بعد زيد قائما أو قاعدا، كان لك رفعه، على أن يكون خبرا عن زيد، وعاملا في إذا ونصبه على أن يكون حالا، والعامل فيه إذا، لأن الخبر عمدة والحال فضلة. وكذلك الظرف، فأيها جعلته الخبر كان العامل في الآخر، وأما فجأة فنصبة على أنه مصدر لبيان الحال تقديره وتأتي الفاء مع إذا مفاجئاً بها. وأما قولي والجملة الأَجد أي وتأتي هذه الفاء أيضاً لجملة مع الجملة كقولك هذا زيد فقم إليه وعليه أنشدوا: (البحر الطويل):

وقائلةٍ خولاَن فانكحْ فتاتَهم   وأكرومةُ الحيين حُلوٌ كما هِيَا[1]

---

(١) هذا البيت من شواهد سيبويه الخمسين المجهولة القائل والبيت في كتابه رقم ٢٣٣، الخزانة ٢١٩: ١، والعيني ٢/٥٢٩، والمغني ١٥٩.
الكلمات: خولان: قبيلة، انكح: تزوج، الحيين: مثنى حي، حلو: ضد مر أي طيب، وأكرومة السيدة الكريمة.
الشاهد: الفاء في فانكح فتاتهم فاء الجواب بالجملة.

أي هذه خولان فانكح فسميت هذه الفاء فاء جواب الكلمة، وهذا مما يقوي قول سيبويه[1] ومن قال بقوله: في أنها ليست هاهنا زائدة لأنها ربطت الجملتين ربطا قويا، حتى انك لو طرحتها لم يبق للكلام لياق وجودها فيه والأجد القوية - ووصفت بها هذه الجملة لأنها أمر، والغالب على صيغة أفعل اقتضاء الجواب، ولذلك وصفتها بالقوة. وأما قولي: وقيل معنى إلى فانهم قد قالوا مطرنا ما بين الكوفة[2] فالقادسية[3] قالوا المعنى إلى القادسية وذلك إذا كان المطر عاما من هذه إلى هذه. فأما إذا لم يكن عاما وكان في موضع مخصوص، لم تدخل الفاء هاهنا، ولكن تدخل الواو، فتقول مطرنا بين الكوفة والقادسية، في موضع كذا بينهما، فثبت بهذا أن معنى الفاء في العام صحيح وفي غير العام بالواو لا غير. وأما قولي والعطف في الأبد أي أن ذلك هو المشهور لها والمعروف. تقول قام زيد فعمرو وحكمها في الترتيب على الفور قد عرف وأما قولي ورب قد ضمنتها أي قد خفض برب مضمرة بعدها في مثل قوله:
(فمثلك حبلى)[4] وفي مثل قوله (البحر الوافر)[5]

---

(١) سيبويه هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر امام البصريين وهو صاحب الكتاب المشهور في النحو (الكتاب) اصله من البيضاء من ارض فارس. نشأ في البصرة وأخذ عن الخليل انظر بغية الوعاة ٢/٣١٥.

(٢) الكوفة هي مصر من بابل من سواد العراق، ويسميها قوم العذراء وقيل سميت الكوفة لاستدارتها، أو لاجتماع الناس بها، انظر معجم البلدان ٤/٤٩٠.

(٣) القادسية موضع في بلاد الفرس وفيها وقعت المعركة المسماة بالقادسية حيث انتصر فيها المسلمون. راجع معجم البلدان ٤/٢٩١.

(٤) عبارة من بيت لامرىء القيس بن حجر الكندي والبيت في معلقته وتمامه:

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع ... فألهيتها عن ذي تمائم محول

ديوانه ص ٣٥ والمعلقات السبع للزوزني ص ٢٥.
الكلمات: طرقت: أتيت ليلا - تمائم: جمع تميمة وهي الحجاب، وردت محول أي ذات أحوال ومحول أي لها حول من الزواج.
الشاهد: (ومثلك) فرب امرأة مثل عنيزة في ميله إليها.

(٥) القائل ربيعة بن مقروم وقيل جرير ديوانه ص ٦٢.

=

فـإنْ يحنـقْ فـذي حنـقٍ لَظَـاهُ   يكـادُ عليَّ يلتهـبُ التهـابـا

أي فرب مثلك وفرب ذي حنق. وأما قولي: والزيادة قد قيلت ففي مثل قول حاتم طيء (البحر الطويل):

وحَتَى تركتُ العائداتِ يَعُدنَهُ   يَقُلنَ فَلا تَبْعِدْ وقلتُ له ابعدِ[1]

أي يقلن لا تبعد في أبيات كثيرة يكون دخولها فيها كخروجها لا تخل بمعنى. وأما قولي: وقد فرعت للحاذق النجد، فأردت به هذا وما أشرت إليه قبل، من كونها تأتي جوابا لما تضمنه معنى الشرط والحاذق الفطن. والنجد أصله الشجاع، وأردت به هنا المقدم على استخراج المعاني والاعراب بألمعيته.

- فصل -

في مواضع إنْ المكسورة والخفيفة

نظم ذلك:

إذا كُسرت إنْ فالمواضعُ ستةٌ   تكون بها شرطاً ونفياً وزائدة

وقالوا بمعنى إذ وإما وحكمها   إذا خففت فاللام فيها لفائدة

= فـان أهلـكْ فـذي لهـبٍ لظـاهُ   عـلي تكـادُ تلتهـبُ التهـابـا

الكلمات: أهلك: أموت، لهب: غضب وحنق، لظاه: ناره تلتهب تشتعل وتضطرم.

الشاهد: أي فرب ذي حنق.

راجع الشعر والشعراء ١:٢٤١، والأغاني ١٧/٥٠٧.

الكلمات: العائدات: الزائرات، يعدنه: يزرنه.

الشاهد: في قوله (فلا) فإن الفاء هنا زائدة أي فقلن لا تبعد.

تفسير ذلك وشرحه:

أما الشرطية فكقوله تعالى: ﴿إنْ يشأ يذهبكم﴾[1] وأما النفي فكقوله عز وجل ﴿إنْ الكافرون إلا في غرور﴾[2] وأما الزائدة فهي التي تأتي بعد ما النافية كقولك: ما إنْ رأيت مثله، وكقول الشاعر: (البحر الوافر)

فَمَـا إنْ طبُّنـا جـبنٌ وَلَكِنْ   منـايـا ودولَـــةَ آخرينَـا[3]

فدخولها على ما يبطل عملها في لغة أهل الحجاز، وتزيد النفي تأكيداً، وزيادتها في لغة بني تميم تأكيدا أيضاً. وأما كونها بمعنى إذ، فقد قيل في قوله تعالى: ﴿وذروا ما بقي من الربا إنْ كنتم مؤمنين﴾[4] معناه عند بعضهم: إذ كنتم مؤمنين، لأن الخطاب للمؤمنين، ولو كانت إنْ للجزاء لوجب أن يكون الخطاب لغير المؤمنين - لأن الفعل الماضي في الجزاء معناه المستقبل، وقد جاء في القرآن الكريم مواضع منها هكذا. وقد قيل ان الصحيح منها أن تكون للجزاء، فقال لي الشيخ أبو محمد، أيده الله أن تكون إن بمعنى إذ، مذهب الكوفيين[5] وأما كونها بمعنى أما فكقول

---

(١) سورة النساء، آية ١٢٣.

(٢) سورة الملك، آية ٢٠.

(٣) القائل مجهول وقد أورده سيبويه في كتابه ٢/٤٧٥ والمنصف ٣/١٢٨ - والوحشيات ص ٢٧.

الكلمات: جبن: ضد الشجاعة، وهو الخوف والجزع، منايا: مفردها منية وهو الموت.
الشاهد: استشهد سيبويه بهذا البيت على أن - ان زائدة كفت ما النافية عن العمل كما كفت ما ان عن العمل في قولنا إنما.

(٤) سورة البقرة آية ٢٧٨.

(٥) الكوفيون اصحاب مدرسة نحوية تتخذ من القياس منهاجا له، ولا تعتمد على السماع كأصحاب المدرسة البصرية حيث يتخذ الكوفيون القياس المنطقي في النحو، راجع الانصاف للأنباري، دار إحياء التراث العربي ١/١٥.

النمر[1] بن تولب: (البحر المتقارب)

سَقَتْـهُ الرواعـدُ من صيـفٍ وإنْ من خريـفٍ فَلن يُعْـدمَـا

فالصحيح في إنْ هنا أنها بعض حروف اما، قال سيبويه: يريد واما من الخريف، وحذف ما لضرورة الشعر. وأما التي لا خلاف فيها أن ما محذوفة منها قول دريد (البحر الوافر):

لَقَدْ كذبَتك نَفْسُكَ فأكَذِبْنَها فإنْ جَزَعاً وإنْ إجمالُ صبر[2]

تقديره اما كذا واما كذا، فهذه قد أتت مكررة، ودالة على أن اما العاطفة مركبة من ان وما لاجتذابهم بعض حروفها. واما كونها خفيفة من ثقيلة فلك فيما بعدها وجهان: الإبطال والإعمال، فاذا ابطلت عملها رفعت ما بعدها بالابتداء أو لزم خبرها لام التوكيد، لا بد من ذلك ليرتفع اللبس

---

(١) النمر بن تولب هو من عكل وكان شاعرا جوادا ويسمى الكيس لحسن شعره وهو شاعر جاهلي ادرك الإسلام وهو القائل لسيدنا رسول الله ﷺ:

إنَّــا أتينــاكَ وإن طــالَ السفرْ نقودُ خيــلاً ضمراً فيهــا عَسَر
نطعمهــــا اللحمَ إذَا عزَّ الشجرْ والخيـلُ في إطعـامهـا اللحمَ ضرر

الكلمات: الرواعد: الأمطار، يعدم: ينقطع.

راجع الخزانة ٤/٤٣٤ - الخصائص ٢/٤٤١ - رغبة الأمل ٣/١٥٦، الشعر والشعراء ١/٣٠٩.

الشاهد: حذف إما قبل من صيف وحذف ما بعد ان ضرورة.

(٢) دريد بن الصمة فارس شاعر من فرسان العرب البارزين وهو سيد بني جشم في الجاهلية كان مظفراً ميمون النقيبة وغزا نحو مائة غزاة انتصر في معظمها وأدرك الإسلام ولم يسلم وكان حامل لواء المشركين يوم حنين.

راجع الكامل ٣/١٥٥ - الشعر والشعراء ٢/٧٤٩ - الأغاني ١٠/٣٠٨ - شواهد سيبويه ١/١٣٤.

الكلمات: كذبت: انكرت، جزعا: ضجراً وعدم تجلد، اجمال صبر: حسن تجلد.

الشاهد: حذف ما من إما للضرورة وتقديره اما كذا واما كذا.

بينها وبين ان النافية فتقول: إنْ زيد لقائم وإنْ زيد لفي الدار. قال النابغة[1] (البحر الطويل):

وإنَّ مالَكَ للمرتَجى إنْ تقعقعتْ　　رَحى الحربِ أَو دارتْ عليَّ خطوبُ

وإن شئت نصبت ما بعدها بها، على عملها مثقلة فقد قرىء: ﴿وإنْ كلاً ليوفينهم﴾[2] (وإن كلٌ) بالنصب والرفع وقال الشاعر (البحر الطويل):

كليب إنَّ الناسَ الذين عهدتَهم　　بجمهورِ حُزْوَى فالرياضِ لدى النخلِ[3]

فصل

مواضع أنْ الخفيفة المفتوحة

نظم ذلك:

خصائِصُ أنْ مفتوحةٌ أربعُ　　وقد تؤلُ معنَاها على وسعِهِ سَبْعا

إن سُبكت بالفعلِ أوَلت مصدراً　　وتنصبُ إن حلت وصارَ لها فَرْعَاً

وجاءت بمعنى إذ ولا و زيادةٌ　　ومعنى لئلا والثقيلة في المعنى

---

(١) النابغة الذبياني مر التعريف به ولم أعثر على البيت في ديوانه
الكلمات: تقعقعت: اضطربت وتحركت حيث خرج صوت من السلاح أثناء احتدام القتال، رحى: طاحونة، خطوب: جمع خطب وهو المصيبة.
الشاهد: تخفيف همزة ان ورفع ما بعدها على الابتداء.

(٢) سورة هود آية (١١١).

(٣) القائل المهلهل أخو كليب انظر أيام العرب في الجاهلية ١/٢٥٠.
الكلمات: عهدتهم: خبرتهم، جمهور: جماعة، حزوى: موضع في نجد في ديار بني تميم أو رمال في الدهناء، الرياض والنخل: مكانان.
الشاهد: تخفيف همزة ان ورفع ما بعدها فيقال ان.

تفسيره:

أما أن المسبوكة بالفعل، فهي أن المصدرية التي تكون مع الفعل بتأويل المصدر ومثالها أن تقول: أعجبني قيامك، فهذا مسبوك من أن والفعل ثم يفك فتقول أعجبني أن تقوم- ولذلك وتنصب ان فكت من ذلك السبك. وقولي: وصار لها فرعا أعني الفعل، لأنه لا يصير لها صلة فكنيت عن الصلة بالفرع ودخولها مع الماضي والمستقبل في سبكها معها سواء. وهذه الناصبة للفعل المستقبل تندرج فيها المخففة من الثقيلة وهي تنقسم ثلاثة أقسام: قسم تكون فيه ناصبة لا غير، وقسم تكون فيه رافعة لا غير. وقسم ان حملته على معنى النصب نصبت - وان حملته على معنى الرفع رفعت. فالقسم الذي تكون فيه ناصبة لا غير هو أن يكون قبلها فعل طمع أو ترج أو خوف أو خشية أو أمل، أو فعل فيه طلب الاستقبال كقوله سبحانه: ﴿أطمع أنْ يغفر لي﴾[1] و ﴿عسى الله أنْ يجعل بينكم﴾[2]. وكقولك وأخاف أن يقوم زيد. وهي هاهنا مع الفعل بتأويل المصدر. والقسم الذي تكون فيه رافعة لا غير، هو ان يكون الفعل الذي قبلها فعل تحقيق ويقين وعلم. وهذه هي التي تسمى الخفيفة من الثقيلة، ولا بد لها من عوض عن تشديدها - واسمها المضمر فيها والعوض: لا و لن و قد و السين و سوف، الا أن يكون بعدها اسم أو فعل غير متصرف أو فعل معناه الدعاء، فيقوم ذلك مقام العوض مثال ذلك كله قال الله سبحانه: ﴿أفلا يرون ألا يرجعَ اليهم قولا﴾[3] تأويله أفلا يعلمون أنه قال وقال تعالى: ﴿أيحسب أنْ لن يقدر عليه أحد﴾[4] ومثله ﴿أنْ لم يره أحد﴾[5] وقال تعالى: ﴿علم ان سيكون﴾[6] أي ان قد تقوم أي: سوف تركب أي أنك. وأما ما قام مقام

---

(١) سورة الشعراء آية ٨٢.
(٢) سورة الممتحنة آية ٧ وفي المخطوطة زاد المؤلف كلمة (ربي) وهي ليست من الآية الكريمة.
(٣) سورة طه آية ٨٩.
(٤) سورة البلد آية ٤.
(٥) سورة القيامة آية ٦.
(٦) سورة المزمل آية ١٩.

العوض فقوله تعالى في فعل الدعاء ﴿نودي أن بورك من في النار ومن حولها﴾[١] أي أنه. وكذلك قوله تعالى في الفعل غير المتصرف: ﴿وأن ليس للإنسان الا ما سعى﴾[٢] أي انه ليس. وأما مجيء الاسم بعدها فقوله تعالى: ﴿وآخر دعواهم أنِ الحمد لِله رب العالمين﴾[٣] أي انه الحمد لله. وتقول: علمت أن زيد قائم وأن زيدا قائم، فإذا رفعت فاسمها مضمر، وإذا نصبت فقد عملت فيه ظاهرا، فهي عاملة في كلا الوجهين وقال الأعشى: (البحر البسيط).

في فِتْيةٍ كسيوفِ الهندِ قَدْ عَلِموا أَنْ هالكٌ كلُّ مَنْ يحفى وينتعل[٤]

والقسم الثالث من أقسام أن الناصبة، هو أن يكون بعدها فعل يحتمل اليقين والشك، فان حملتها على اليقين رفعت ما بعدها وان حملتها على الشك نصبته كقولك: ظننت أن لا تقوم - وأن لا تقوم وقال الله تعالى: ﴿وحسبوا أن لا تكون﴾[٥] و «ألا تكون» قال امرؤ القيس (البحر الطويل):

أَلا زعمتْ بسباسةُ اليومَ أَنني كَبِرتُ وأَلا يحسنُ اللهوَ أَمثَالي[٦]

---

(١) سورة النمل آية ٧.

(٢) سورة النجم آية ٣٩.

(٣) سورة يونس آية ١٠.

(٤) الأعشى هو ابو بصير ميمون بن قيس أحد أصحاب المعلقات في الجاهلية وكان يسمى بصناجة العرب لما في شعره من الرنين والفخامة والبيت في معلقته راجع المعلقات ص ١٠٤ وديوانه ص ٥٩ سيبويه ١/٢٨٢

الكلمات: فتية: شباب، كسيوف الهند تشبيه الشباب بالقوة والصلابة والحدة والمضاء. يحفى: لا يلبس حذاء.

الشاهد: ان هالك الأصل انه هالك حيث حذف ضمير الشأن وهالك خبرها.

(٥) سورة المائدة آية ٧.

(٦) امرؤ القيس مرت ترجمته والبيت من قصيدته التي مطلعها:

الأعم صباحا أيها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي

ديوانه ص ١٤٠.

=

أي وأنه لا يحسن فهو كقولك: أنت طالق أن دخلت الدار بفتح أن، و كلمني زيد أن قام عمرو - وتقديره عندهم إذ دخلت الدار - وإذا قام عمرو - وعند غيرهم أنها مفعول من أجله - واللام مقدرة والتقدير لأن دخلت الدار من أجل أن قام وفي التنزيل منها مواضع كثيرة قد قدرت لهذين التقديرين. وأما ان في قوله تعالى: ﴿أن امشوا﴾[١] و ﴿أن اعبدوا﴾[٢] فهذه العبارة والتفسير اي وهي تندرج في النظم الذي نظمناه. وأما مجيئها بمعنى لا فكقوله تعالى: ﴿قل إن الهدى هدى الله أن يؤتى احد مثل ما أوتيتم﴾[٣] قيل معناها: لا يؤتى. وقيل إن موضعها نصب بقوله تعالى: ﴿ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم قل إن الهدى هدى الله أن يؤتى﴾[٤] أي ولا تؤمنوا أن يؤتى. وأما الزائدة فهي التي تأتي بعد لما كقوله تعالى: ﴿ولما أنْ جاء البشير﴾[٥] ﴿ولما أنْ جاءت رسلنا لوطا﴾[٦] واما التي بمعنى لئلا فكقولك: ربط الفرس ان ينقلب، قال تعالى: ﴿يبين الله لكم أنْ تضلوا﴾[٧]، معناه لئلا تضلوا. وفي القرآن منها مواضع، وقد قيل: أن تضلوا: معناه كراهة ان تضلوا.

= **الكلمات**: زعمت: ادعت كذبا، بسباسة: اسم زوجته، يحسن: يتقن، اللهو: اللعب مع النساء، امثالي: اشباهي ونظائري.

الشاهد: رفع الفعل المضارع (يحسن) لوجود لا بين الفعل وبين الحرف الناصب.

(١) سورة ص آية ٦.
(٢) سورة المائدة آية ١١٧.
(٣) سورة المؤمنين آية ٣٢.
(٤) سورة آل عمران آية ٧٣.
(٥) سورة يوسف آية ٩٥.
(٦) سورة هود آية ٧٧.
(٧) سورة النساء آية ١٧٦.

- فصل -

الفرق بين أم المتصلة والمنقطعة

نظم ذلك:

الفرقُ في أَمْ إذا جاءتك متصلة	من أوجهٍ سبعةٍ للقطع معتزله
وقوعُها بعدَ الاستفهام عاريةً	عن قطع الاضراب في الاسماء معتدله
كالفعل والفعلُ لا يختلَّ بينهما	جوابُ سائلها التعيين متصله
من بعد تقديرِ أيّ ثم مفردُها	من بعدِها داخل في حكم ما عدله
وكون ما بعدهَا من جنس أوله	وعكس ذلك تقتضيه لمنفصله

تفسير ذلك:

أما وقوع المتصلة بعد الاستفهام عارية عن قطع الاضراب فهذا حدها وحكمها كقولك أقام زيد أم عمرو وكقوله تعالى: ﴿افترى على الله كذبا أم به جنة﴾[1] والمنقطعة تأتي بعد الاستفهام والخبر، وأما قولي: في الأسماء معتدلة أي انها تقتضي المعادلة، والمعادلة هو أن يكون حرف الاستفهام يلي الاسم وام كذلك. والفعل بينهما نحو قولك: أزيدا ضربته أم عمرا، فزيدٌ مستفهم عنه، وقد أوليته حرف الاستفهام، وكذلك عمرو وهو مستفهم عنه، وقد أوليتــه حرف الاستفهــام، وهو أم فصــار الــذي لا تسأل عنــه بينهما وهو الفعل ، وكذلك لو سألت عن الفعل لاقتضت المعادلة ايضا فقلت: اضربت زيدا أم قتلته فقدمت الفعل ورتبته على الترتيب المتقدم - ولذلك قلت في الأسماء معتدلة كالفعل ولا يلـزم ذلك في المنقطعة، وأما قولي والفعل لا يختل بينهما أي الفصل تام بين اسمين وفعلين، الا أن

(١) سورة سبأ آية ٨.

المتصلة يقدر الكلام فيها باستفهام واحد ومن كلام واحد. والمنقطعة تقدر من كلامين: إما استفهامين أو خبر واستفهام. وأما قولي جواب سائلها التعيين في المسألة أي السائل بام المتصلة لا تحسن اجابته بنعم أو لا، إنما يجاب بتعيين الاسم المسئول عنه زيدا كان أو عمرا، وجواب المنقطعة نعم أو لا.

وأما قولي من بعد تقدير أي لأن معنى المتصلة، أي الرجلين قام - فلا يكون الجواب إلا بنعم أو لا. وأما قولي ثم مفردها من بعد ذا داخل في حكم ما عدله. اعني أن اعراب ما بعد المتصلة داخل في اعراب ما قبلها إنْ رفعا فرفع أو نصبا فنصب أو جرا فجر - والمنقطعة بخلافها، وذلك انه إذا جاء بعدها اسم لم يكن إلا مرفوعا، باضمار مبتدأ ولا يكون عطفا على ما قبله كقولهم: انها لا بل ام شاء فتقدير ذا بل أهي شاء. وأما قولي وكون ما بعدها من جنس أوله اعني المتصلة، ولا يلزم ذلك في المنفصلة وجميع ما ذكر في الأبيات فهو من أحكام المتصلة، وعكسه في المنفصلة.

والله الموفق للصواب.

- فصل -

الفرق بين الأعلى والأحمر

نظم ذلك:

الفرقُ في الأعلى والأحمر قَدْ أتى في خمسةٍ في الجمعِ والتكسيرِ
ودخولُ مَن وخلاف تأنيثهما ولزوم تعريف بلا تنكيرِ

تفسير ذلك:

اعلم - أيدك الله - ان الاعلى يجمع بالواو والنون - والاحمر ليس كذلك. الثاني ان الاعلى يكسر على افاعل نحو الاعالي واحمر انما يجمع

مكسرا على فعل نحو حمر. الثالث ان الاعلى يستعمل بمن نحو قولك: زيد اعلى من عمرو ولا يجوز زيد احمر من عمرو لانه من الالوان وفعله زائد عن الثلاثة ولا يقال فيه ولا فيما اشبهه ما أحمر زيدا ولا أحمر به - ولا هو أحمر من زيد - ولا أحمر القوم اذا قصدت اللون الرابع: الاعلى مؤنثه العليا بالضم والقصر ومؤنث احمر حمراء. والخامس ان الاعلى تلزمه الالف واللام او الاضافة فتقول الاعلى وأعلى القوم. وأحمر ليس كذلك وهذه الاحكام جارية في الاعلى وبابه كالافضل والارذل، وما أشبه ذلك - وفي الاحمر وبابه كالاصفر والاخضر وما اشبه ذلك.

- فصل -

انقلاب الواو ياءً في سياط وبابه

نظم ذلك:

صارت الواو في سياط إلى الياء لخمسٍ سكونُها قبلَ جمعِ
ثم جَاءتْ من بعدها ألفُ الجمعِ وتصحيحُ لامِ سوطِ السمعِ
ثم كَسْرٌ لسينها ثم جمعٌ رده مع جماعهن بقمعِ

تفسير ذلك:

اما سكون الواو قبل الجمع أعني في الواحدة وهو سوط فاحتراز من طويل وطوال، وأما مجيء ألف الجمع من بعدها، فاحتراز من مثل زوج و زوجة. وأما تصحيح لام سوط وهي الطاء فاحتراز من مثل قولك: قوم رواء. واما كسر السين فهو من شروط قلب الواو ياء، وأما قولي: ثم جمع رده مع جماعهن بقمع، فاحتراز من مثل خوان لانه مفرد، ومع جماعهن أعني هذه الشروط.

- فصل -

أحكام الفعل وعمله

نظم ذلك:

يعمـلُ الفعـلُ في الظواهرِ كُـلاّ ... ثم في المضمِرات لاعَن تواني
ثم يجري مضمّنــاً فــاعليـــه ... وعلى غيرِهـم على استمكانِ
وإذا كـان مضمراً أو ظهيراً ... ثم في كـل مصـدر وزمـانِ
وإذا كـــانَ أولاً وأخـــيراً ... وإذا استثنـــى الورى لمعـــانِ
وعــلى عمــدةٍ وغــيرِ اعـتمادِ ... ثم في الحـــالِ دائماً والمكـــانِ
وإلى ما لاجلـه فُعِلَ لفعلٍ ... ومصحوبـــه بغـــيرِ اكتنـــانِ
سببـاً كـان أَو يرى أجنبيـاً ... كـلَّ معمولـهِ عـلى بنيـانِ

تفسير ذلك:

أما عمله في الظواهر والمضمرات فمعلوم كقولك: أكرمت زيدا وأعطيته واما جريانه على فاعليه، وغير فاعليه فاحتراز من اسم الفاعل، لانه اذا جرى على غير من هو له لزم ابراز الضمير تقول في الفعل هند زيد تضربه، وزيد هند يضربها فلا يلزم أن تقول في تضربه وهي ولا في يضربها هو، ولو كان في اسم الفاعل تلزم: فتقول: زيد ضاربته هي، لانه هنا جرى خبرا لزيد. وفعلا لهند، وكذلك زيد هند ضاربها هو.

وأمـا قولي واذا كـان مضمرا او ظهيراً فعملـه مضمراً كثير في مثـل: أهلا وسهلا ومرحبا. ولذلك اذا رأيت رجلا أشال سوطا او شهر سيفا فتقول على دلالة الحال زيدا او عمراً اي اضرب زيدا او عمرا. وهكذا كثير جداً واما عمله ظاهرا فهو المعروف المشهور. وأما قولي: وعلى عمدة وغير اعتماد، فاحتراز ايضا من اسم الفاعل، لانه لا يعمل عند سيبويه حتى

يعتمد على ما قبله من استفهام او نفي او صفة او غير ذلك. فتقول في الفعل زيداً ضربت، وأزيداً ضربت وتقول في اسم الفاعل: اضارب اخواك زيداً حسب مذهب سيبويه وعند الاخفش[1] يعمل معتمدا وغير معتمد كالفعل.

وأما قولي واذا كان أولا واخيرا. فالاصل في هذا ان الفعل اذا تصرف في نفسه، تصرف في معموله بالتقدم والتأخر والتوسط كقولك: ضرب زيد عمرا - وعمرو اضرب زيداً وضرب عمر زيد لانك تقول: **ضرب يضرب سيضرب اضرب لا تضرب.**

ألا ترى ان الافعال التي لا تتصرف كعسى واخواته لا يجوز تقديم معمولاتها عليها. وأما قولي: سببا كان او يرى أجنبيا فاحتراز من الصفة المشبهة باسم الفاعل، فانها لا تعمل في الاجنبي لا تقول: مررت برجل حسبه زيد ولا زيدا. والفعل واسم الفاعل الجاري على فعله يعملان في السبب والاجنبي. واما ما بقي في الابيات المصدر وظرفي الزمان والمكان والحال والمفعول له والمفعول معه والاستثناء، فان الفعل المتعدي وغير المتعدي يتعدى الى جميعها تقول في غير المتعدي: قام القوم قياما يوم الجمعة عند أخيك ضاحكين قصدا له وبكرا الا محمدا واذا تعدى غير المتعدي فالمتعدي اجدر: فقياما مصدر. ويوم الجمعة ظرف زمان. وعند اخيك ظرف مكان. وضاحكين حال - وقصدا مفعول به وبكرا مفعول معه. ومحمدا مستثنى.

---

(١) الاخفش لقب، وقد لقب بهذا كثير من العلماء منهم أحمد بن عمران، وأحمد بن محمد الموصلي، وخلف بن عمر، وسعيد بن مسعدة المعروف بالاخفش الاوسط وعبد الحميد بن عبد المجيد، المعروف بالاخفش الاكبر ولعله المقصود هنا.
راجع بغية الوعاة ٤٣٦/١.

- فصل -

الخصال التي تعدي الفعل اللازم

نظم ذلك:

خصالُ تعدي الفعلِ بعدَ لزومهِ إلى كل مفعولٍ وعدتُّها عشرُ
مفاعله والسينُ والتاءُ بعدَها وواوٌ لِمعْ والحرفُ معمولُ الجرُ
وتضعيفُ عينٍ ثم لامٌ وهمزةٌ وحمد على المعنى وإلا لمن يقرُ
وتوسعة في الظرفِ كاليومِ سرتُه ففكرْ فلم يُجعل لما قلتُه سترُ

تفسير ذلك:

الافعال على ضربين: متعدٍ ولازم، فاللازم هو الذي لا يتعدى الى مفعول به كقام وقعد وانطلق وما اشبه ذلك. ويتعدى الى ما سواه من مصدر ومفعول فيه ومعه ومن استثناء على ما تقدم. والمتعدي واللازم يستويان في التعدية الى هذه الخمسة. ولذلك قلت الى كل مفعول. والمراد بالمفاعلة في البيت الف المفاعلة كقولك: سار زيد وسيرته. وأما السين فكقولك: سمن زيد واستسمنته، وظرف عمرو واستظرفته. وأما واو مع فكقولك: الماء استوى والخشبة فالعامل استوى يتوسط الواو. وأما الحرف الذي يحمله الجر فهو الباء التي تكون بمعنى الهمزة نحو: ذهبت به وأذهبته، وحللت به وأحللته. واما تضعيف العين فقولك: نزَّلت زيدا وادخلته الدار واما تضعيف اللام فقولك: صعَّر خده وصعَّرته أنا. وأما الهمزة فنحو نزل زيد وأنزلته. وأما الحمل على المعنى فكقول الشاعر: (البحر الوافر):

تَمرونَ الديارَ ولنْ تَعوجُوا كلامُكُمُ عليَّ إذاً حرامُ[1]

---

(١) القائل جرير بن عطية الخطفي والبيت في ديوانه ص٤١٦ ورواية البيت كما في ديوانه ليس كما في المخطوطة. =

أي تجاوزون الديار. وأما الا فالمراد بها الاستثناء، لانك تقول قام القوي. فلا يتعدى فتقول الا زيدا - فالناصب الفعل بتوسط الا. وأما الاتساع في الظرف فقولك: يوم الجمعة سرته. والاصل سرت فيه فلولا هذه الخصال لم يتعد فعل لازم الى مفعول به البتة.

- فصل -

المواضع التي ينقص اسم الفاعل فيها عن فعله

نظم ذلك:

مراتبُ ستٌ لَمْ تَكُنْ لاسمِ فاعلٍ ... تنزلُ عَنها واستبدَّ بِها الفعلُ
يخـلُّ إذا لم يعتمـدْ في محلـهِ ... ولا بد من إبراز مضمره يَتلو
وإن كان معناه المضيَّ فمبطلٌ ... وتسقط نوناه إذا مضمرُ يخلو
وتقـديره فرداً وجعلُـك واوه ... واختاً لها في الجمعِ حرفاً بها يَعْلُو

شرح ذلك:

أما قول يخل اذا لـم يعتمد في محله اي انه لا يعمل حتى يعتمد على شيء قبله مثل ان يكون خبرا على الاطلاق لمبتدأ كان أو لان أو اخواتها او لكان وأخواتها، ومفعولا ثانيا للظن وأخواته - او مفعولا ثالثا لاعلم

= تمرون الـــديـــار ولم تعوجوا ... كــلامــك عــلي اذا حرام

وإنما البيت في الديوان كالاتي:

أتمضوَن الرسومَ ولا تُحيَّـــا ... كــلامُــكم عــليَّ إذاً حرامُ

ديوانه ص٤١٦.

الكلمات: تمرون: تأتون الديار اثناء السفر، الديار: جمع دار، تعوجوا: تميلوا او تعوجوا او تزوروا.

الشاهد: تمرون الديار حيث أعمل اللازم وجعله متعديا.

واخواته فمثاله خبرا عن مبتدأ قولك زيد قائم أبوه. فأبوه فاعل بقائم ومثاله في كان زيد قائما أبوه. ومثاله في أعلمت: أعلمت زيدا عمراً قائما أبوه. أو يكون حالا لذي حال كقولك: هذا زيد أو يكون بعد استفهام. كقولك: أقائم أخواك، والفعل يعمل معتمدا على شيء قبله، مما ذكرت لانه الاصل. واعلم ان اسم الفاعل في جميع هذه الامثلة لاثنين ولا يجمع، ولو رفع مثنى ومجموعاً ولو كان المثنى ومجموع، لانه جرى على غير من هو له فصار كالفعل.

اذا تقدم الاسماء. وهو قلت قائم زيد على ان يكون قائم خبر زيد مقدما جاز عند سيبويه وغيره. ولو جعلته مبتدأ.. وجعلت زيدا فاعلا سادا مسد الخبر لم يخبر عن اكثر النحويين، لانه غير معتمد على شيء - وقد اجازه بعضهم وهو مذهب الاخفش. واما قولي: ولا بد من ابراز مضمره يتلو، أعني أنه اذا جرى خبرا على غير من هو له، فلا بدمن ابراز الضميركقولك: زيدٌ هندُ ضاربها هو فبرز الضمير هاهنا لأن اسم الفاعل هنا خبر عن هند، وفعل لزيد ولا يلزم ذلك في الفعل لو قلت: زيد هند يضربها، وقد مضى مثل ذلك فيما تقدم. واما قولي: وان كان معناه المعنى لا يعمل شيئا بل هو مضاف الى ما بعده، لانه لم يضارع الفعل الماضي في عدد حروفه وحركاته وسكناته. كما ضارع الفعل المستقبل في ذلك. واما قولي: وتسقط نوناه اذا مضمر يخلو: اردت النون في التثنية في قولك: ضاربان، وفي الجمع في قولك ضاربون، لان هذه النون كالعوض من التنوين.

في الواحد في قولك: هذا ضاربٌ زيدا، فاذا اضفت حذفت التنوين فقلت هذا ضارب زيد، كذلك تحذف ايضا في قولك: هذان ضاربا زيد وهؤلاء ضاربو زيد، الا انك بالخيار بين أن تثبت التنوين والنون وتنصب وبين أن تحذف هذا، اذا كان الاسم المعمول ظاهرا، فاما ان كان مضمرا فحذف التنوين والنون والاضافة، لا غير، لان ما أمكنك استعمال الضمير متصلا فلا تفصله فتقول: هذان ضارباه، وهؤلاء ضاربوه ولا يلزم ذلك في الفعل. لان الافعال لا تضاف.

فتقول هذان يضربانه، وهؤلاء يضربونه. واردت بقولي: اي يخلو هذا المضمر بالمضاف بعد حذف النون والتنوين، لانه لا يجتمع معهما. وأما قولي وتقديره فرداً لأن الاسم لا يقدر بالجملة خلافا للفعل ألا ترى أنهم اذا سموا بضارب، وجعلوه علما اعربوه وصرفوه على كل حال، واذا سموا بالفعل وفيه ضمير لم يعربوه، وحكوه كرجل تسميه يضرب او يقعد، فانه يحلى لا غير. وأما قولي: وجعلك واوه واختا لها في الجمع حرفا به يخلو: فاردت الواو التي في قولك ضاربون.

وأردت بأختها الألف في قولك ضاربان وقولي في الجمع، واضربت عن التثنية، لان التثنية في المعنى جمع، والضمير في قولي به يعود على اسم الفاعل، واردت بقولي يعلو، أي يرتفع، لانها علامتا الرفع ويعلو ايضا في التمسية، لان الاسم اشرف من الفعل والفرق بين الواو والالف في قولك: ضاربان وضاربون، ويضربان ويضربون: ان الواو والالف في ضاربان وضاربون حرفا اعراب ألا الى تغيرها، اذا سلطت العامل عليها فتقول جاء الضاربان والضاربون، ورأيت الضاربين والضاربين، وليستا كذلك في يضربان ويضربون، وهما هنا اسمان مضمران والاسماء لا تكون اعرابا، يدلك على ذلك ان العامل يتسلط على غيرهما في قولك هذان يضربان، وهؤلاء يضربون، وتقول لن يضربا ولن يضربوا، فالالف والواو لم يتغير العامل عليهما، وانما تغير غيرهما وهو النون، وقد وقع الفرق بين هذين الحرفين في الاسم والفعل والله المعين.

- فصل -

الفرق بين اسم الفاعل إذا كان لما مضى وبينه إذا كان لما يستقبل

نظم ذلك:

الفرقُ بينَ الفـــاعلينَ بخمسةٍ   في ما مضى أو في مدىً مستقبل

بطـــلانُ إعمالٍ لـــه لمعينـــهِ وتنكرٌ بعـدَ الإضافـة للجـليّ
والنونُ تثبتُ ثم نصبٌ بعدَها أو حـذفُها والجرُّ تخفيفاً يـلي
والعطفُ بعدَ سقوطِ نونيه عَلى مثواهُما في كـلِّ وقـت مقبـلِ
وإذا تَعـــدى في المضّي لآخرٍ فبفعلـه استقوى ولم يَستكمـلِ

تفسير ذلك:

اردت بالفاعلين اسم الفاعل بمعنى المضى، واسمه بمعنى الاستقبال والفرق بينهما: انه اذا كان بمعنى المضي فهو مضاف الى ما بعده تقول: هذا ضارب زيد، لا يجوز غيره عند عامة النحويين خلافا للكسائي[1].

واما قولي وتنكر بعد الاضافة للجلي: فأردت بالجلي المعرفة، وهذا يختص به اسم الفاعل، بمعنى الاستقبال، اذا حذفت منه التنوين تخفيفا، ثم اضفته الى نكرة ام معرفة، فهو نكرة على كل حال، لان النية باضافته الانفصال، ويعرفه الماضي لانه اذا اضيف الى نكرة تنكر او الى معرفة تعرف. واما قولي والنون تثبت ثم نصب بعدها الى آخر البيت يعني ان اسم الفاعل بمعنى الحال والاستقبال لك فيه وجهان: (١) إثبات النون والنصب وهو الاصل. (٢) وحذفها تخفيفا والجر تقول هذا ضاربٌ زيدا، وضاربُ زيدٍ. وضاربان زيداً، وضاربا زيدِ، وضاربون زيداً، وضاربو زيدٍ، ولا يجوز في جميع ذلك في المضي الا حذف النون أو التنوين - والاضافة لا يضر. واردت بالنون في البيت التنوين والنون معا. واما قولي: والعطف بعد سقوط نونيه على مثواهما في كل وقت مقبل. فعنيت اسم الفاعل بمعنى الاستقبال في حال العطف على معموله بعد سقوط النون او التنوين في

(١) الكسائي هو الامام ابو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان، وسمى بالكسائي لانه احرم في كساء، وهو حجة في النحو وعلوم اللغة وله كثير من المؤلفات - راجع بغية الوعاة ٢/١٦٣.

قولك: هذا ضارب زيد غدا وعمراً، إن لك ان تعطف على موضع زيد قبل حذف التنوين، ولك ان تنصب المعطوف باضمار فعل تقديره: وضرب عمراً. وأما قولي: واذا تعدى في المضي لاخر فبفعله استقوى ولم يستكمل. فعنيت اسم الفاعل بمعنى المضي في قولك: هذا معطى زيد درهما أمس فنصب الدهر بفعل مضمر لا عليه معطي تقديره: فانما استقوى بفعله المشتق منه، وليس كذلك اذا كان بمعنى الاستقبال، اذا كان في قولك: هذا معطي زيد درهما، لان النية به الانفصال، فلم تضره اضافته. الا ترى انك تقول هذا معطٍ زيداً درهما، فهو الناصب لهما جميعا، كما ينصبهما فعله، الذي هو مشتق منه، لان اسم الفاعل يعمل عمل فعله - ان كان لازما فلازم، وان كان متعديا فمتعد، على حسب التعدية الى واحد والى اثنين يجوز الاختصار على احدهما، والى اثنين لا يجوز الاقتصار على احدهما - والى ثلاثة، وبحرف جر لازم - وغير لازم - والامثلة في جميع ذلك لا تكاد تصعب على من عمل هذا الكتاب له.

- فصل -

الفرق بين ما النافية وليس

نظم ذلك:

تَفَهَّمْ فانَّ الفرقَ قد جاءَ بينَ ما ... وليس بعشرٍ بُيّنتْ لأُلي الفَهْمِ

زيادةُ إنْ منَ بعدها مبطلٌ لها ... وإلا وإخبارٍ يقدمن للعلمِ

ومعمولُ لها يَجري كَذاكَ مُقَدَّماً ... ومثله في العطفِ تشهدُ بالحكمِ

ويمتنعُ الاضمارُ في ذاتها ولا ... يفسرُ فعلاً للذكي ولا الفدمِ

وإنْ كان بعدَ الاسم فعل محلّ ما ... تضمنه للفعل أولى من الاسمِ

ولا تجعل الماضي إذاً خبرَاً لها ... ولا الباء في تقديمه تحمدن قسمي

شرح ذلك:

المشابهة اولا بينهما من ثلاثة أوجه:

١ - دخولها على المبتدأ والخبر.

٢ - وكونها للنفي.

٣ - وكون النفي نفي حال.

فبهذه المشابهة وجب لما العمل في رفع الاسم ونصب الخبر كليس ثم خالفت ما ليس في الوجوه التي يأتي بيانها. اما زيادة إن وبطلان العمل بدخولها فكقولك: ما إنْ زيد قائم - واما دخول الا فكقولك ما زيد الا قائم. فيبطل ايضا عملها. وأما تقديم الخبر فكقولك: قائم زيد. واما قولي: يقدمن للعلم - أي ان الاخبار يقدمن للاهتمام بذكر المخبر عنه. واما قولي: ومعمولها يجري كذاك مقدما. الضمير في معمولها يعود على الاخبار اريد به ان معمول الخبر اذا تقدم: انه يأذن بتقديم العامل الذي هو الخبر فيبطل عمل ما وذلك كقولك: ما طعامك زيد اكل، ولا يجوز أكلا لتقدم طعامك. الذي هو معمل أكل. واما مسألة العطف فكقولك: ما زيد راكبا ولا سائرا أخوه. ومع الاجنبي يكون ذاهب خبرا مقدما، واذا تقدم الخبر بطل عملها، لما تقدم، ولانك ايضا لو قلت: ما زيد ذاهبا اخوه صح، ولو قلت: ما زيد ذاهبا عمرو لم يصح. واما قولي: ويمتنع الاضمار في ذاتها لانه لا يحسن: زيد ما قائما، كما يحسن: زيد ليس قائما، لان ليس فعل يتحمل الضمير وما حرف والحروف لا يضمر فيها. واما قولي: لا يفسر فعلا، لان الافعال يفسر بعضها بعضا فتقول: زيد ضربت أخاه، وعمرا مررت به، فضربت مفسر للعامل المضمر الناصب لزيد تقديره: أهنت زيدا ضربت أخاه ومررت مفسر ايضا للفعل المضمر الناصب لعمرو تقديره لقيت زيدا. او وجدت عمرا مررت به، وتقول في ليس: ازيدا لست مثله، وعمرا لست تضربه، ويكون التقدير تشبه زيدا لست مثله، وأتضرب عمرا لست تضربه ويكون التقدير تشبه زيدا لست مثله، وأتضرب عمرا لست تضربه، فبان لك ان ليس يفسر الفعل. كالافعال المتصرفة. ولو قلت ازيدا ما مثله

لم يجز - والعلة في ذلك ما تقدم من أنها لا تتحمل التفسير كالأفعال وأما قولي وان كان بعد الاسم فعل - فحمل ما تضمنه للفعل اولى من الاسم والهاء في تضمنه تعود على الفعل، وقولي للفعل اردت له - فاعدت ذكر الفعل ثانيا. وانا اريد اضماره، ومثال هذه المسألة، ما زيداً اضربه، وما زيد اضربه، هذان الوجهان جائزان - وأجودهما وأولاهما ان تنصب زيدا، ويجعل الحكم للفعل المضمر الذي فسره هذا الظاهر، ويكون التقدير ما اضرب زيدا أضربه. واما قولي: ولا تجعل الماضي إذاً خبرا لها اي لا يحسن ان تقول ما زيد قام، لانها لنفي الحال، فلا معنى للمعنى فيها واما قولي: ولا الباقي تقديمه لها تعود على الخبر، وذلك انك إذا قلت: ما زيد ثم قلت ما بقائم لم يحسن كحسنه في ليس، فجمع ما جاز في ما يجوز في ليس، ويجوز خلافه ايضا فيها ولا يجوز في ما، لقوة ليس في بابها بالفعلية - والشيء اذا شابه الشيء فلا يكاد يشبهه في جميع وجوهه.

- فصل -

عدّةُ الحركات في العربية

عَـددْنَـا جملـةَ الحركـاتِ سِتـاً ... وستـــاً بعـــدَهـــا ثُمَّ اثنتينِ

فـــاعرابٌ ثـــلاثٌ أو بنـــاءٌ ... ثـــلاثٌ أو ثـــلاثٌ بينَ بينِ

ومشبهتـــانِ والاتبـــاعُ حـــادٍ ... وأخرى لالتقــــاءِ الساكنين

وواحـــدةٌ مـــذبـــذبـــةٌ تردّتْ ... لـــدى أخواتهـــا في حـــيرتينِ

شرح ذلك:

أما الثلاث التي تكون إعرابا، فهي التي يؤثر فيها العامل بعمله وينقلها من حركة إلى حركة، ويعبر عنها بالرفع والنصب والجر كقولك جاء زيد، ورأيت زيدا - ومررت بزيد. وأما الثلاث التي تكون للبناء، فهي التي يؤثر فيها العامل بعمله ولا ينقلها عما هي عليه ويعبر عنها بالضم

والفتح والكسر، فأما الضم فكقوله تعالى: ﴿لله الأمرُ من قبلُ ومن بعدُ﴾[1] واما الفتح فكقولك: من أينَ جئت واما الكسر فكقولك: خرجت أمسِ. وأما ذكر علل بنائها والموجب لكل حركة منها، ولزومها على ما هي عليه - واختصاصها بحركتها دون غيرها، فقد وقع الشرط في صدر الكتاب على ترك الاسهاب. واما الثلاث التي هي بين بين: فمنها حركة بين فتحة وكسرة، وهي حركة ما قبل الألف الممالة نحو رمى وسعى، وحركة بين فتحة وضمة - وهي حركة ما قبل الألف المفخمة من نحو: الصلاة ويصلاها على قراءة ورش[2] وحركة بين ضمة وكسرة، وتسمى حركة الاشمام من نحو (قيل) و (غيض) على قراءة الكسائي، فهي كسرة أشربت ضمة لبيان الأصل.

أما المشبهتان فإحداهما الفتحة فيما لا ينصرف، أشبهت حركة البناء، ألا ترى انه لا يجوز اتباعها في قولك: مررت بأحمد الظريف على ان تنصب الظريف، فلما لم يجز أن تتبع اللفظ في حالة الجر، وخالفت الاسم صفته، بكونها مجرورة وهو منصوب، أشبهت هذه بهذا الحكم حركة البناء. كتب لي شيخنا أبو محمد أيده الله في حاشية الأصل مكتوبا في. ويدلك على صحة ذلك أنهم يسمونها فتحة والمعرب يسمونها مفتوحا، ولا يسمونه منصوبا، كما يسمون: رأيت أحمد، فيقال فيه: انه ويقال في مررت بأحمد، انه مفتوح - ولا يقولون منصوب. فاختصاص المجرور بالفتحة يقوى أنها تشبه حركة البناء وعند الأخفش أنها حركة بناء، اتبعت حركة الإعراب، التي هي النصبة في رأيت أحمد - والمشبهة الأخرى حركة بناء تشبه حركة اعراب وهي حركة المنادى المفرد العلم في قولك: يا زيد ألا ترى: أنه يجوز

---

(١) سورة الروم آية ٤.

(٢) ورش هو عثمان بن سعيد المصري، ويكنى أبا سعيد، وورش لقب لقب به لشدة بياضه، توفي بمصر سنة ١٩٧هـ الحجة في القراءات ص ٧٥.

ان تنعته على لفظه فتقول: يا زيدُ الظريفُ. ومثل هذه الحركة حركة النفي في قولك: لا رجلَ في الدار. ألا ترى انك تنعته أيضاً على لفظه فتقول: لا رجل ظريفاً في الدار. أما حركة الاتباع فقولك يا زيدَ بنَ عمروٍ، اتبعت حركة الدال من زيد حركة النون من ابن والا فالمنادى المفرد والعلم لا يكون في النداء إلا مضموما، وكذلك ما أشبهه من حركات الاتباع. واما حركة التقاء الساكنين فتأتي في الضم والفتح والكسر فالضم قولك: رُدَّ وسدَّ، والفتح رَدَّ وسَدَّ. والكسر ردِّ وسدِّ، وما أشبه ذلك - مما اجتمع فيه ساكنان من كلمة واحدة، ومن كلمتين مثل قوله تعالى: ﴿قمِ الليل﴾[١] و ﴿أن امشوا﴾[٢] و: ﴿أن اعبدوا الله﴾[٣]. وأما قولي: وواحدة مذبذبة تردت لدى اخواتها في حيرتين فاعني حركة المضاف إلى المتكلم في قولك: غلامي وصاحبي، لأن حركة الميم في غلامي وشبهه ليست حركة اعراب، ولا حركة بناء، لأن حركة عدم الاعراب كله من هذا النوع - لم يطلق عليه أنه معرب ولما لم يعرض فيه ما يوجب البناء، لم يطلق عليه انه مبني فلما بطل ان يطلق عليه واحد من الأمرين - لم يطلق على حركته بناء الأعراب، فسميت هذه الحركة مذبذبة لوقوعها بين حيرة البناء وحيرة الأعراب. ومما كتبه لي الشيخ أبو محمد ايضا على هذا الفصل وهو: واما حركة التقاء الساكنين فنحو ﴿قمِ الليل﴾ و (لم يخرجِ اليوم) وهي عندهم لا حركة اعراب ولا حركة بناء وهي عارضة بخلافَ: اينَ وكيفَ وأمسِ فان هذه حركات بناء وهي الثلاث المذكورة اولا. ولا تسمى حركة التقاء الساكنين وإنما هي حركة - بناء بنيت عليها الكلمة غير عارضة وإنما بنيت اين وكيف على حركة من أول الأمر لئلا يلتقي

---

(١) سورة المزمل آية ٢.

(٢) سورة ص آية ٦.

(٣) سورة المائدة آية ١١٧.

ساكنان، فهذه حركة لازمة غير عارضة، ولهذا لم تعد الواو في قولك: قولن ذاك، لأن حركة اللام ليست عارضة بل انها حركة بناء. وأما قبل وبعد، فلا يقول أحد إنه حرك لالتقاء الساكنين بدليل قولهم ابدأ بهذا أولُ، بل هي حركة بنيت الكلمة عليها بكونها لها أصل في التمكن، ولهذا مثله النحويون بقولهم: ابدأ بهذا أولُ وبقولهم: يا حكَمُ في النداء - لئلا يقع في النفس لو مثلوه بقبل وبعد ويا زيد، انه حركة التقاء الساكنين. ويدلك على أن حركات البناء ليست الحركات التي لالتقاء الساكنين قول النحويين: الحركات تجري على بضع عشرة حركة، منها عشرة حركة منها ما هو للاعراب، ومنها ما هو للبناء، ومنها ما هو لالتقاء الساكنين. فلو كانت حركة التقاء الساكنين من جملة حركات البناء لتداخلت القسمة، ومثل حركة التقاء الساكنين في كونها: لا حركة اعراب ولا بناء حركة ما قبل الياء في غلامي، ومثل ذلك أيضاً قولهم: لم يقمِ اليوم فهذه الكسرة لا تسمى بناء، لأن الفعل غير مبني، اذ هو مجزوم وهي معربة، وليست حركة اعراب، لأن الجازم لا يعمل الجر، فثبت ان هذه الحركة لا حركة بناء ولا حركة اعراب. وكذلك كسرة ما قبل ياء المتكلم في نحو غلامي وصاحبي ليست حركة اعراب ولا بناء.

اما كونها ليست حركة بناء فمن جهة ان الكلمة ليس فيها ما يوجب البناء من مشابهة الحرف، أو تضمنه معناه، فيلزم ان تكون الحركة فيه حركة بناء. وإذا لم تكن حركة - اعراب ولا حركة بناء، كانت حركة اخرى منافية للنوعين، بمنزلة حركة انقضاء الساكنين.

ثم كتب ايضا بعد كلامه هذا ما مثاله: وبقي من الحركات حركة الهمزة الملقاة على الساكن قبلها نحو قوله تعالى: ﴿قدِ افلح﴾[1]، نقلت حركة الهمزة على الدال الساكنة ففتحتها. ومنها ايضا نقل الحركة في المعتل في

(١) سورة المؤمنون آية ١.

مثل قام أصله قوم، فنقلت حركة الواو الى القاف، وكذلك استقام اصله استقوم فهذه الحركة منقولة من مكان إلى مكان، الا ان هذه الحركة تخص الوسط أول الكلمة مثل قل والأصل اقول. وكذلك الحركة في مثل مد وفر اصله امدد وافرر - والتي هي من هذا وسط استعد اصله استعدد، انتهى كلامه هاهنا.

- فصل -

معاني مِنْ ومواضعُها

معانٍ لِمنْ سبعةٌ قد أَتتْ　　　لتبعيضِ كلٍّ ومعنَى البدلْ
ومعنى من أَجلِ فلانٍ وَلاِ　　　بتداء مدىً وانتهاءٍ عدلْ
وزِيدتْ لتوكيدِ جنسٍ وَقَدْ　　　اتتنا بياناً لنوع فَدلْ

تفسير ذلك:

أما التي للتبعيض فهي التي يكون ما بعدها أعم مما قبلها، نحوأخذت أثوابا من الثياب، بخلاف التي لبيان النوع، فإنها تدخل على الأخص دون الأعم والأكثر. وأما التي بمعنى البدل فكقوله تعالى: ﴿ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون﴾[1] أي بدلكم. وكقول الشاعر (البحر الوافر):

كَسَونَاهَا مِنِ الريطِ اليمانيّ　　　مُسوحاًفي بنائِقها فُصُولُ[2]

---

(١) سورة الزخرف آية ٦٠.

(٢) لم أجد القائل.

الكلمات: الريط: مفردها ريطة وهي الملاءة أو الثوب اللين. بنائقها: واحدها بنيقة وهي الطوق حول الثوب. مسوحا: مفردها مسح بكسر الميم وهو الكساء من الشعر، فصول: خطوط اليماني: منسوب إلى اليمن في صناعته.

الشاهد: في قوله (من الريط) اي بدل الريط حيث ان من جاءت بمعنى بدل.

أي بدل الريط. واما التي بمعنى من أجل فلان فهي التي بمعنى لام الغرض كقولك: أكرمتك من أجل فلان أي لأجله. واما ابتداء الغاية وهي المكنى عنها في البيت بالمدى، فكقولك: خرجت من داري، وهي التي تكون مع الفاعل. وأما التي لانتهاء الغاية، وهو الذي عدل الابتداء في المقابلة فهي التي لا تكون مع المفعول نحو قولك: رأيت من داري الهلال، فالأولى في المسألتين لابتداء الغاية، والثانيتان منها لانتهائها، لأنها ليستا مفتقرتين إلى ذكر من بعدها كافتقار التي لابتداء الغاية إلى ما بعدها. وأما الزائدة لتوكيد بيان الجنس فكقولك: ما جاء من أحد. وأما الداخلة لبيان النوع فهي الداخلة على الأخص كقولك: أكرمت جميع الناس من بني أسد وكقوله تعالى ﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان﴾[1].

- فصل -

الأسماء التي لا ترخم

نظم ذلك:

إنَّ أسماءً توالـــــت عشرةً	لَمْ تُرخَمْ عنـدَ أهـل الخـبره
مبهمٌ ثـمُـتَّ نعـتٌ بعـدَه	والمضـافـان معـاًوالنكره
ثم شبـهٌ لمضـافٍ خـالـصٍ	والثلاثيّ ومنـدوبِ الـتره
تحتـذيـه مستغـاثٌ راحمٌ	وإذا كـانـت جميعـاً مضمره

شرح ذلك:

أما المبهم فإنه لم يتغير في النداء عن أصل وضعه فيرخم، وذلك ونحو هذا وهذان وهاتا وهاتان وهؤلاء. وأما النعت في قولك يا زيد

(١) سورة الحج آية ٣٠.

الظريف - فان المقصود بالنداء غيره فلا تطرق إذا إلى ترخيمه. وأما المضافان اعني المضاف والمضاف اليه - فان المضاف وهو الأول من قولك يا غلام زيد، لا يجوز ترخيمه لعلتين:

أحدهما:

انه لم ينتقل في النداء من الاعراب إلى البناء كالاسم المفرد العلم فيرخم.

والأخرى:

ان المضاف بمثابة وسط الاسم، لا يتطرق اليه بتغيير في ترخيم ولا غيره.

فلا يجوز أن تقول يا غلامُ زيدٍ وأنت تريد يا غلامَ زيدٍ ولا صاح بكر - وأنت تريد صاحب بكر لا، واما ترخيم المضاف إليه ففيه خلاف فأهل البصرة[1] لا يجيزون ترخيمه - لأنه ليس المقصود بالنداء، وأهل الكوفة يجيزونه وينشدون: (البحر الطويل):

خُذوا حَظَّكُمْ يا آل عِكْرَمِ واذكروا ... أواصرَكُم والرحمُ بالغيبِ تُذْكرُ[2]

أراد به آل عكرمة. وهذا من ضرورة الشعر والمرخم في غير النداء.

وأما النكرة فعلى ضربين، مقصودة في النداء - وغير مقصودة - فأما غير المقصودة فلا ترخم البتة لأنها لم تتغير في النداء بالبناء - وأما المقصود

---

(١) أهل البصرة مدرسة تأخذ بالقاعدة المشهورة: التمسك بالنص والمثل كما سمعا من القائل تماما من غير تحكيم لقاعدة أو كذلك لمنطق بعكس المدرسة الكوفية التي تعتمد على القياس المنطقي راجع الانصاف في مسائل الخلاف للأنباري.

(٢) البيت لزهير وهو من شواهد سيبويه ١/١٤٣ - والعيني ٤/٢٩٠ ابن الشجري ٢/١٢٦. **الكلمات:** الحظ: النصيب، عكرم: ترخيم عكرمة مثل فاطمة وصاح ترخيم صاحب. الأواصر جمع آصرة وهو الرابطة بين الأفراد والرحم الصلة بين الأقارب. **الشاهد:** ترخيم عكرمة فيقال عكرمة.

فقد رخموا منها ما كان فيه هاء التأنيث على لغز من قال يا حارِ وأنشدوا: (البحر الرجز):

جاري لاَ تستنكري عذيري[1] .. .. ..

أرادوا يا جارية فحذف حركة النداء ورخم. واما المشبه بالمضاف الخالص المحض في قولك: يا طالعا جبلا، ويا ضاربا رجلا، يا رفيقا بالعباد، ويعبر عنه ايضا بالاسم المطول، فانه لم يرخم ايضا لعلتين احداهما: انه لم ينتقل في النداء إلى البناء، والثانية ان كلام عمل بعضه في بعض، فأشبه المضاف والمضاف اليه، فلم يجز ترخيمه، وأما الاسم الثلاثي، فان كان ساكن الاوسط كعمر وبكر فقد اجمعوا على ترك ترخيمه - وان كان متحرك الأوسط كعمرو اسد، فأهل الكوفة يرخمونه وأهل البصرة لا يرخمونه كراهية الاجحاف بالاسم الثلاثي، لأن اقل الأصول ثلاثة احرف اللهم الا ان تكون في آخره تاء التأنيث نحو امرأة تسمى بثينة وعضة فانه يجوز ترخيمه لأن تاء التأنيث بمثابة اسم ضم إلى اسم فأشبه المركب - الا ترى انه إذا رخم رام هرمز قيل يا رام اقبل فكذلك هذا تقول يا بث ويا عض. وأما المندوب فانه لو رخم لذهبت منه فائدة الندبة بزوال الحرف الدال عليها في قولك: وازيداه. وأما المستغاث به وله في قولك يا

---

(١) القائل العجاج وتمام البيت:

جـــاريَّ لا تستنكري عـــذيري سيري إشفـــاقي عـــلى بعـــيري

والبيت من شواهد سيبويه ٣٢٥ /١ والعيني ٤/٢٧٧ والحماسة ٤/١٨٠ وابن الشجري ٢/٨٨.

الكلمات: جاري: ترخيم جارية وهو اسم علم - يستنكر يستقبح عذيري: عذرتي، اشفاقي: حرصي ومحبتي.

الشاهد: استشهد به سيبويه على حذف حرف النداء من النكرة لضرورة الشعر وهناك شاهد آخر وهو ترخيم جارية فيقال جاري.

لزيد لعمرو فبدخول حرف الجر عليه، الموجب لإعرابه من الجر والتنوين ولا يرخم المعرب، إنما يرخم ما عمل فيه النداء البناء. وأما المضمر في نحو أنا وأنت وسائرها، فانها لم تغير قط عن أصل موضوعها في نداء ولا غيره فترخم والله الموفق للصواب.

- فصل -

قسمة الألف المقصورة في أواخر الأسماء

نظم ذلك:

ألفـــاتٌ في أربـــعٍ للبنـــاءِ   قُلبـــتْ في أواخرِ الأسماءِ

هي أصـلٌ وملحـقٌ ولتكثـيرِ   قليـــلٍ وآيـــةُ كـــالهـــاءِ

تفسير ذلك:

هذه الألف المقصورة التي هي جزء وكالجزء من الأسماء لا تخلو من هذه الأربعة الأقسام إما أن تكون أصلاً في الثلاثي منها والرباعي والخماسي والسداسي نحو عصا وملهى ومصطلى ومستعلى، او تكون ملحقة بالأصل كمعزى ارطى الحقوهما بدرهم وجعفر أو لتكثير الكلمة كقبعثرى. وقولي: وآية كالهاء أي علامة للتأنيث، كالهاء الموقوف عليها في قائمة وقاعدة وذلك نحو حبلى وسكرى وجمادى وما أشبه ذلك.

- فصل -

دلائلُ المقصورِ المقيسِ

نظم ذلك:

دلائـلُ أُحصيـتْ عشرٌ وسبعٌ   وواحـــــدةُ لمقصورِ مقيسِ

مصادرَ فعلِ صديانٍ وأَغشى ‏ ومثـــــلُ هو وجمعٍ للنُحوسِ
كَصَرعى أو سُكَارى أو سَكَارى ‏ وأنواعُ المشي للمستكيسِ
ومفعولُ لفعـلٍ زيـدَ مِنْـه ‏ مع الإعلال للدربِ النفيسِ
واسمُ مكـانـه والوقتُ مِنـه ‏ ومصدرهُ لذي الأدب الرئيسِ
وجمعُ الجنسِ معتـلاً بحـذفٍ ‏ وجمعك فعلَهُ كجزا القبيسِ
وجمعك فعلَه كحمىً ووزنٌ ‏ فعيـــــلى كهريميّ الخسيسِ
واسمُ المصـدرينِ من الثـلاثي ‏ ومعتـــــــلاً وصنّواه لسُوسِ

تفسير ذلك:

اما مصادر فعل صديان، واعشى وهوى، وما أشبهها فمقصورة كلها تقول في مصدر فعل صديان - وبابه صدى ويصدي وصدى، وفي أعشى وبابه تعشى يعشى عشى وفي هو وبابه هوى يهوي هوى، فهي متفقة في مصادرها وافعالها - مختلفة في أسماء فاعليها. قال لي شيخنا أبو محمد أيده الله هنا: واعلم انه لا يكفي في ذلك فعل وحده، حتى يضاف اليه اسم فاعله اما فعلان أو أفعل، أو فعل كصديان، وأعشى وهو ومتي عدل عن هذا الضابط وقع التطرق إلى الغلط. وأما قولي: وجمع للنحويين فعل ما يوجد الا لأهل الأدواء، من أهل المصائب والحوائج نعوذ بالله وذلك نحو صدعى ومرضى ونوكى وهلكى وسكارى وسكرى وقد قرىء ﴿وترى الناس سَكَارى﴾[1] وما أشبه ذلك. وهذا الوزن بعينه إذا كان مؤنثاً لفعلان، فهو مقصور مقيس كقولك: سكران وسَكْرى - وغضبان وغضبى وما أشبه ذلك. وأما أنواع المشي فنحو الخيزلي والخوزلي، والبشكي والمرطب والجمري ونحوها.

(١) سورة الحج آية ٢.

وأما مفعول الفعل المعتل اللام الزائد على ثلاثة أحرف فنحو معطى من أعطى مفترى من افترى - ومستدعى من استدعى - وكذلك من كل فعل معتل اللام زائد على الثلاثة، وان اختلفت أوزانه فهذا حكمه. وأما اسم المصدر من هذه الأفعال بعينها - وما أشبهها، أعني في أوزانها واعتلالها - واسم الزمان والمكان - فعلى مثال اسم المفعول المذكور لا ينكسر البتة. وما جمع الجنس المعتل بعد حذف الهاء من واحدة فمثل نواة ونوى ودواة ودوى، وقطاة وقطا، وحصاة وحصى وما اشبه ذلك وأما جمع فعله - مما لامه حرف علة فنحو جذوة جذى وكلية وكلى وعروة وعرى - وما اشبه ذلك واما جمع فعله فكلحية ولحى وفرية وفرى، وما أشبه ذلك واما وزن فعيلى فلهزيمى وريثى ورديدى وخطيبى وخليفى وما اشبه ذلك، وهذه كلها مصادر اصلها الانهزام والتريث والتردد والخطابة والخلافة قال عمر رضي الله عنه: (لولا الخليفى لأذنت)[١] أي لولا أعباء الخلافة والاشتغال بأمور المسلمين كنت أولى بالاذان. وأما اسم المصدر من الفعل الثلاثي المعتل اللام فعنيت بالمصدر مصدر ما كان من ذوات الواو ومصدر ما كان من ذوات الياء كقولك في اسم المصدر من يدعو المدعى ومن يمشي الممشى ومن يسعى المسعى. وأما قولي وصنواه لسوس آي وأخواه ولسوس اي لأصل ولإحسان - فان اسم المصدر والزمان واسم المكان، يقوى كله في ذلك بلفظ واحد. واعلم ايدك الله ان المقصور في العربية باب نفيس جدا. وكذلك الممدود والله أعلم كيف ضبطت هذه الشرائد وفي كم جمعت.

وبعد فان المقصور على ضربين: مسموع ومقيس، فأما المقيس فهذه اصوله وما خرج عنها فهو مسموح. وقد كنت شرحت مقصورة ابي بكر بن دريد رحمه الله، وضمنت صدرها هذه الأبيات ليستدل على ما فيها من

---

(١) هذا القول لعمر بن الخطاب لم أجده في أخبار عمر في كتب التراجم.

مقصور مسموح أو مقيس، فأوضحت ذلك منها ايضاحا فاشيا - ثم نظرت فوجدت الأديب محتاجا بعد ذلك إلى معرفة ما يكتب منه بالياء، أو الألف فنظمت ابياتا حاضرة لذلك وهي:

- فصل -

معرفة اصل الألف المنقلبة عن الياء أو الواو

نظم ذلك:

بعشرٍ يبينُ القلبُ في الألف التي ... عن الواو تبدو في الأخيرِ أو الياءِ
بمستقبلِ الفعل الثلاثيّ وأُمِه ... ومصدره والفعلتينِ وبالفاءِ
وعينٌ له إن كانَت الواو فيهما ... وتثنيةٌ والجمعُ خُصَّا لأسماءِ
وعاشرُها سبر الإمالة في الذي ... يشذُّ عن الأذهانِ عنصرُهُ النائي

تفسير ذلك:

اعلم ان الاعتبار في هذه الألف إنما هو في الثلاثي من الأسماء والأفعال وما زاد على الثلاثة فكتابته كله بالياء، فيستدل على ألف دعا أنها منقلبة عن واو بالمستقبل كيدعو، وبماضيه المردود إلى المتكلم أو المخاطب أو الغائبين أو الغائبات كقولك دعوت ادعو، ودعوت ودعوا، ودعوتما ودعون وبالمصدر كقولك الدعو. وبأخذ الفعلتين كالدعوة فاذا صح لك ظهور الواو هكذا، فاكتبه بالألف وبمثل ذلك بعينه يستدل على الف مشى انها منقلبة عن ياء منكتبة بالياء.

خذوا حظكم يا آل عكرم واذكروا أواصرنا والرحم بالغيب تذكر

أراد يا آل عكرمة وهذا من ضرورة الشعر والمرخم في غير النداء له باب ۞ وأما النكرة فعلى ضربين مقصودة في النداء وغير مقصودة فأما غير المقصودة فلا ترخم البتة لأنها لم تتغير في النداء بالبناء وأما المقصودة فقد رخموا منها ما كان فيه هاء التأنيث على لغة من قال يا حار وأنشدوا

جاري لا تستنكري عذيري

أراد يا جارية فحذف حرف النداء ورخم ۞ وأما المشبه بالمضاف الخالص المحض في قولك يا طالعا جبلا ويا ضاربا رجلا ويا رفيقا بالعباد ويعبر عنه أيضا بالاسم المطول فإنه لم يرخم أيضا لعلتين احداهما أنه لم ينقل في النداء إلى البناء ۞ والثانية أنه كلام عمل بعضه في بعض فأشبه المضاف والمضاف إليه فلم يجز ترخيمه ۞ وأما الاسم الثلاثي فإن كان ساكن الأوسط كعمرو وبكر فقد اجمعوا على ترك ترخيمه وإن كان متحرك الأوسط كعمر وأسد فأهل الكوفة يرخمونه وأهل البصرة لا يرخمونه كراهية

الإجحاف بالاسم الثلاثي لأن أقل الأصول ثلثة أحرف اللهم إلا أن تكون في آخره تا التانيث نحو امرأة تسمى ثبة وعضة فإنه يجوز ترخيمه لأن تا التانيث بمنزلة اسم ضم إلى اسم فأشبه المركب ألا ترى أنه إذا رخم سامرهم مرقيل يا سام اقبل فكذلك هذا تقول يا ثب ويا عض ٥ وأما المندوب فإنه لو رخم لذهبت منه فايدة الندبة بمد والحرف الدال عليها في قولك وازيداه ٥ وأما المستغاث به وله في قولك يا لزيد لعمرو ٥ فيدخول حرف الجر عليه الموجب لإعرابه من الجر والتنوين ولا يرخم المعرب إنما يرخم ما عمل فيه الندا البنا ٥ وأما المضمر في نحو أنا وأنت وسايرها فإنها لم تغير قط عن أصل ٥ موضوعها في ندا ولا غيره فترخم والله الموفق للصواب

قسمة الألف المقصورة في أواخر الأسما نظم ذلك

• ألفات في أربع للبنا ... قلبت في أواخر الأسما •

• هي أصل وملحق ولتكثير قليل وآية كالها •

تفسير ذلك

- فصل -

قسمة الألف الممدودة في أواخر الأسماء

نظم ذلك:

ألفـاتٌ أتتـك في المـمـدودِ أربـعٌ ليس فوقَها من مَزيـدِ
هي أصـلٌ ومنشأٌ من نِجَـارٍ أو لإلحاقٍ[1] أو لـذاتِ النُهُودِ

تفسير ذلك:

اعلم اولا أنه لا يقال ممدود ولا مقصور إلا في الأسماء خاصة، فلا يقال في مشى انه مقصور، ولا في جاء انه ممدود، وان اشبه لفظ المقصور والممدود بعلل مذكورة في كتب النحو، لذلك قلت في الترجمة قسمة الألف الممدودة في أواخر الأسماء اشارة إلى ما ذكرت. فأما الممدود الذي همزته اصل فنحو قراءة لأنه من قرأ، وحناء لأنه من حنأته بالحناء وقثاء لأنهم قالوا أرض مقثأة إذا كانت تنبت القثاء.

وأما المنشأ من النجار أعني المنقلب عن أصل فنحو كساء، لأن همزته منقلبة عن واو لأنه من كسوت ونحو رد لأنه من الردية[2] الا ترى قائل وبائع وهما من القول والبيع. وأصل هذا أنه متى وقعت واو أو ياء بعد ألف زائدة فإنها كقولك مشيت أمشي - ومشيت ومشيا - ومشيتما ومشين، وبأحد الفعلتين كقولك المشية. وأما قولي وبالفاء وعين له إن كانت الواو فيها - فعنيت بذلك فاء الفعل وعينه وفاء الاسم وعينه فان ينظر إن كان في احد الموضعين واو، فاللام ياء كقولك في الفعل وشيت وشويت وفي

---

(١) في المخطوطة (والإلحاق) والأصح وزناً أن يقال لإلحاقٍ.

(٢) في المخطوطة إلى والأصوب ألا.

الاسم الجوى والوجى واما الاعتبار بالتثنية والجمع ففي الأسماء خاصة كقولك عصا وعصوان ورحى ورحيان وقطا وقطيان وحصى وحصيان فكتاب ما ظهرت فيه الواو وبالألف - وما ظهرت فيه الياء بالياء، الا ان التثنية والجمع في هذا واشباهه لا يقدم عليهما بسماع واما الامالة ففي مثل متى وبكى كتبتا بالياء من أجل امالتها. واما على وإلى فكتبتا بالياء وان لم تجز الامالة فيهما لظهورهما مع المضمر في إليك وعليك. واعلم انه يجوز كتاب جميع ذلك كله بالألف فمن كتب ما يكتب بالياء بالألف فليس بمخطىء وهو مذهب عامة النحويين القدماء مراعاة للفظ ومن كتب ما يكتب بالألف بالياء فقد أخطأ. والله الموفق للصواب.

يقلبان همزة كما تقدم، واما همزة الالحاق ففي فعلاء نحو قوباء الحقوه بقرطاس، أو فعلاء نحو حرباء وعلباء ألحقوهما بسرداح. واما همزة التأنيث المكنى عنها بذات النهود ففي مثل حمراء وصفراء وأنبياء وشهداء وما أشبه ذلك. وقد نظمت ابياتا تجمع عقود مقيسها وما عداها فهو مسموع وهي:

- فصل -

دلائل الممدود والمقيس وعقوده

نظم ذلك:

دلائـــلُ عشرٌ ثم ستٌ دلتكُم	علىكلِّ ممدودٍ مقيسٍ باملائي
مصادرُ أفعالٍ سمتْ عن ثلاثةٍ	وقد اعتلتْ اللاماتُ فيها كإعطاءِ
وأصواتٌ استعلت وما كان جمعُه	بـأفعلـهِ وجمع شلوٍ كـأشلاءِ
وجمعك ظبياً ثم عضواً وركوةٍ	وما كان مجموعا على وزن أَحياءِ
وجمعُ فعيـلٍ كـالغنيّ وصنوهِ	ووزنٌمن الأحداثِفيمثلِتعْداءِ

وما جاء جمعاً للرمي ونظيرِها ومثـل هزارٍ لـلأتـان بزيزاءِ
وفعلاً ووصفاً ثم وزنٌ لواضعٍ وفعّـالٌ المنسوبُ في مثلِ سقّـاءِ

تفسير ذلك:

أما قولي: مصادر أفعال سمت، أي أردت البيت - اعلم ايدك الله أن كل فعل معتل اللام زائدٍ على ثلاثة أحرف رباعيا كان أو خماسياً أو سداسياً متفق الوزن أو مختلفه، فان مصدره ممدود، واسم فاعله منقوص واسم مفعوله واسم مصدره واسم زمانه ومكانه. وهذه الأربعة مقصورة فيهن على وزن واحد لا ينكسر في شيء من ذلك الشبه مثال الفعل أعطى واقتدى وانشوى، واستلقى وما أشبه ذلك ومثال المصدر: اعطاء واقتداء وانشواء، واستدناء، واستلقاء. ومثال اسم الفاعل المنقوص قولك معط ومقتـد ومنشو ومستـدن ومستلـق. ومثـال اسم المفعول المقصور ولواحقـه المذكورة، معطى ومقتدى ومنشوى ومستدنى ومستلقى. وأما الأصوات فنحو الدعاء والرعاء للإبل، والثغاء للغنم - والزقاء للطير وما أشبه ذلك. وأما ما كان جمعه على أفعله فواحده محدود نحو رشاء وأرشية، وكساء وأكسية، ورداء وأردية. وأما ما كان جمع فعل كشلو، وفعل كظبي، أو فعل كعضو، مما لامه واو أو ياء فجمعه ممدود كشلو وأشلاء وظبي وظباء وعضو وأعضاء. وأما قولي وركوة فاردت ما كان على وزن فعلة مما لامه حرف علة - ولكنني اعتمدت على الأمثلة بصريح الأسماء لأنها تدل على الوزن والموزون والتفعيل لا يدل الا على الوزن فقط. فذكر الصريح اذا ضبط وذلك نحو ركوة وركاء وقثوة وقثاء، الا ما جاء شاذا كقرية وقرى، وكوة وكوى. وأما ما كان جمعا على وزن احياء فكآباء وأبناء واخاء، وما اشبه ذلك. وأما قولي: وجمع فعيل كالغنى وصنوه، فكغنى وأغنياء، وصديق وأصدقاء وصنوه ظريف وظرفاء، ونبيل ونبلاء فقد جاء في فعيل جمعان كما ترى.

وأما قولي ووزن من الأحداث في مثل تعداد، فقد جاءت مصادر على

هذا الوزن ممدودة كلها نحو: التقصاء من التقصي، والتعداء من العدو، والترمي من الرمى - وتقيس على هذا ما أردته من هذا الوزن على هذا النمط، وأما قولي: وما جاء جمعا للرمي ونظيرها فعنيت ما جاء على فعل ومثل اللام كقولك رحى وارحاء وقضا واقضاء وما أشبه ذلك. وأما قولي: ومثل نزاء للاتان بزيزاء - فالنزاء مصدر لا يكون الا بعلاج لزعزعة البدن، وارتفاعه، وهو من نزا ينزو اذا وثب، ومثله في الصحيح: القماص. فما جاء من المصادر على مثل هذا المعنى فهو ممدود على وزن الفعال. وأما قولي وفعلاء وصفاً فأردت فعلاء مؤنثة أفعل كأحمر وحمراء، وأصفر وصفراء، فان مثل هذا قياس مطرد، وأما قولي ثم وزن لواضع - فاردت ما كان على فعلاء مفرداً كنفساء وعشراء، لأن هذا الوزن، لما يدخل في هذه العروض كنيت عنه بقولي: ثم وزن لواضع - وكنيت عنه فيما تقدم بالصنو في مثل شهداء وعرفاء. وأما قولي: وفعال المنسوب في مثل سقاء، فان هذا أيضاً قياس مطرد كقولك سقاء ومساء وعداء وبناء ومساء وما أشبه ذلك.

- فصل -

مواضع (لا)

نظم ذلك:

مَنـــازلُ لا تسعٌ تليهن أربــعُ	هي النهيُّ والإخبارُ والعطفُ يُتبعُ
وتغيـيرُ معنــىً والجوابُ وردّهُ	وتوكيدُ جحدٍ والزيادةُ تشفعُ
وتـبرئـةٌ ثُمَّ الـدعـاءُ وضمّنـتْ	لليسَ لها معنىً وغيرها يقْرَعُ

تفسير ذلك:

أما النهي فكقوله تعالى: ﴿لا تفتروا على الله كذبا﴾[1] وأما الخبر فكقوله

(١) سورة طه آية ٦١.

تعالى: ﴿لا يستأذنك الذين يؤمنون﴾[١] وكقوله تعالى: ﴿فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون﴾[٢] على قراءة من خفف النون اي غير متبعين. والعطف قولك: قام زيد لا عمرو - وتغيير المعنى كدخولها على لو وعلى ألف الاستفهام، ألا ترى انك تقول: لو قام زيد أكرمتك، فما قام زيد ولا أكرمته، فاذا زدت لاعلى لو تغير المعنى فتقول: لولا زيد أكرمتك فهاهنا امتنع الاكرام لوجود زيد وهناك امتنع الاكرام لعدم القيام، وكذلك ايضا تغير معناها وترده الى التوبيخ والى التخصيص في نحو قولك في التوبيخ، لولا أعطيت زيدا وفي التخصيص لولا تعطي زيدا، وكذلك ايضا تقول في الاستفهام: أتقوم أم تقعد ثم تدخل لا فتقول الا فتغير معنى الاستفهام وتنقله الى التنبيه والى الاستفتاح في الكلام والى التحضيض والتوبيخ والتمني. وأما الجواب في قولك: والله لا يقوم زيد. وأما رده في الموضع الذي توجبه بنعم او بلى: لانها ضدها، كقول القائل: أقام زيد فنقول نعم أو لا وأليس زيد بقائم فتقول بلى أو لا. وأما توكيد الجحد فكقولك: ما قام زيد ولا عمرو. فلا هاهنا توكيد للجحد وليست حرف عطف لانه لا يجتمع حرفا عطف. وأما الزائدة ففي قوله تعالى: ﴿ولا تستوي الحسنة ولا السيئة﴾[٣] وكقوله تعالى: ﴿وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون﴾[٤] ورأيت في بعض التفاسير أن قوله تعالى: ﴿حرامٌ﴾ هاهنا بمعنى واجب. وأما التبرئة ففي مثل قوله تعالى: ﴿لا تثريب عليكم﴾[٥] وأما الهاء فكقولك

---

(١) سورة التوبة آية ٤٤.
(٢) سورة يونس آية ٨٩.
(٣) سورة الصافات آية ٣٤.
(٤) سورة الأنبياء آية ٩٥.
(٥) سورة يوسف آية ٩١.

لا غفر الله له. وأما مجيئها بمعنى ليس فكقول الشاعر[1] (البحر مجزوء الكامل):

مَنْ صَـــدَّ عَنْ نِـــيرَانِهَــا فــأَنــا ابنُ قيسٍ لاَ بَرَاحُ

وأما مجيئها بمعنى لم فكقوله تعالى: ﴿فلا صدق ولا صلى﴾[2] أي لم يصدق ولم يصل وأما مجيئها بمعنى غير فكقولك: جئت بلا زاد أي بغير زاد. وقد جاءت لا في بيت أولت اسما فوضعت وأضيفت والبيت قوله: (البحر الطويل)[3]:

أبى جودُه لا البخلُ واستعجلْت بِهِ نِعَمٌ مِنْ فتىً لا يمنعُ الجودَ قاتلُه

فالخفض على الإضافة والنصب على الصفة - الرفع على النفي والعطف. وهذا على الاستعارة: كأن أراد ابى جوده كلمة البخل التي يكنى عنها بلا، كما جعل نعم ايضا فاعلة وهي حرف، والحرف لا تكون فاعلا ولا مفعولا وانما هذا توسع واستعارة كما ذكرت لك.

---

(١) القائل سعد بن مالك والبيت بتمامه في الحماسة ٥٠٠/١ والخزانة ٢٢٣/١ كالآتي:

مــن فــر عــن نيــرانها فــأنــا ابن قيس لابراح

الكلمات: صد: امتنع أو احتجب، نيرانها (مفردها نار): والمقصود نار الحرب والقتال - براح: ترك المكان «أي لا هرب ولا فرار من المعركة».

الشاهد: (لا) هنا بمعنى ليس.

(٢) سورة القيامة آية ٣١ وفي المخطوطة ذكر المؤلف (ولا صدق) والصواب كما في القرآن الكريم (فلا صدق).

(٣) لم أعثر على قائل لهذا البيت.

معاني الكلمات: ابى: رفض، جوده: كرمه وسخاؤه، نعم: جمع نعمة وهي العطية والثواب - الجود: الكرم. النحل: العطية والاسم النحلة، قال تعالى ﴿وآتوا النساء صدقاتهن نحلة﴾.

الشاهد: لا تأتي على ثلاث صور فالخفض على الإضافة والنصب على الصفة والرفع على النفي والعطف.

- فصل -

مواضع غير (وهي كثيرة)

نظم ذلك:

وَلمـا لَمْ تجـىءْ غـيرٌ لشيءٍ سوى ما خـالفته من إضـافـه
أتـتْ وصفاً وتحقيقاً لِنفيٍ وحـالاً ثم صرفاً في لطـافـه
والاستثنـاء اولُ ثُم معنـىً كلكن ثم ليس بـلا عيَـافَـه
ومفعولاً وفـاعلـةً أتتنـا ويتسع الـذكيُّ بِهـا ظَرَافـه

تفسير ذلك:

إعلم - ايدك الله - أن أصل وضع غير انما هو لمخالفة ما تضاف اليه ولذلك لم تتعرف بما تضاف اليه، لوقوعها على كل غير واقتضائها اياه - اللهم الا ان تقع بين متنافيين، فإنه يوصف بها المعرفة اذا - لموافقتها ما وضعت له، كقولك مررت بالقاعد غير القائم وعليه قوله تعالى: ﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر﴾[1] والجر نعت للمؤمنين - والنصب استثناء فهذا مجيئها صفة للمعرفة وأما مجيئها تحقيقاً للنفي فكقولك. لا اله غير الله. وأما مجيئها حالا فكقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه﴾[2] أي وقته و﴿غير محلي الصيد﴾[3] وما أشبهه. وأما كونها ظرفا فكقولك: رأيت زيدا غير مرة وما أشبهه. وأما كونها استثناء فكقولك: قام

---

(١) سورة المائدة آية ٩٥.
(٢) سورة الاحزاب آية ٥٣.
(٣) سورة المائدة آية ١.

القوم غير زيد. وأما كونها بمعنى لكن فكقول النابغة (البحر الطويل)[1]:

ولا عَيبَ فِيهم غيرَ أَن سيوفَهم ... بهن فلولٌ مِن قِرَاعِ الكتائبِ

أي ولكن سيوفهم. وأما كونها بمعنى ليس فكقولك: أنت غير ضاربٍ زيدا أي أنت لست ضاربا زيدا وأما كونها فاعلة ومفعولة فكقولك: جاءني غيرَ واحد، ورأيت غيرَ واحد ودورها في الكلام كثير.

- فصل -

مواضع (إلا)

نظم ذلك:

لإلا ستــــةٌ كَمَلــــتْ وتمتْ ... الاستثناءُ وتحقيقٌ ووصفُ

ومعنــى الواوِ ضمنهــا ولكن ... وأمــا فهي لــلأدبــاء وقــفُ

شرح ذلك:

أما الاستثناء المقصود في البيت ضرورة - المقطوع همزة وصله ضرورة أيضاً - فقولك: قام القوم الا زيدا. وأما التحقيق والإيجاب فبعد النفي كقولك: ما قام أحد الا زيدا - ولا اله الا الله. وأما الوصف فكقوله تعالى:

---

(١) النابغة الذبياني مر التعريف به والبيت من قصيدته التي مطلعها:

كليني لهم يــا أميمــة نــاصــب ... وليــل أقــاسيــه بطيء الكواكــب

ديوانه ص ٦ والخزانة ٢/٦٠ والأغاني ١١/٣٣٧ والمغني ١٢١.

الكلمات: لا نافية للجنس، عيب: نقص ودنس، سيوف: مفردها سيف وهو آلة الحرب المعروفة. فلول جمع فل وهو الثلم أو الكسر من أثر الضراب ولقاء السيوف مع السيوف في النزال والكتائب جمع كتيبة: وهي مجموعة من أفراد الجيش.

الشاهد: نصب (غير) على الاستثناء المنقطع.

﴿لو كان فيهما آلهةٌ الا اللّه لفسدتا﴾[1] أي غير الله - ومثل هذا سيبويه بأن قال: لو كان معنا أحد الا زيدا لهلكنا أي غير زيد، لأنه لما حملت غير على إلا في الاستثناء حملت غير على إلا في الاستثناء حملت إلا ايضا عليها في الصفة. وأما مجيئها بمعنى الواو ففي مثل قوله سبحانه: ﴿لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم﴾[2]، قيل معناه: والذين ظلموا منهم.

وقيل: ان الذين في موضع خفض عطفا على الناس. وأما كونها بمعنى لكن فكقولك: ان لفلان دينا إلا أنه بخيل أي: لكن هو بخيل. ومنه قول العرب: ما نفع الا ضر ومنه قوله تعالى: ﴿طه. ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى﴾[3] أي لكن تذكرة وأما كونها بمعنى أما فكقولك: إما أن تكلمني وإلا فاسكت أي وإما أن تسكت. وهذه كلها قد نضدتها الشيوخ - رضي الله عنهم - فلا حاجة بنا الى اكثار الأمثلة والشواهد، وانما المقصود حصرها نظما ليكون تذكارا لحفظتها.

- فصل -

جملة المواضع التي يقع ما بعد إلا فيها منصوباً

نظم ذلك:

في ستـــةٍ تنصـــبُ إلا إذا ... مــا قبلهــا صـيرتَـه موجبَـا
لفظـاً ومعنـىً ثم معنـىً فقـطْ ... وبعـد حـالٍ أوجبـت مـذهبَـا
أَو قُـــدِّمـــتْ كُررتْ تـــارةً ... أو قطعت عن مثلِها فانصبَا

(١) سورة الأنبياء آية ٢٢.
(٢) سورة العنكبوت آية ٤٦.
(٣) سورة طه الايتان ١، ٢.

تفسير ذلك:

أما قولي صيرته موجبا لفظا ومعنى: أردت أنه اذا كان ما قبل إلا من الكلام موجبا في اللفظ والمعنى خبرا كان أو أمرا فالنصب لا غير - كقولك قام القوم الا زيدا: وقوموا الا زيدا.

وأما قولي: ثم معنى فقط، أردت وكذلك اذا كان ما قبلها موجبا في المعنى دون اللفظ. وذلك نحو قولك: ما أكل أحد الا الخبز الا زيدا وشبهه، لأن إلا لما دخلت على المفعول فجعلته موجبا صرت كأنك قلت: كل أحد أكل الخبز الا زيدا، ولو جعلت المسألة باسم الفاعل فقلت: ما أكل الا الخبز الا زيدا لم يكن به من رفع زيد لئلا يبقى المبتدأ الذي هو أكل بلا خبز. وأما قولي وبعد حال أوجبت مذهبا، وذلك اذا كان قبل المستثنى حال موجبة، كان المستثنى منصوبا. وذلك مثل قولك: ما مررت بأحد الا قائما الا زيدا لأن الحال الموجبة من أحد المنفي صيرت الكلام موجبا من جهة المعنى كالمسألة التي قبلها، فكأنك قلت مررت بكل أحد قائما الا زيدا. وأما قولي أو قدمت، فاردت أن المستثنى منه انتصب كقولك: ما قام الا زيدا أحد. وما لي الا العسل شراب. وأصله ما قام أحد الا زيد، ومالي شراب الا العسل - فيجوز في زيد والعسل الرفع على البدل مما قبله، والنصب على تمام الكلام. والرفع أقوى وأجود - فاذا قدمتها صار الأضعف أقوى لقبح تقديم البدل على المبدل منه، والمستثنى على المستثنى منه. وبهذا المعنى نصبوا نعت النكرة اذا تقدم عليها على الحال لقبح تقديم الصفة على الموصوف في مثل قولك: هذا رجل مقبل - وهذا مقبلا رجل. وأما قولي: وكررت: أردت الاستثناء المكرر في مثل قولك: ما قام الا زيدا الا عمرا والا زيدا الا عمرا - ولأن الفعل الواحد لا يرفع فاعلين - من غير أن يشرك بينهما بحرف، فوجب رفع أحدهما ونصب الآخر وهما جميعا مستثنيان، وقد وقع منهما القيام دون غيرهما، ولو أتيت بحرف العطف لم يجز الا الرفع فيهما جميعا فتقول: ما قام أحد الا زيد والا عمرو - وأما قولي: قطعت عن مثلها فانصبا: أردت

الاستثناء المنقطع عن جنسه في مثل قام أحد الا عمارا، ومذهب أهل الحجاز في ذلك وبني تميم.

ودوران المسائل في المذهبين موجود كثيرا في كتب النحو. وأما قولي: فانصبا اردت: فما نصبا، فأبدلت من النون الخفيفة ألفا في الوقت كما يفعل ذلك في أمثالها.

- فصل -

عدة آلات الاستثناء

نظم ذلك:

لـــــلاستثنـــــاءِ آلاتٌ ثمانِ	وأربـــعٌ استتمْـــت وهي إلا
وَبلــهَ وليسَ ثم سوى وحاشــى	وبعـدَها خَـلا وعـدَا استقـلا
وحكمُها بمـــا قَـــدْ أحكموه	وغـيرَ ولا يكونَ فصن تُحــلاّ
وقسمٌ في سواءٍ ثُمَّ قِسْمٌ	لِما مَـعْ سيما فيهـا قــد تجــلاّ

تفسير ذلك:

أما إلا فقد تقدم القول فيها بما فيه الكفاية. وأما بله فانك تقول فيها قام القوم بله زيداً وبله زيدٍ، فإن نصبت جعلتها بمعنى دع، وان خفضت فبمعنى غير كما تجعل رويد تارة اسم فعل فتنصب بها وتارة مصدرا فتخفض بها. وأما ليس فان ما بعدها منصوب أبدا على بابها، واسمها مستتر فيها لا يظهر أبدا فاذا قلت قام القوم ليس زيدا. فالتقدير ليس بعضهم زيدا. وأما سوى تفتح سينها وتضم فلا يكون ما بعدها أبدا الا مخفوضا، لأنها ظرف مكان، وهي في نفسها منصوبة الموضع، واستدل سيبويه على أنها ظرف مكان أنها تكون صلة الذي كقولك مررت بالذي سواك وسواك وسواك ومثالها في الاستثناء: قام القوم سوى زيدٍ وأما حاشى

فتقول فيها قام القوم حاشى زيدٍ والمبرد يجيز النصب بعدها ويرى أنها فعل، وسيبويه لا يرى ذلك، ويستدل على أنها لو كانت فعلا لدخلت عليها ما المصدرية كأختها خلا وعدا، فكنت تقول: قام القوم ما حاشى زيدا وهذا لم يسمع وأما خلا وعدا فيكونان فعلين فتنصب ما بعدهما بها، فتقول قام القوم خلا زيدا وعدا عمرا والتقدير خلا بعضهم زيدا وعدا بعضهم عمراً. ويكونان حرفين. فتخفض ما بعدهما بها، أيضا الا أن الخفض والنصب في خلا متساويان. والنصب في عدا أكثر من الخفض فيها. وأما قولي: وحكمهما بما قد أحكموه أردت أن ما اذا زيدت قبل خلا وعدا، فقلت: ما خلا وما عدا لم يجز الا النصب - قولا واحدا، لان ما مع ما بعدها صارت بتأويل المصدر، والمصدر لا ينسبك الا من ما والفعل، فتقول: قام القوم ما خلا زيدا وما عدا عمرا فيكون النصب بالفعل والمعنى معنى الاستثناء. وأما غير فاني حكيتها في البيت بنية لانقطاعها عن الاضافة - ولذلك لم تنون. وأما عملها فالجر - وأحكامها ومواضعها - قد تقدم منها ما فيه الكفاية، وأما قولي: ولا يكون فانه لا يكون ما بعدها أبدا الا منصوبا، فتقول قام القوم لا يكون زيدا، أي لا يكون بعضهم زيدا، فان قلت الا أن يكون جاز الرفع ناقصة وعليه قوله تعالى: ﴿الا أن تكون تجارة﴾[1] و (تجارة) وقد قرىء بها. وأما قولي في آخر هذا البيت: فصن تجلا أي احفظ هذه الادوات وما اشبهها وأحرزها يجل قدرك. وأما قولي وقسم في سواء فان سواء: قد أتت على أربعة معان غير الاستثناء أحدها أن تكون بمعنى مستو كقوله سبحانه: ﴿سواء العاكف فيه والباد﴾[1] الثاني أن تكون بمعنى عدل كقوله تعالى ﴿الى كلمة سواء بيننا وبينكم﴾[2] الثالث أن تكون بمعنى وسط كقوله عز وجل: ﴿فرآه في سواء الجحيم﴾[3]. الرابع أن تكون بمعنى بدل، فتكون

---

(١) سورة الحج آية ٢٥.

(٢) سورة آل عمران آية ٦٤.

(٣) سورة الصافات آية ٤٥٥.

هاهنا ظرف مكان، كقولك: مررت بالذي سواك أي بدلك وخلافك، والذي نحن فيه الاستثناء: فتقول قام القوم لاسيما زيد، وما رأيت أحدا سواء زيد، فهي في الثلاثة الأحوال منصوبة على الظرف خافضة لما بعدها، وهي بظهور الاعراب فيها تكشف حال سوى وسوى. وأما قولي: وقسم لما مع سيما فيها تحللا اعلم أن السي هو المثل وهما سيان مثلان الا أن سيا لم تستعمل مفردة الا ولا النافية قبلها وما بعدها، فتقول: قام القوم لاسيما زيد أو سي زيد ولا عاملة هنا في سي النصب لا البناء لانها مضافة والمضاف لا يبنى وقد جوز في قول امرىء القيس: (البحر الطويل)

... ... ولا سيما يومٌ بـدارةَ جُلجُـلِ[1]

رفع يوم ونصبه وجره.

أما الرفع وهو قبيح فعلى أن تكون ما بمعنى الذي. والتقدير ولا مثل الذي هو يوم - والذي قبحه حذف المضمر في صلة الذي. وعائدها منفصلا وانما يحذف المضمر اذا كان متصلا بالفعل - لانه فضله. فجائز حذفهوجائز بقاؤهفمما جاء محذوفاقوله تعالى: ﴿أهذاالذي بعث اللهرسولا﴾[2] ومما جاء مثبتا قوله تعالى: ﴿كالذي يتخبطه الشيطان من المس﴾[3] وأما

(١) القائل امرؤ القيس بن حجر الكندي وقد مرت ترجمته فيما سبق والبيت بتمامه كالآتي:

ألا رب يوم لـــك منهن صـــالـــح ولاسيما يوم بـــدارة جلجـــل

وهذا البيت من معلقته التي مطلعها:

قفا نبـك من ذكرى حبيـب ومنزل بسقـط اللوى بين الـدخول فحومـل

راجع ديوانه ص٣٢ والمعلقات للزوزني ص١٥.

الكلمات: صالح: طيب لذيذ، دارة جلجل: اسم مكان معروف كان يقصده امرؤ القيس.

الشاهد: رفع يوم ونصبه وجره. فالرفع على أن يكون ما بمعنى الذي، والنصب على أن تكون ما كافة والخفض على معنى الاضافة وجعل ما زائدة.

(٢) سورة الفرقان آية ٤١.

(٣) سورة البقرة آية ٢٧٥.

النصب فعلى أن تكون ما كافة كفت سي سيا عن الاضافة. وعدل الى النصب على التمييز، وقد قدرها بعضهم بأن قال: ولاسيما ذاك يوما، أي ولاسيما ذلك اليوم من يوم على التعظيم له من حسنه، وأما الخفض فعلى الاضافة وجعل ما زائدة، وقد سمع لاسيا ولاسيما بالتخفيف أيضا.

- فصل -

ما يجوز للشاعر استعماله

نظم ذلك:

تَعَلَّمْ فنحو من ثلثين خصلة تجوزُ إذا ما الشاعر اضطُر في النظمِ

له قصرُ ممدودٍ وقد قيل ضدّه وصرفٌ وتركُ الصرف قد قيل في الاسم

وفكٌّ لادغامٍ وادغامُ فكّه والحاقُ معتلٍ وما صحَّ بالسقمِ

وحذفٌ لتنوين يصادف ساكناً واو وياءٌ في المقولِ وفي الرسم

كذلك إن في مضمرٍ زيدتا معاً وتذكيرُ تأنيثٍ وتأنيثه يُنمي

وتشديدُ تخفيفٍ وتخفيفُ شدةٍ وحذفٌ لفاءِ الشرطِ عمداً على علمِ

وحذفٌ وتخفيفٌ وقلبٌ لهمزةٍ لأحرف مس ثم لينٍ على رغمِ

ووصلٌ وقطعٌ ثم إبدال أحرفٍ لمدٍ ولين في المضاعفةِ البُكْمِ

وإسكان هاءِ للضميرِ وحذفُما يليها ونصبٌ لفعلٍ في موجبِ القسمِ

ويسكن حرفُ اللين نصباً وجازماً وتصييرهم المَدِّ في أَصلهِ الجمِ

وترخيمُ ما لم تدعه وربَّما تزيدُ قلت يلتفظُ الفهمِ

تفسير ذلك:

اعلم أولا - أيدك الله - أن هذا الباب باب الضرورة، ولذلك وقعت المسامحة فيه، فاذا نظمت هذه الضرورات فبالاجدر ان يسامح ناظمها،

لانه ناظم ضرورات الضروريات. فأما قولي: تعلم: فإنه بمعنى اعلم - وقد جاء هذا كثيرا. وأما قولي فنحو من ثلثين خصلة فانها تزيد على ذلك أضعافا، وانما اعتمدت على المستعمل منها في كتب النحو وعلى المشهور الا نزرا يسيرا، وأما قولي: له ممدود ففي مثل قول الشاعر عن الرجز.

لا بُدَّمِن صنعاوإنْ طَالَ السفر[١] ... ...

وهو كثير في كلام العرب جدا. وأما قولي: وقد قيل ضده: أردت مد المقصور وهو جائز عند الكوفيين وأنشدوا: (البحر الرجز).

يَـالَـكَ من تمرٍ ومن شيشاءِ ينشبُ في المسعـل واللهـاءِ[٢]

بمد اللهاء - وأما قولي: وصرف - أردت صرف ما لا ينصرف وهو كثير أيضا قال النابغة الذبياني: (البحر الكامل).

فلتـأتيَنـكَ قصـائدٌ ولـيركبـاً جيشٌ اليـك قَوادِمَ الأكوارِ[٣]

---

(١) لم اعثر على القائل:
الكلمات: صنعاء: تقصر وتمد وهي حاضرة اليمن.
الشاهد: حذف الهمزة من صنعاء ضرورة حيث قصره الشاعر.
وتمام البيت:

لا بـد من صنعـا وان طـال السفر وان تحنـى كـل عود ودبر

(٢) القائل ابو المقدام الراجز وهذا البيت من شواهد ابن عقيل ٤/١٠٢.
الكلمات: شيشاء: شيص التمر، ينشب: يلتصق، اللهاء: داخل الفم او مساحة الفم الداخلية.
الشاهد: مد المقصور من اللها حيث صارت اللهاء بعد المد.

(٣) القائل النابغة الذبياني وقد مرت ترجمته. والبيت من شواهد ابن عقيل ٢/١٣٧ - وديوانه ص٥٩ وكتاب سيبويه ٢/١٥٠ - والخزانة ٣/٦٩ رغبة الآمل ٤/٦٦ - المقتضب ٣/١٤٣.
الكلمات: قوادم: مقاديم ريش الطير - الاكوار: جمع كور هو الرجل ورواية الديوان وليد فعن بدلا من وليركبن.
الشاهد: استشهد به سيبويه على التوكيد بالنون الخفيفة في قوله (فلتأتينك) واستشهد به صاحب المخطوطة على صرف ما لا ينصرف في قوله قصائد.

وكقول أبي كبير الهذلي: (البحر الكامل).

مَمَنْ حَمَلنَ بِـهِ وَهنَ عواقـدٌ   حُبُكَ النِطاقِ فشبَّ غيرَ مُهبَّلِ[1]

بصرف قصائد وعواقد. الا أن هذا الفصل ينقسم ثلاثة أقسام:

١ - قسم لا يجوز صرفه وهو ما كان آخره تاء التأنيث المقصورة، لأن التنوين ساكن، والالف ساكنة، فلا حاجة الى التنوين، لانه لا زيادة فيه ولا نقصان.

٢ - وقسم فيه خلاف وهو أفعل من كذا فالبصريون يجيزون صرفه. والكوفيون يمنعون منه للزوم من له.

٣ - وقسم لا خلاف في صرفه وهو ما عدا ذلك.

وأما قولي: وترك الصرف قد قيل في الاسم، فأردت ترك صرف ما لا ينصرف كزيد وجعفر وفيه ايضا خلاف اكثر البصريين لا يجيزه وأهل الكوفة يجيزونه وأنشدوا: (البحر المتقارب).

وَمـا كَـانَ حصنٌ ولا حـابسٌ   يفوقـانِ مرداسَ في مَجْمَـعِ[2]

---

(١) أبو كبير الهذلي هو عامر بن الحليس من هذيل القبيلة المشهورة بكثرة شعرائها - راجع ديوان الهذليين ٢/٩٢ - الخزانة ٣/٤٦٦. العيني ٣/٥٥٨.
الكلمات: حبك النطاف: جمع نطفة وهو المتكسر او الشديد شب: كبر - مهبل: مجنون، عواقد: جمع عاقد وهو الذي يضع عنقه على عجزه قد عطفه للنوم.
الشاهد: صرف عواقد وهي ممنوعة من الصرف ضرورة.

(٢) القائل العباس بن مرداس السلمي أحد شعراء الصحابة والبيت في اللآليء، ص٣٢ والسيرة ٨٨١ والشعر والشعراء ١/٢٥
الكلمات: حصن هو حصن بن عيينة صحابي، حابس: هو الاقرع ابن حابس، يفوقان: يسبقان، مرداس المقصود به العباس ابن مرداس نفسه، مصرع: اسم مكان من صرع أي مكان القتال والصراع.

فلم يصرف مرداسا - وأهل البصرة يروون: يفوقان شيخي في مجمع

وأما قولي: وفك لادغام فأردت اظهار المدغم كقول أبي النجم[١] (البحر الرجز):

- الحمدُ للّه العليّ الأجلل -

أراد الاجل - وكذلك قول الشاعر[٢] (البحر البسيط):

مهلاً أعاذلَ قد حربتَ من خُلقي إني أجود لأقوامٍ وإن ضننوا

أراد ضنوا اي بخلوا. وأما قولي: وادغام فكه، فأردت ادغام المثلين المتحركين لانه عكس ما تقدم، وقد قرأ به أبو عمرو بن العلا[٣] في ادغام الكبير نحو قوله تعالى: ﴿في اي صورة ما شاء ركبك كلا﴾[٤]، ﴿يشفع عنده﴾[٥]، ﴿واذا قيل لهم﴾[٦] واذا جاز ذلك في غير ضرورة فأحرى وأولى أن يجوز في الضرورة، ولو سلكه شاعر ولم يعنف. وأما الحاق المعتل

---

(١) القائل ابو النجم الراجز وقد مرت ترجمته والبيت في الطرائف الادبية ص١٩١ والشافية ص٥٧ والشعر والشعراء ٢/٦٠٣ وفي المفضليات طبعة اليسوعيين وتمام البيت:

الحمد لله العلي الأجلل المانح الفضل الوهوب المجزل

الشاهد: فك ادغام المثلين للضرورة في قوله الاجلل.

(٢) القائل ابن أم صاحب المخصص ١٥/٥٨.

الكلمات: مهلا: رويدا، أعاذل: مرخم عاذلة، حربت: شددت: أي تعنفت في أخلاقي، ضنوا: بخلوا.

الشاهد: حذف جواب الشرط أي (ان ضنوا).

(٣) أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله المازني النحوي المقرىء أحد القراء السبعة المشهورين كان امام أهل البصرة في القراءات والنحو واللغة قال أبو عبيدة أبو عمرو أعلم الناس بالقراءات والعربية وأيام العرب. بغية الوعاة ٢/٢٣١.

(٤) سورة الانفطار آية ٨.

(٥) سورة البقرة آية ٢٥٥.

(٦) سورة يس آية ٤٦.

بالصحيح فكقول جرير أنشدنيه شيخنا أبو محمد أيده الله: (البحر الطويل):

فيوماً يوافيني الهَوى غيرَ قاضِ ويوماً ترى منهن غُولاً تغوّلُ[1]

فله على هذا أن يقول في الشعر قاضِ وقاضي وما أشبه ذلك. وأما قولي وما صح بالسقم - فأردت الحاق الصحيح بالمعتل، لانه عكس ما تقدم. وذلك أنهم قالوا في خامس خامي، وفي سادس سادي - فهذا وان كان قد أبدل فيه من الحرف الصحيح ياء، وكان قليلا، بحيث لا يقاس عليه، فقد لحق بمثال قاضي وغازي وليس ذا من ابدال حروف المد واللين من الحروف المضاعفة بشيء خامسا وسادسا ليس من باب المضاعف وعليه قول الحادرة[2] (البحر البسيط):

كَمْ للمنازل من شهر وأعوامِ بالمنحنى بين أَنهارِ وآجامِ

مَضَى ثَلاثُ سنينَ مُنْذُ حَلَّ بِهَا وعَامَ حَلَّتْ وهذا التابعُ الخامي

---

(١) جرير، مرت ترجمته والبيت في ديوانه ٤٥٥ وسيبويه ٢/٥٩ والمنصف ٢/٨٠ والخصائص ٣/١٥٩ وابن الشجري ١/٨٦.
الكلمات: يوافيني: يوافقني، غولا: ساحرة الحية، تغول: تهلك ومن معانيها أنها تتلون وتتناكر وتتشابه.
الشاهد: تحريك الياء في ماضي للضرورة أي الحاق المعتل بالصحبح في ماضي.

(٢) الحادرة الذبياني اسمه قطبة بن محصن الغطفاني شاعر من شعراء الجاهلية - راجع حماسة البحتري ١٤١ تحقيق شيخو وحماسة أبي تمام ١/١٢٧ والشعر والشعراء ٢/٧٢٩ والبيت لم أجده.
الكلمات: المنحنى: المتعرج، آجام: جمع لاجم وهو الحصن وقيل هو كل بيت مربع مسطح قال امرؤ القيس.

وتيماء لم يترك بها جذع نخلة ولا أجماً إلا مشيدا بجندل

والخامي: الخامس.
الشاهد: الخامي يريد بها الخامس.

يريد الخامس. وقال آخر[١] (البحر الوافر).

إذا مَــا عُـــدَّ أربعـــةٌ فِسَالٌ   فزوجُكِ خَامِسٌ وأبوكِ سَادِي

أراد سادس

فثبت أن هذا قسم آخر كالتظني وشبهه.

أما قولي: وحذف التنوين يصادف ساكنا، فأردت حذف التنوين لالتقاء الساكنين، وعليه قول أبي الأسود الدؤلي:[٢] (البحر المتقارب)

فَــأَلفَيتُــه غــيرَ مُستعــبِ   ولاَ ذاكِرَ الله إلا قَلِيــــــلا

ومثله:

إذا عطيـــف السلمي فرا[٣]

وأما قولي: و واو وياء في المقول وفي الرسم. فأردت وحذف واو وياء فمما جاء حذف الواو واجتزىء به لضمة عنها قوله:[٤] (البحر البسيط):

أَوْمعــبرَ الظهرِبَينِي عنولَيتــه   ما حَجَّربَه فيالدّنيا ولا اعتمرا

---

(١) لا أعرف القائل.
الكلمات: فسال مفردها فسل وهد الرذل النذل عديم المروءة، سادي سادس.
الشاهد: السادي يريد بها سادسا.

(٢) أبو الأسود الدؤلي هو ظالم بن عمرو بن جندل بن سفيان من كنانة ويعد في الأشراف والشعراء والتابعين والمحدثين والنجلاء والمفاليج والنحويين لأنه أول من عمل في النحو كتابا ويعد دلك في العرج وقد ولى البصرة لابن عباس ومات بها سنة ٦٩ هـ راجع الشعر والشعراء ٢/٧٢٩ وبغية الوعاة ٢/٢٢ والخزانة ٤/٥٥٤ وابن الشجري ١/٣٨٣.
الكلمات: مستعتب الذي يطلب أن يعتب ويقبل عذره: ألفيته: وجدته
الشاهد: حذف التنوين من ذاكر لالتقاء الساكنين.

(٣) قائل هذا الشطر مجهول، عطيف: اسم علم، فر: هرب، السلمي: نسبة لقبيلة سليم.

(٤) القائل رجل من باهلة وفي اللسان مادة عبر وهو من شواهد سيبويه ١/١٢ والكشاف ص ١١٠.
الكلمات: وليته: برذعته، ينبي: ينحرف عن ظهر الدابة.
الشاهد: حذف الواو من قوله (ربه).

ومما جاء فيه حذف الياء والاجتزاء بالكسرة قول خفاف بن ندبة: (البحر الكامل)

كَنواحِ ريشِ حمامـةٍ نجـديَّـةٍ ومِسْحَتُهُ باللتتين عَصْفَ الإثمدِ[١]

أراد كنواحي ريش. وقول مالك بن خزيم الهمداني. (البحر الطويل):

فان يك غثا أو سمينا فانني سأجعل عينيه لنفسه مقنعا[٢]

وقولي: في المقول وفي الرسم أي أنها حذفت لفظا وخطا وأما قولي كذلك: ان في مضمر زيدتا معا، فعنيت هذه الواو والياء أيضاً اللاحقتين بهاء في مثل هو وهي.

فمما جاء فيه حذف الواو قـوله: (البحر الطويل):

وبيناه يشري رحله قال قائل لمن جمل رخو المـلاط نجيـب[٣]

ومما جاء فيه حذف الياء قوله: (البحر السريع)

دارُ لِسُعْـدى اِذه من هَوَاكـا[٤]

---

(١) القائل خفاف بن ندبة شاعر من بني سليم وهو ابن عم الخنساء وهو أحد أغربة العرب الثلاثة وهم الشنفري والسليك بن السلكة وخفاف وهو ابن ندبة السلمي.
الكلمات: نواحي: جمع ناحية، اللتين: مثنى لتة، الاثمد: حجر الكحل وقيل هو الكحل ذاته.

(٢) مالك بن خزيم لم أعثر على ترجمته والبيت في الاصمعيات ٦٢ - والاقتضاب ٤٣٥.
الكلمات: غثاً: رديئا، السمين: الطيب.
الشاهد: حذف الياء من لنفسي ضرورة في الوصل تشبيها بها في الوقف.

(٣) القائل العجير السلولي - راجع كتاب سيبويه ١/١٣.
الكلمات: يشري: يبيع، الملاط: الكتف أو المرفق، نجيب: ذكي.
الشاهد: حذف الواو في بيناه والأصل بينا هو.

(٤) القائل مجهول وقد أنشده سيبويه في كتابه ١/٩ وهو في اللمع ١/٦١.

وأما قولي وتذكير تأنيث، فأردت تذكير المؤنث الذي ليس بحقيقي كقوله (البحر المتقارب):

فـلا مُزْنَـةٌ وَدَقَـتْ وَدْقَهَـا ... ولا أَرضَ أَبقَـلَ إبقَـالَهَـا[١]

أراد أبقلت ابقالها. وكقول الآخر (البحر المتقارب)[٢]:

فـإمـا تريني ولي لُمّـةٌ ... فـإنَّ الحوادثَ أَودى بِهَـا

وأما قولي وتأنيثه ينمي فالهاء عائدة على التذكير - وأردت تأنيث المذكر الذي ليس بحقيقي أيضاً كقوله (البحر الطويل)[٣]

فإنَّ كلاباً هذه عشرُ أبطُنٍ ... وأنت بريءٌ من قبائِلها العَشْرِ

فأنث عدد البطن والبطن مذكر، ولكن لما عنى قبة القبيلة أنثه. وأما

---

(١) القائل عامر بن جوين الطائي كما ذكر سيبويه في كتابه ١/١٤٠ والعيني ٢/٢٦٤ وابن يعيش ٥/٩٤ وهمع الهوامع ٢/١٧٢ والمغني ٣١٦ وابن الشجري ١/١٥٨.
الكلمات: مزنة: السحابة البيضاء، ودقت: أمطرت، أبقل: أنبت
الشاهد: حذف التاء من ابقلت لضرورة الشعر ويسوغه هنا أن الأرض بمعنى المكان.

(٢) القائل الأعشى ميمون بن قيس من قصيدة يمدح فيها قيس بن معدي كرب ويزيد بن عبد المدان الحارثي، انظر ديوان الأعشى ٢/٤٠ وسيبويه ٢/٤٦ وفي الديوان تعهد يني بدلا من تريني.
الكلمات: لمة: رفقة، أودي بها: أهلكها ودمرها وقضى عليها.
الشاهد: تذكير الفعل اودي وفي حديث علي رضي الله عنه قال (ألا إنَّ معاويَة قَادَ لمةً من الغُواة).

(٣) القائل النواح الكلابي المقتضب ٢/١٨٤ - الخصائص ٢/٤١٧ - العيني ٤/٤٨٤ - الأشموني ١٤/٦٣.
الشاهد: تأنيث الابطن وحذف الهاء من العدد قبلها حملا للبطن على معنى القبيلة.

قولي وتشديد تخفيف فأردت به تشديد المخفف في مثل قوله: (البحر مشطور الرجز):

- ضخمٌ يحبُّ الخُلُقَ الأضخَمَا - [1]

وقول الشاعر أيضاً:

(البحر مشطور الرجز):

لقد خَشِيتُ أنْ أرى جَدْبَا   في عامِنَا ذا بَعدَ ما أخصبَّا[2]

وأما قولي: وتخفيف بشدة - فهو عكس هذا في مثل قول طرفة[3] (البحر الرمل):

ففداءٌ لبني قيسٍ عَلَى مَا   أصاب النـاسَ من شرٍّ وضرٍّ

وهو كثير جدا أكثر من معكوسه. وأما قولي وحذف لفاء الشرط عمدا

---

(١) القائل رؤبة بن العجاج والبيت في ديوانه ٢٨٣.
الكلمات: ضخم: غليظ، الخلق الاصخم: الخلق الخشن ويروى البيت كالآتي:

ثمت جئـــت حيـــة أصما   ضخم يحـــب الخلـــق الأضخما

الشاهد: يروى الأضخم بكسر الهمزة أو فتحها.

(٢) القائل رؤبة بن العجاج ملحقات ديوانه ١٦٩ وابن يعيش ٩/٦٩ والعيني ٤/٥٤٩.
الكلمات: حدبا: محلا، اخصبا: كثر زرعه وبركته.
الشاهد: تشديد المخفف في قوله اخصَّبا.

(٣) طرفة بن العبد - مرت ترجمته - والبيت في ديوانه ٥٨ ومن شواهد سيبويه٢/٤٠٨ والخزانة ٤/١٠١ - وابن الشجري ٢/٥٥ - والحماسة ٢/١٧٣ والبيت بعده:

مـــا أقلـــت قـــدمي أنهم   نعم الساعون في الأمر المـــبر

الكلمات: أصاب: حل ونزل - شر: سوء، وضر: أذى.
الشاهد: استشهد ابن سيبويه على قراءة نعم على الأصل ثم تخفيف شر وضر.

على علم ففي مثل قول الشاعر[1] (البحر البسيط):

مَن يَفْعلِ الحَسَناتِ اللهُ يشكرها والشرُّ بالشرّ عِنْدَ اللهِ مِثْلانِ

أي فالله يشكرها. وأما قولي وحذف تخفيف وقلب لهمزة لأحرف مد ثم لين على رغم - فأردت بذلك حذف الهمزة أصلا ففي قول الشاعر (البحر الخفيف):

صَاحِ هَلْ رِيْتَ أو سمعتِ برَاعٍ ردَّ في الضرعِ ما قَرَى في الحِلاَبِ[2]

أراد هل رأيت فحذف الهمزة حذفا - وكذلك قوله يصف عقابا وأرنباً (البحر البسيط):

ويلُ أُمّها في هواءِ الجوّ طالبةً ولا كَهَذا الذي في الأرضِ مَطْلوبُ[3]

---

(١) القائل عبد الرحمن بن حسان بن ثابت شاعر أموي غزل كان يتغزل برملة بنت معاوية اثارة لأخيها يزيد بن معاوية الذي ناصر الأخطل في هجاء الأنصار وأمه سيرين أخت مارية القبطية زوج - رسول الله ﷺ - وكانت سيرين زوجة لحسان بن ثابت أهداها له الرسول وقد روى عبد الرحمن بعض الأحاديث - انظر طبقات ابن سعد ١/١٣٥ - اعلام النساء ٢/٢٧٨ ونوادر أبي زيد ٣١ - والخصائص ٢/٢٨١ والخزانة ١/٦٤٤ والمنصف ٣/١٨.

الكلمات: مثلان: نظيران.

الشاهد: حذف الفاء من الجواب ضرورة والأصل فالله يشكرها.

(٢) لا أعرف قائله.

الكلمات: قرى: جرى - الحلاب: الحلب.

الشاهد: حذف الهمزة من رأيت تخفيفا للضرورة الشعرية.

(٣) القائل امروء القيس ديوانه ص ٢٢٧ وهو من شواهد سيبويه ٢/٣٥٣ والعمدة ١/٦٠.

الشاهد: حذف الهمزة من أمها تخفيفا ويروي (لا كالتي في هواء الجو طالبة).

وكذلك قول حيبهاء الأشجعي يصف شاة[1].. (البحر الطويل):

فَويل أُمّها كانَت غبوقَة طَارِقٍ   تُراجي بِهِبيدالقفارِالقَرَاوحِ [2]

فحذفت في الموضعين حذفا، ولم تكن ساكنة في الموضعين، فلقيها ساكن فحذفت بعد القلب من أجله، وإنما اصله فويل امها، ويجوز فويل امها، وويل امها، فيكسرون اللام اتباعا لكسرة الميم - وهم يستخفون ذلك اكثر من الرفع. وأما تخفيفها وقلبها إلى الياء والواو والألف - فقد جاء هذا في القرآن العظيم، وفي نثر الكلام - فأحرى وأولى أن تجيء في الشعر - وقد قرئ ﴿سأل سائل﴾[3] (سال سائل) ومما جاء من ذلك في الشعر قول عبد الرحمن بن حسان[4] (البحر الوافر):

وكُنتَ أذلَّ مِن وَتَدٍ بِقَاعٍ   يشجــجُّ رأسه بــالفهرِ وَاجِي

اصله واجئ، فخفف وقلب - وكقول الآخر في تخفيفها وقلبها ألفا

---

(١) حيبهاء الأشجعي شاعر اموي مقل والبيت من قصيدة في المفضليات رقمها ٣٣ ص ٢٦٦. طبعة الآباء اليسوعيين.

(٢) القائل حيبهاء الأشجعي وقد مرت ترجمته.
الكلمات: غبوقة: طعام العشاء، الطارق: الزائر ليلا، بيد جمع بيداء وهي الصحراء، القفار: جمع قفر المكان الخالي من الماء والعشب، القراوح: جمع قارح وهي الناقة أول ما تحمل.
الشاهد: حذف الهمزة تخفيفا في أمها.

(٣) سورة المعارج آية رقم ١.

(٤) القائل عبد الرحمن بن حسان بن ثابت وقد مرت ترجمته.
الكلمات: يشجع: يكسر، الفهر: الحجر، واجي: أصله واجيء وفعله أوجى: أي أخطأ في الضرب عند قطع الشجر.
الشاهد: حذف الهمزة من واجيء تخفيفا للضرورة الشعرية.

(البحر البسيط):

سَالتْ هُذَيلٌ رسولَ الله فاحشةً ضَلّتْ هذيلٌ بِمَا قَالَتْ وَلَمْ تُصِبِ[1]

أراد سألت، وكقول الآخر: (البحر الكامل):

- فارعي فزارةُ لا هَناكِ المربعُ -[2]

أراد لا هنأك المربع. وأما قولي: ووصل، وقطع فأردت وصل الف القطع - وقطع ألف الوصل، فأما قطع ألف الوصل فيكثر - وأكثر ما يكون في أوائل انصاف الأبيات ما جاء في الحشو قوله (البحر الطويل):

إذا جاوزَ الاثنينِ سرٌّ فإنه بنشرِ وتكثيرِ الحديثِ قَمينُ[3]

ومما جاء في أوائل الانصاف قوله (البحر السريع):

لا نَسبَ اليومَ ولا خُلّةٌ اتسعَ الخرقُ عَلى الرَاقِعِ[4]

---

(١) القائل حسان بن ثابت وهذيل قبيلة عربية تقيم في الطائف يكثر فيها الشعر البيت في ديوانه ٦٣ وهو من شواهد سيبويه ٢/١٣٠ والكامل ٥/١٨.
الكلمات: سالت أصله سألت أي طلبت الاذن بعمل الفواحش، ضللت: انحرفت عن الطريق - لم تصب: لم يخالفها الصواب.
الشاهد: ابدال الهمزة ألفاً للضرورة في قوله سألت.

(٢) القائل الفرزدق ديوانه ٥٠٨ والمقتضب ١/٦٧.
الكلمات: هناك: هناك - المربع: مكان الرعي في الأماكن الخصبة وتمام البيت:
راحت بمسلمةٌ البغالُ عشيةً فارعى فزارةُ لاَ هنَاكِ المربعُ
الشاهد: ابدال الهمزة الفا للضرورة في قوله (هناك) ويروى المرتع بدل المربع.

(٣) القائل مجهول.
الكلمات: جاوز: تعدى، قمين: حري، سهر: كلام في الباطن والكتان.
الشاهد: قطعت ألف الوصل في أول نصف البيت.

(٤) القائل أنس بن العباس بن مرداس السلمي وقيل لأبي عامر جد العباس وقد أنشده ابن عقيل في شواهد رقم ١١١ وابن هشام رقم ١٦٤ والعيني ٤/٣٥.
الكلمات: النسب: الأصل خلة: صداقة، اتسع: كبر، الراقع: الراتق.
الشاهد: نصب المعطوف وتنوينه على الفاء لا النافية وزيادتها تأكيد للنفي.

وأما ما وصل ألف القطع، والقاء حركتها على ما قبلها فكقراءة نافع في الأرض والأمر: ﴿وأن أرضعيه﴾[1] وإذا جاز في القرآن العظيم فأجريه فيما سواه، وأما قولي ثم إبدال الحرف لمد ولين في المضاعفة البكم، فأردت ابدال حروف المد واللين من الحروف المضاعفة. ونعتها بالبكم اتماما للبيت. ولأنها ايضا ينطق بها ولا تنطق هي، وقد جاء هذا الابدال في القرآن الكريم - قال الله سبحانه: ﴿ثم ذهب إلى أهله يتمطى)[2] أصلها في أحد الوجهين يتمطط. وكذلك قوله تعالى: ﴿وقد خاب من دساها﴾[3] أصله دسسها، وقال الشاعر (البحر الرجز)

- تقضي البازي إذا البازي كَسَرْ -[4]

أصله تقضض.

وكقول النابغة الذبياني (البحر الوافر):

قوافي كـــالسلامِ إذا استمرتْ فليس يردُّ مذهبها التظني[5]

أراد التظنن وهو كثير. وأما قولي: وإسكان هاء للضمير، وحذف ما يليها، فقد تقدم القول في حذف ما يليها، وإبقاء حركتها شاهدة على المحذوف. وهاهنا الحذف والإسكان معا، وهو من أقبح الضرورات. وذلك

---

(١) سورة القصص آية ٧٠.
(٢) سورة القيامة آية ٣٣.
(٣) سورة الشمس آية ١٠.
(٤) القائل مجهول.
الكلمات: تقضي: أصله تقضض أي القبض والسيطرة على الفريسة، البازي: نوع من الصقور.
الشاهد: تقضي أصله تقضض.
(٥) القائل: النابغة الذبياني - مرت ترجمته والبيت في ديوانه ص ١٢٣.
الكلمات: السلام: الحجارة - استمرت: نفذت، التظني: الشك.
الشاهد: التظني: التظنن.

في مثل قول يعلى الأحول (البحر الطويل):

فَظَلّتْ لَدَى البيتِ العتيقِ أُخيلهُ ومطواي مشتاقانِ له أَرقانِ[1]

أراد لهو، فحذف الواو وأسكن الهاء والمطو الصاحب، وفي مثل قول الآخر (البحر البسيط):

واشربُ الماءَ مالي نَحوه عَطَشٌ إلا لأن عيونه سيلُ وادِيهَا[2]

وقد قرىء ﴿ويخشى الله ويتقه﴾[3] وأما قولي: ونصب الفعل في موجب القسم، فأردت النصب بالفاء في الواجب، وذلك في مثل قول الشاعر (البحر الوافر):

سَأتركُ منزلي لِبني تَميمٍ وألحقُ بالحجازِ فأستريحَا[4]

---

(١) يعلى الاحول لم اجد ترجمته في كتب الادب المشهورة والبيت في الخزانة ٢/٢٤٠١ والخصائص ١/١٢٨.
الكلمات: اربعة: اطلبه، مطواي مفردها مطوى وهو الصاحب، أرقان: داء يصيب الأحياء.
الشاهد: تسكين الهاء من قوله لهْ للضرورة.

(٢) القائل مجهول.
الكلمات: عيون مفردها عين وهو الماء الجاري من نبع الجبل: سيل: مجرى.
الشاهد: تسكين الهاء في عيونهْ.

(٣) سورة النور آية ٥٢.

(٤) القائل المغيرة بن حبناء ولم أعثر على ترجمة له. والبيت عند سيبويه ١/٤٢٣ والمقتضب ٢/٢٤ والخزانة ٣/٦٠٠ وابن الشجري ١/٢٧٩.
الكلمات: أترك: أفارق، تميم قبيلة عربية مشهورة مقامها في نجد ألحق: أتبع وأصل.
الشاهد: نصب الفعل فأستريحا ضرورة حيث لا مبرر هناك للنصب ويروى لأستريحا، فلا شاهد عندئذ في البيت.

وقول الآخر (البحر الطويل):

لنَا هضبةٌ لا ينزلُ الذلُّ وَسْطَهَا ويأوي إليها المستجيرُ فيعصما[1]

وأما قولي ويسكن حرفا اللين نصبا جازما فأردت ان الواو والياء يسكنان في حالتي النصب والجزم، واردت بقولي: جازما جزما، فأما اسكان الواو في النصب ففي مثل قول عامر بن الطفيل[2] (البحر الطويل):

فَما سَودّتني عـامرٌ عَن كَـلالـةٍ أبـى اللهأنْ أَسموبـأم ٍ ولاأبِّ

وأما ثباتها في الجزم وإسكانها ففي مثل قول الشاعر: (البحر البسيط)[3]

هَجْوتَ زُبَّانَ ثم جئتَ معتذرا مِنهجو زُبَّـانَ لمتهجو ولمتَـدَعِ

وأما اسكان الياء في النصب ففي مثل قول النابغة[4] (البحر البسيط).

---

(١) القائل طرفة بن العبد - ولا يوجد في ديوانه وهو من شواهد سيبويه ١/٤٢٣
الكلمات: هضبة: كل جبل خلق من صخرة واحدة - ينزل: يحل - وسطها فيها، يأوي: يقيم - المستجير: المستغيث - يعصما: يمنع عنه الذل والخوف.
الشاهد: نصب فيعصما دون ضرورة شعرية.

(٢) القائل عامر بن الطفيل وهو من فرسان الجاهلية وشعرائها الكبار والبيت في ديوانه ص ١٣.
الكلمات: سودتني جعلتني سيدا - عامر: قبيلة الشاعر. كلالة: العجز أو الاعياء وقيل من لا عقب له - أبى: رفض، أسمو: أرتفع.
الشاهد: تسكين الواو في الفعل أسمو.

(٣) القائل مجهول.
الكلمات: هجوت: عبت - زبان: اسم علم.
الشاهد: اثبات الواو في الفعل تهجو للضرورة الشعرية والاصل ان تحذف.

(٤) القائل النابغة الذبياني - وقد مرت ترجمته والبيت من قصيدته التي يمدح فيها النعمان بن المنذر ومطلعها.
يـا دارَ ميـةَ بـالعليـاءِ فـالسندِ أقوت وطـال عليهـا سالـف الأبـد
ديوانه ص١٧ - الخزانة ٢/٧٦ - المفضليات ٤٨٥ - الكامل ٦/١٢٦
الكلمات: ردت: أرجعت - اقاصيه: أباعدة - لبده: لصق به: الوليدة الصغيرة من البنات، المسحاة: المجرفة، الثأد: الثرى او الندى.
الشاهد: تسكين أقاصيه المنصوب أصلا للضرورة الشعرية.

رَدَّتْ عَلَيـه أقـاصِيـه ولبّـدَه ضربُ الوليدةِ بالمسحاةِ في الشأد

أراد اقاصيَّه وكقول الاخر:[1] (البحر البسيط):

- يا دَارَ هِنْدٍ عَفَتْ إلا أَثافِيهَا -

اراد أثافيها. واما اثباتها في الجزم واسكانها فكقوله: (البحر الوافر):

أَلم يـأتيـك والأبنـاءُ تَنْمي بمـا لاقـت لبونُ بني زيـادِ[2]

وقد اثبت الالف أيضا في الجزم في قوله: (البحر الرجز):

إذا العَجُوزُ غضبـت فَطلِـقْ ولا ترضَـاهـا ولا تَمْلَـقْ[3]

اراد ولا ترضها. وأما قولي: (وتصيير همز المد في أصله الجم) فان هذا أغربها واعجبها - وذلك انه اذا وقعت الواو والياء طرفا او وسطا - وقبلها ألف زائدة - فانها يقلبان الى الهمزة، وذلك نحو كساء ورداء -

---

(١) القائل: مجهول.

الكلمات: عفت: درست، أثافيها: الحجارة التي تنصب عليها القدور ومنها قولهم (رماه الله بثالثة الأثافي، أي رماه بداهية كالجبل).

الشاهد: تسكين الفاء في أثافيها والاصل أن تفتح.

(٢) **القائل:** قيس بن زهير العبسي وهو من شواهد ابن هشام رقم ١٠.

الكلمات: تنمي: تنتشر، لبون: ناقة حلوب، الانباء: الاخبار راجع سيبويه ٣/٣١٦ وابن هشام ٢٠ والخصائص ١/٣٣٣ والمنصف ٢/٨١ وابن الشجري ١/٨٤ والخزانة ٣/٥٣٤ والشافية ٤٠٨ وابن يعيش ٨/٢٤.

الشاهد: تسكين الياء في يأتيك للضرورة واثباتها.

(٣) القائل غير معروف.

الكلمات: طلق فعل امر من الطلاق وهو الفراق، ترضاها: ترضيها، تملق: تجامل، وفي الحديث الشريف «ليس من خلق المؤمن المَلَقُ».

الشاهد: اثبات الالف في الفعل ترضاها والاصل ترضيها وذلك للضرورة.

او قائل او بائع، أصل ذلك كساو ورداي وقاول وبايع - فاعيدت هذه الهمزات في الشعر الى اصلها وذلك انني تتبعت هذا - فوجدته في شعر المستوغر واسمه عمرو بن ربيعة بن كعب بن زيد مناة بن تميم، وانما سمي المستوغر لبيت قاله وهو: (البحر الوافر):

يَنِشُّ الماءَ في الرَّبَلات مِنهَا   نشيشَ الرَّضْفِ في اللبنِ الوَغيرِ[1]

الربلات الخواصر واراد البطن. والوغير اللبن يترك بعد حلبه ساعة ثم يطرح فيه الرضف وهي الحجارة المحماة. وقيل انه عاش ثلاثمائة وثلاثين سنة ثم ادرك الاسلام فلم يسلم. ولما بلغ ثلاثمائة سنة رأى قومه يقطعون الامور دونه ولا يستثيرون ولا يناجونه لإنكارهم عقله وشدة صممه فقال (البحر الوافر):

إذَا ما المرءُ صَمَّ فَلَم يُنَاجِي   وأودى سَمْعَه إلا نَدَايا[2]

ولاَ عَبَ بالعشي بنيَ بنيه   كفعل الهرّ تحترشُ العَطَايَا

---

(١) القائل هو المستوغر وهو عمرو بن ربيعة بن كعب بن زيد مناة بن تميم وسمي المستوغر لقوله في فرس:

ينش الماء في الربلات منها   نشيش الرضف في اللبن الوغير

راجع حماسة البحتري ص٢٠٣.

الكلمات: ينش: يصب، الربلات: جمع ربلة - وهي باطن الفخذ، الرضف الحجارة المحماة، اللبن الوغير: اللبن الحار، نشيش: صوت السائل اذا غلى.

الشاهد: المستوغر اشتق من الوغير وهو لقب هذا الشاعر.

(٢) المستوغر - مرت ترجمته.

الكلمات: صم: أصيب بالصم، يناجي: ينادي، اودى: أهلك: ندايا: أي نداء، يحترس يجمع الصيد - العطايا: جمع عطية وهو ما تأكله الدابة من خشاش الارض، الحتف: الموت، الذيغان: السم القاتل،. ملايا المملوءة، النعيم: السعادة، الشفايا: الشفاء.

الشاهد: ندايا اصله نداء وعطايا أصله عطاء، شفايا أصله شفاء وذلك لانها وقعت بعد الف منقلبة همزة مثل كساء أصلها كساو.

وودوا لَوْ سَقوه كؤوسَ حتـفٍ   من الـذيفـانِ منزعَـةَ مـلايـا
فَــلاَ ذاقَ النعـــيمَ ولا تمَلَّـــى   ولا يُسقْى مِن المرضِ الشِفَايَا

فوردت هذه الابيات كما ترى - ورجع بها الى اصلها المتروك واعجب ما فيها ان قوله: ملايا لم تكثر الياء في هذا الحرف اصلا متروكاً. وانما اصله الهمز، لانه من ملأت الاناء املؤه، فاضطر في شعره هذا - الى أن قلب الهمزة الاصلية ياء تشبيها بما قبلها، وما بعدها، فكان في هذا ضرورتان: قلبها ياء، واخراجها عن اصلها الموضوعة له. واما قولي:

وترخـيم مـا لم تـدعـه ولربمـا   تزيد على ما قلت لليقظ الفهم

فأردت ما رخمته الشعراء في غير النداء ضرورة وهو كثير وله أبواب في كتب النحو ومنه شعر (البحر الوافر):

ألا أَضَحـتْ حبـالكُم رمَـامَـا   وأضحت مِنكِ شاسعةً أُمَامَاً[(١)]

أراد أمامـة ومنه أمالِ بن حِنظَلَ وشبهه.

(١) جرير مرت ترجمته والبيت في ديوانه ص٥٠٢ والخزانة ١/٣٨٩ وسيبويه ٢/٢٧٠ - الانصاف ٣٥٣ والنوادر ٣١.
الكلمات: الرمام: البالية، شاسعة: واسعة.
الشاهد: ترخيم (امامة) في غير النداء للضرورة وترك الميم على لفظها فقال امام وهي في موضع رفع.

- فصل -

في شروطُ الجملةِ التي يُختار رفعُ ما قَبلهَا في باب اشتغال الفعل عن المفعول بضميرِه

نظم ذلك:

الرفعُأجودُ فيالمسمى إنْأتتْ من بعدهِ جملٌ تفيدُك في الخبرْ
فعليةٌ مشغولةٌ بِضميرِهِ نصباً تعدَّتْ أو بعطفٍ يُختَبرْ

تفسير ذلك:

انما قلت الرفع اجود ايذانا بجواز النصب فيما يأتي بيانه، وقولي في المسمى أردت زيدا وما اشبهه اذا جعلته أول كلامك، وقلت ان أتت من بعده جمل احتراز من المفرد، لانه لو جاء مفردا لم يكن من هذا الباب كقولك: زيد قائم وقلت تفيدك في الخبر اشارة الى ان هذه الجمل لا تكون إلا خبرية - واحترازاً ايضا من الجمل الاستفهامية والامرية والنهية والجحدية والعرضية والجزائية فانه يختار في هذا النصب وان اشتغل الفعل بالضمير وللجمل الصفية حكم ساذكره ان شاء الله تعالى. وقلت فعليه. احترازا من الابتدائية، كقولك: زيد ابوه قائم، فزيد لا يكون أبدا هاهنا الا مرفوعا، وقلت مشغولة بضميره، احترازا من المفرغة، كقولك زيدا ضربت النصب هاهنا اجود، ويجوز الرفع اذا نويت مضمرا مفعولا - والهاء في ضميره تعود الى الاسم المتقدم. وقلت نصبا إحترازا من ضمير مرفوع كقولك: زيد ضرب او ضرب ابوك عمرا، فزيد لا يكون ابدا هاهنا إلا مرفوعاً. وقلت تعددت احترازا من فعل غير متعد كقولك زيد قام أو قام أبوه، فزيد لا يكون ايضا الا مرفوعا. وقولي: أو بعطف يختبر اردت مسألة العطف في هذا الباب وسيأتي. ومثال هذه الجملة الجامعة لهذه الصفات: زيد ضربته: فزيد مبتدأ وضربته جملة خبرية فعلية مشغولة بضمير منصوب

بفعل متعد غير معطوفة على شيء قبلها، لها موضع من الاعراب وهو الرفع لحق الخبر وانما اختير في هذه الرفع لانه يرتفع معها تكلف الاضمار وتكثير اللفظ به، ويجوز من بعد ذلك النصب فتقول زيدا ضربته، فزيدا منصوب بفعل مضمر يدل عليه هذا الظاهر وضربته جملة مفسرة لذلك المضمر والتقدير ضربت زيدا ضربته، ولا موضع اذا لضربته من الاعراب لانها مفسرة والمفسر الذي هو الاول لا موضع له من الاعراب فكذلك المفسر، وقد وضح لك أنه اذا جاز في المسألة وجهان أحدهما يحتاج الى تقدير واضمار، والاخر لا يحتاج الى ذلك كان ما لا يحتاج اقوى واولى مما يحتاج ويعرض في هذه المسألة الجملة اربع مسائل: الرفع في بعضها اقوى من بعض ويجوز النصب فاذا قلت: زيدٌ مررت بأخيه فالرفع هاهنا أقوى من قولك زيد مررت به، وقولك زيد مررت به الرفع فيه اقوى من قولك زيد ضربت ضربت آخاه. وقولك زيد ضربت أخاه الرفع فيه أقوى من قولك زيد ضربته، واذا عكسته كان بضد ذلك فيكون النصب في قولك: زيدا ضربته أقوى من النصب في قولك زيدا ضربت أخاه والنصب في (زيدا) ضربت أخاه أقوى من النصب في زيدا مررت به، والنصب في (زيدا) مررت به أقوى من النصب في (زيدا) مررت بأخيه - والصلة في ذلك انك اذا قلت زيدا مررت بأخيه احتجت الى ثلاثة اشياء: (١) اضمار فعل من غير لفظ هذا الظاهر ومعناه متعديا بنفسه فيكون التقدير: اذكرك لك زيدا مررت بأخيه واذا قلت: زيدا مررت به احتجت الى اضمار فعل من غير لفظ هذا الظاهر لا معناه، والى أن يكون متعديا بنفسه ويكون التقدير جزت زيدا مررت به او لقيت زيدا مررت به، فصار النصب اقرب من الاول، لاحتياجك الى تقديرين في شيئين لا غير - واذا قلت: زيدا ضربت أخاه احتجت الى اضمار فعل من معنى هذا الظاهر لا غير فيكون التقدير: أهنت زيدا ضربت أخاه فيكون هذا دون ذلك في البعد. واذا قلت زيدا ضربته فتقديره ضربت زيدا ضربته - وانما اضمرت مثل ما أظهرت - وكان هذا اقل الوجوه تعسفا، فلذلك ترتب في الرفع

والنصب على ما ذكرت لك. واما مثال الجملة الصفية فقولك: زيد رجل ضربته فزيد مبتدأ أو رجل خبره وضربته صفة لرجل - وموضعه رفع كأنك قلت: زيد رجل مضروب - فلا يجوز في زيد هاهنا الا الرفع قولا واحدا، وكذلك لو جردت الفعل من الضمير فقلت: هنا رجل ضربت لم يكن في زيد إلا الرفع - لأن الصفة لا تعمل في الموصوف - فلذلك لا تفسر فعلاً مقدماً يعمل في الموصوف. وأما أمثلة ما يختار فيه النصب ففي الجملة الاستفهامية كقولك: ازيدا ضربته - وفي الامرية كقولك: زيدا أكرمه وفي النهية كقولك: عبد الله لا تشتمه والجحدية كقولك: ما زيدا ضربته، والعرضية كقولك: الا زيدا تكرمه - والجزائية كقولك: ان زيدا تضربه أضربه. وانما اختير في هذه النصب لانها مجال الافعال الا ترى ان الاستفهام هاهنا عن الفعل - والامر لا يكون الا بالفعل - وكذلك النهي والعرض والجزاء فلذلك قوى النصب والرفع جائز. واما مسألة العطف فلا يخلو أن يكون أول كلامك فعلا أو اسما، فان ابتدأ بفعل، ثم عطفت عليه اسما كان النصب الوجه للمشاكلة والمناسبة كقولك: قام زيد ومحمدا اكرمته، والتقدير: قام زيد وأكرمت محمدا اكرمته فكأنك عطفت جملة فعلية على جملة فعلية، وان قلت زيد قام محمد اكرمته كان الرفع هاهنا اقوى للمشاكلة بعطفك جملة ابتدائية على جملة مثلها - وان خالفت بينهما صارتا اجنبيتين، فبعد الرفع في الأولى والنصب في الثانية، وهذا الفصل فصل حسن - واستنباطه من الكتاب عسر قلق جدا، وقلما يوجد منضدا في كتاب هكذا اصلا، ومأخذ جميع ذلك مفرق في الكتب المبسوطة، وانما هذا شرح ما نظمته في هذين البيتين - وقد تحريت في ذلك جهدي والله الموافق للصواب.

- فصل -
قسمة أفعل اسماً وصفةً

نظم ذلك:

ثمانيــةٌ لأفعــلَ قَــدْ أتتنَــا كأحمدَ أو كأحمرَ أو كأعلي[1]

وَأجْمَعَ أو كافضلَ منه بخلاً وأحمَق أو كــأرمــلٍ المَحلّــى

وأفكـلٍ المنوطـةِ بـارتعـاشٍ فـلا تفكرْ فـأفعـل قَـدْ تجَلّـى

تفسير ذلك:

اعلم ان افعل تأتي اسما معرفة ويأتي اسما نكرة ويأتي صفة فاما افعل اسما معرفة، فأحمد وأسعد وحكم هذا انه لا ينصرف معرفة للتعريف ووزن الفعل وينصرف نكرة لزوال احد سببيه وهو التعريف ويجمع جمعين جمع سلامـة وجمع تكسير، فـالسلامـة الاحمدون والاسعـدون والتكسير الاحـامـد، والاساعـد. وامـا مجيئـه صفـة فكـأحمر وأصفر وحـكم هـذا انـه لا ينصرف معرفة ولا نكرة اذا المانع لصرفه الصفة ووزن الفعل - ووزن الفعل - وهو الان نكرة - واذا لم ينصرف نكرة فأحرى ان لا ينصرف معرفة ويجمع جمعا واحدا على فعل كقولك أحمر وحمر وأصفر وصفر - فان سميت به ثم نكرته هل تصرفه أم لا؟ فيه خلاف. ولكنه بعد التسمية به يكون حكمه في الجمع حكم أحمد واسعد. فلو سميت ثلاثة فصاعدا بأحمر أحمر وكـانوا يوصفون بـالحمرة لقلـت هؤلاء الأحـامر والأحمرون والحمر، فالاحامر والاحمرون أسماؤهم والحمر صفاتهم - وانما لم يجمع هذا وشبهه جمع السلامة وان كان قد يقع صفة لمن يعقل لم يجر على فعله، الا ترى أن الاسم الجاري على الفعل يجمع جمع السلامة فتقول المحمرون والمصفرون لأنه

---

(١) في المخطوطة كالاعلى والاصوب وزنا او كأعلى وهي من البحر الوافر.

جار على احمر واصفر ومؤنثه بالهاء محمرة ومصفرة - وجمع جمع السلامة محمرات ومصفرات ويأتي مؤنث افعل على فعلاء نحو حمراء وصفراء، فان تركته صفة على حاله فجمعه فعل ايضا كحمر وصفر، وان سميت به جمعت به جمع السلامة فتقول الحمراوات فتقول الحمراوات والصفراوات.

واما قولي او كالاعلى فأردت ان افعل هذا اذا اصير في معنى فاعل والزم الالف واللام جرى مجرى الاسماء وجمع جمع السلامة وجمع التكسير فتقول الاعالي والاداني والاراذل - والاعلون والادنون والارذلون قال الله تعالى: ﴿وأنتم الاعلون والله معكم﴾[1] ثم قال: ﴿أكابر مجرميها﴾[2] ثم قال تعالى: ﴿وما نراك اتبعك الا الذين هم أراذلنا﴾[3] وفي القرآن ايضا: ﴿واتبعك الارذلون﴾[4] ومثل هذا يأتي على الفعل على نحو الفضلى والاخرى والكبرى ويجمع على الفعلى والفعليات نحو الكبرى: ﴿وانها لاحدى الكُبر﴾[5] ويجمع مسلماً فتقول الكبريات والأخريات.

واما قولي: واجمع فاني اردت اجمع اذا كان تأكيدا والمانع. التعريف ووزن الفعل - والدليل على انه معرفة تبعه معرفة تأكيدا وامتناع دخول اداة التعريف عليه أيضاً - وقد جمع هو ولواحقه اكتعون وابصعون وابشعون جمع السلامة كما ترى وجعلوا ذلك فيه عوضا من قطعه عن الاضافة، الا تراه معرفة وليس بعلم ولم تكن فيه ألف ولا لام ولم يكن مضافا، وانما الاصل مررت بالقوم اجمعهم كما قيل في كلهم، ومؤنثه جمعاء، ولم تجمع الا على فعل، كجمع وكتع. ويميل انها مثقلة من جمع كحمر، وقيل معدولة عن جماعى كصحارى وأما قولي (أو كأفضل منه نحلا) فأردت أفعل

---

(١) سورة محمد آية ٣٥.
(٢) سورة الأنعام آية ١٢٣.
(٣) سورة هود آية ٢٧.
(٤) سورة الشعراء آية ١١١.
(٥) سورة المدثر آية ٣٥.

الذي يأتي بمعنى المفاضلة الذي تلزمه من لفظا او تقديرا، نحو زيد اكرم من عمر، وأفضل منه والله أكبر - فحكم هذا أنه لا يثنى ولا يجمع، وليس له مؤنث من لفظه ولا غير لفظه، لما تضمن من معنى الفعل، والمصدر الذي لا يصح جمع واحد منها - ومن معها لابتداء الغاية والتقدير: زيد يزيد فضله على عمر - ومن هنا فعلى هذا تقول زيد أفضل من عمر والزيدان أفضل من العمرين، والزيدون افضل من العمرين، وهند افضل من دعد والهندان افضل من الدعدين، والهندات افضل من الدعدات فلا تثنى **أفضل** ولا تجمعه ولا تؤنثه. واما قولي (وأحمق) فأردت ان متى كان أفعل صفة وفيه معنى آفة وعلة نحو: أحمق وأنوك فانه يجوز في معنى هذا فعلى وفعل وذلك نحو حمقى ونوكى شبهوه بصرعى ومرضى - وقد جمع على اصل الصفة فقالوا: حمق ونوك.

وأما قولي: (وكأرمل المخلي) فأردت افعلا الذي مؤنثه افعله كأرمل وأرملة فان هذا لما كان مؤنثه من لفظه وكان بالهاء اشبه الاسماء، فجمع جمع سلامة وتكسير فقالوا: الارملون والارملات للمؤنث والارامل فيهما جميعا. فان سميت بأرمل لم ينصرف للتعريف ووزن الفعل. وان سميت بأرملة لم ينصرف ايضا للتعريف والتأنيث. وأما قولي: (وأفكل المنوطة بارتعاش) فان الافكل الرعدة ولذلك كنيت عنها بالارتعاش فحكم هذه اذا كانت نكرة ان تكون مفروقة - وان تجمع جمعا واحدا - فيقال الافاكل، الا أن يسمى بها فتمتنع من الصرف ويجمع جمع السلامة والتكسير كأرمل واما قولي: (فلا تفكر فأفعل قد تجلا) أي قد وضح لك عدده وتفسيره واحكامه.

والله الموفق للصواب.

- فصل -

شروطُ الحالِ وأَقسامِها وأَحكامها وما يتعلق بها

نظم ذلك:

إلى سبعة في خمسةٍ مبلغُ الحالِ	شرائطُهاخمسٌ لِمَنْكَانَ ذَابَالِ
منكّرةٌ مِن بعدِ معرفةٍ أَتَتْ	ومشتقةٌ منصوبةٌ بعدَ إكمَالِ
وأحكامُهَا ألا تكونَ بحليةٍ	ولا خلقةً مقرونةَ الودّ بالآلِ
لَها عاملٌ كالذلقِ يحذوه رابطٌ	جوابٌ لسألَ بكيف عن الحالِ
وأقسامُها نقلٌ وتوكيدها معاً	مقدرةٌ محكيةٌ لذوي البالِ
موطأةٌ والشبهُ فيها لخمسةٍ	لوصفٍ وتمييزٍ وظرفِ فتىً حالِ
وشبهٍ لمفعولِ وإخبارُ مخبرٍ	وقد ناب عنها خمسةٌ مصدرٌ تالِ
واسمُ مجرورٍ وظرفٌ وجملةٌ	وعاملُها فعلٌ وما اشتُق للفالي
وشبهٌ لمشتقٍ ومعنىً لجملةٍ	وحرفٌ يضاهي الفعل للفهمِ الكالي
وعائدها من وصفِ من هو حالهُ	ومن سببٍ أو أَجنبي على قالِ
ومن وجهة المَعنى وواو وكمضمرٍ	بها ما قد عدّ بالنفسِ العالي

تفسير ذلك:

أما قولي: (إلى سبعة في خمسة مبلغ الحال) فأردت أن الحال تنقسم سبعة أقسام - كل قسم من هذه السبعة ينقسم إلى خمسة اقسام، فاذا ضربت السبعة في الخمسة بلغت إلى خمسة وثلاثين قسما. فأول كل خمسة قد نبهت عليه في الشعر إما بذكر عدده أو بكلمة تنبه على ذكر أول عدده وانقطاعها من عدد ما قبلها والشرح يزيد ذلك وصوحا ان شاء الله:

الحال اولا:

وهي هيئة الفاعل أو هيئة المفعول، وهي تذكر وتؤنث فتقول حال حسنة وحال حسن وقد انث لفظها الشاعر فقال (البحر الطويل):

عَلَى حالةٍ لو أنَّ في الركبِ حَاتِماً عَلى جُوْدِهِ ما جادَ بالماءِ حَاتِمُ[1]

وشروطها خمسة:

١ - أن تكون نكرة.
٢ - أو في حكم النكرة مشتقة.
٣ - أو حكم المشتق حالا لمعرفة.
٤ - أو منزل منزلة المعرفة بعد كلام تام.
٥ - أو في حكم التام منضوبة اللفظ أو الموضع، فقولك جاء زيدا مسرعا.

قد جمع هذه الشروط الخمسة فمسرعا نكرة. مشتقة اتى بعد معرفة منصوبة بعد كلام تام. وأما ما هو في حكم النكرة كقولهم: (كلمته فاهُ الى فيَّ) أي مشافها. وأما ما هو في حكم المشتق فكقوله تعالى: ﴿هذه ناقة الله لكم آية﴾[2] أي علامة وكقوله تعالى: ﴿وأن هذه أمتكم امة واحدة﴾[3] أي مجتمعة. وأما ما هو منزل منزلة المعرفة فالنكرة الموصوفة وذلك قوله تعالى: ﴿فيها يفرق كل أمر حكيم أمراً من عندنا﴾[4] وأما هو ما في حكم التام

---

(١) القائل الفرزدق وقد مرت ترجمته فيما سبق والبيت أنشده المبرد صاحب كتاب الكامل في الأدب ص ١٣٨ الجزء الأول والبيت في الديوان كالآتي:

على ساعة لو كان في القوم حاتم على جوده ضنت به نفس حاتم

ديوانه ص ٢٩٧.
الكلمات: الركب: المسافرون وأقلهم ثلاثة. الجود: العطاء والكرم - جاد: كرم.
الشاهد: تأنيث لفظ حال حيث يجوز التأنيث والتذكير فيها.

(٢) سورة الأعراف آية ٧٣.
(٣) سورة المؤمنون آية ٥٢.
(٤) سورة الدخان آية ٤.

فكقولهم: شربي السويق ملتوتا. وأما ما هو في حكم المنصوب فكقولك: جاء زيد يضحك أي ضاحكا. وأما قولي: وأحكامها الا تكون بحلية فهذا أول الخمسة الثانية. وهو الا تكون بحلية ولا خلقة فلا يجوز ان تقول: جاء زيد أحمر ولا أعور، لأن هذه خلق ثابتة، وموضع الحال أن تكون منتقلة. اللهم الا ان تريد ان تعمل ذلك وليس أحمر ولا أعور - ولكنه حاكى ذلك فهذه حال لا تثبت فجاز جوازها، وأن يكون لها عامل لأنها معمول فيها، والمعمول لا بد له من عامل وسيأتي ذكره وان يكون لها صاحب - ولذلك قلت: مقرونة الود بالال أي لا بد لها من صاحب، لأنها هيئة والهيئة عرض والعرض لا يقوم بنفسه، فلذلك وجب ان يكون لها صاحب، وان يكون لها رابط - وذلك في قولك: جاء زيد وهو يضحك فالرابط هذه الواو - ولا يجوز لها رابط - وذلك في قولك: جاء زيد وهو يضحك فالرابط هذه الواو - ولا يجوز حذفها إلا في الشعر وان تكون جوابا لكيف لأن القائل يقول: كيف جاء زيد فتقول مسرعا أي جاء مسرعا. وأما قولي: وأقسامها نقل فهذا أول الخمسة الثالثة. وهي ان تكون منتقلة مؤكدة موطئة مقدرة محكية فالمنتقلة: هذا زيد راكبا - والمؤكدة: له على ألف دينار عرفا وكقوله تعالى: ﴿وهو الحق مصدقا﴾[1]، ﴿وهذا بعلي شيخا﴾[2] والموطئة نحو قوله تعالى: ﴿وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا﴾[3] فقوله لسانا هو المنصوب على الحال وعربيا صفة له، والحال في الحقيقة عربيا ولسانا توطئة له، فيكون الموصوف هو اللسان، أتى توطئة للصفة، فهذا معنى تسميتهم لها حالا موطئة أي موطئة للصفة التي تأتي بعدها فتكون توطئة لها. وذلك ان الحال لما كانت صفة معنوية شبيهة بالصفة اللفظية وكأن حكم الصفة اللفظية ان يكون لها موصوف - يجري عليه قبل ذلك قدم قبلها في بعض

---

(١) سورة البقرة آية ٩١.
(٢) سورة هود آية ٧٢.
(٣) سورة الأحقاف آية ١٢.

المواضع موصوف في اللفظ ليكون اشعارا بأنها صفة في المعنى. وقد قيل حال موطئة أي وطئت بالصفة المشتقة حتى قربتها وهي جامدة ان تكون حالا.

الرابع من هذه القسمة الحال المقدرة المستقبلة نحو قوله تعالى: ﴿لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم﴾[١] وكقوله تعالى: ﴿فتبسم ضاحكا من قولها﴾[٢] أي مقدرا الضحك وكقوله: ﴿فخروا له سجدا﴾[٣] أي مريدين السجود ومقدريه. الخامس من هذه القسمة: الحال المحكية وهي خلاف الحال المقدرة وذلك نحو قولك: مررت بزيد أمس ضاحكا، ورأيته منذ سنة مسروراً وحق الحال ان تكون مستصحبة لا ماضية ولا مستقبلة، ووجه جوازها انها نزلا منزلة الحال لمستصحبة وأما قولي: والشبه فيها لخمسة فهذا ايضا اول الخمسة الرابعة وذلك انها تشبه المفعول به والظرف والتمييز والخبر ولصفة - فشبهوها بالمفعول به لكونها فضلة ولهذا جاءت منصوبة - لفظا وموضعا والمشبه بالمفعول خمسة: الحال والتمييز والاستثناء وخبر كان واسم أن وشبهها بالظرف لكونها مقدرة بغي - لأنه إذا قيل جاء زيد راكبا - فمعناه جاء زيد في وقت ركوبه - ولهذا عملت فيها المعاني كما عملت في الظروف نحو: فيها زيد قائما - فأعملوا في الحال وهو قائم ما في قولك فيها من معنى الاستقرار كما أعملوه في الظرف نحو فيها اليوم زيد. وجهة شبهها بالتمييز ان الحال بيان لكيفية الفعل - كما ان التمييز لبيان نوع المميز - ولهذا وجب أن تكون فكرة كالتمييز - وجهة شبهها بالخبر لكونها في المعنى خبرا، لأنه اذا قيل: جاء زيد قائما، فقد صار زيد من حيث المعنى قد اخبر عنه بالقيام، حيث كأنه قيل: زيد قائم ولهذا لزم

---

(١) سورة الفتح آية ٢٧.
(٢) سورة النمل آية ١٩.
(٣) سورة يوسف آية ١٠٠.

ان تكون الحال من المعرفة أو ما هو منـزل منزلة المعرفة، لأن حقيقة الخبر ان يكون عن معروف أو ما تنزل منزلة المعروف إلا ان يكون الخبر عن اسم لحقه نفي أو استفهام، أو كان فيه معنى دعاء، أو معنى فعل، فإنه يجوز فيه الاخبار، وان كان المخبر عنه نكرة وذلك نحو: ما رجل قائم، وهو رجل قائم، وسلام على زيد، وأقائم أخواك، فقائم مبتدأ وأخواك رفع بقائم على انه فاعل وهو ساد مسد الخبر عنه.

الخامس من هذه القسمة هو شبه الحال بالصفة. وذلك انها صفة معنوية. لأنه إذا قيل: جاء زيد ظريفا، فقد وصف بالظرف في ذلك الوقت كأنه قيل جاء زيد الظريف في حال مجيئه، ولهذا وجب ان تكون الحال مشتقة من فعل او ما هو في تأويل مشتق نحو جاء زيد اسدا - اي قويا. وأما قولي: وقد ناب عنها خمسة مصدر تال، فهذا أول الخمسة الخامسة. وذلك ان الذي يقع موقعها وينوب منابها خمسة (المصدر والاسم الجامد غير المصدر، والجملة والظرف والجار والمجرور).

فمثال المصدر: جاء زيد راكضاً، وقتلته صبرا، وأتيته فجأة أي مصبورا ومفاجئاً - فجعل المصدر هاهنا نائبا عن الحال لما فيه من الايجاز والاختصار ورفع كلفة التثنية والجمع في المذكر والمؤنث - ومثال الاسم الجامد: هذا زيد أسداً أي قوياً شديداً، وهذه جبتك خزا أي لينة. ومثال الجملة: جاء زيد يضحك وجاء وهو ضاحك - ومثال الظرف هذا زيد عندك أي جالسا عندك: ومثال حرف الجر هذا زيد في الدار أي كائنا فيها. وأما قولي: وعاملها فعل، وما اشتق للفالي، فإن هذا أول الخمسة السادسة وذلك أنها لا بد لها من عامل يعمل فيها كما تقدم، فأول ذلك الفعل وذلك نحو قولك: جاء زيد راكبا. الثاني: اسم مشتق من فعل، نحو زيد مكرمك قائما، أي يكرمك في حال قيامه. الثالث اسم فيه معنى الفعل وان لم يكن مشتقا منه نحو هذا زيد قائما - فالعامل في الحال ما فيها من معنى أنبه. أو ما في ذا من معنى أشير ونحوه. والرابع ما كان من الحروف ما فيه

معنى الفعل مثل قول النابغة (البحر البسيط):

كأنه خَارِجاً من جنبِ صَفْحَتِهِ سفودُ شربٍ نسووه عِنْدَ مفتأدِ[1]

فالعامل في قوله: خارجاً الذي هو الحال، ما في كأن من معنى أشبه أو شبهت. الخامس معنى الجملة نحو زيد معروفا أي تحققه أو أعرفه ومثل (البحر البسيط):

– انا ابن دارة معروفا –[2]

فالعامل في الحال ما في الكلام من معنى الافتخار وأما قولي: وعائدها من وصف من هي ما له فإن هذا أول الخمسة السابعة، وذلك انه لا بد فيها من عائد يعود إلى ذي الحال، وهو ينقسم إلى خمسة ايضا:

– أحدهما ان يكون عائدا من صفة هي له نحو قولك: مررت بزيد ضاربا عمراً.

---

(١) القائل النابغة الذبياني وقد مرت ترجمته والبيت في ديوانه ص ٣٢ من قصيدته المشهورة التي مطلعها:

يـا دارَ ميّـة بـالعليـاء فـالسنـدِ أقوتْ وطـالَ عليهـا سالـفُ الأبـدِ

الكلمات: الصفحة: الجانب، السفود: حديدة ذات شعب يشوى بها اللحم والسفود من الخيل التي قطع عنها السفاد، الشرب: جماعة يشربون، نسووه: تركوه. مفتأو: مكان الشواء الذي يوجد فيه النار. أو موضع الوقود.

الشاهد: جاء الحال وهو (خارجا) من معنى كأن الذي يفيد معنى التشبيه.

(٢) القائل سالم بن دارة هو من شواهد سيبويه ١٧٢/١ ورواية البيت بتمامه الآتي:

أنـــا ابنُ دارةَ معروفـــاً بهـــا نسبي وهـل بـدارةَ يا للنَـاسِ مِنْ عَـارِ

الكلمات: ابن دارة: رجل من فرسان العرب ودارة امه سميت بذلك لجمالها تشبيها بدارة القمر واسم ابيه مسافع، نسبي: أصلي، عار: ما يدنس الشرف وفي المثل (محا السيفُ ما قال ابنُ دارةَ أجمَعا).

والشاهد: فيه نصب معروفاً على الحال المؤكدة لجملة انا ابن دارة انظر نوادر المخطوطات ٩٢/١ وجمهرة ابن حزم ٢٤٩ والخزانة ٢٨٩/١ والشعراء ٣/٣٦٢ وسيبويه ٧٩/٢.

- الثاني ان يكون عائدا اليه من سببه نحو قولك: مررت بزيد ضارباً أبوه عمرا، فالفعل ليس له وإنما هو لسببه.
- الثالث ان يعود عليه ضمير من حاله - وليس الفعل له، ولا لشيء من سببه، وهو قولي: أو اجنبي على قال - وذلك على نحو قولك: مررت بزيد ضاربه عمرو.
- الرابع ان يكون العائد إلى ذي الحال من جهة المعنى دون اللفظ نحو قولك مررت بزيد قائما ابواه لا قاعدين، فقولك: لا قاعدين حال ثابتة لزيد وليس فيها عائد اليه من جهة اللفظ. وإنما هو من جهة المعنى، لأن المعنى لا قاعدا أبواه، فصار الضمير في قاعدين يشمل ضميرين ضمير الأبوين وضمير زيد.
- الخامس ان يكون العائد ما يسد مسد الضمير وهو واو الحال نحو قولك: جاء زيد وعمرو يضحك، وخرجت ومحمد يركب.

وقد بقي في نظم الشعر ما يحتاج لمن يعله يشكل عليه ففي البيت الأول لمن كان ذا بال، اي ذا ذهن حاضر ثاقب، وفي الثاني بعد اكمال: اي بعد تمام الكلام. وفي الثالث مقرونة الود بالال، فالرفع في هذا على انه خبر بعد خبر. وقد شرحت معناه في موضعه. وفي البيت الرابع لها عامل كالذلق أي حادلا يثنيه شيء عن عمله، وفيه جواب لسائل، ليس رفعه على الصفة لقولي رابط، ولا على البدل، ولا به تعلق البتة - وإنما هو قسم ثابت برأسه أي بغير حرف عطف لقلق الشعر. وفي الخامس وأقسامها نقل عبرت به عن الانتقال وفيه لأُلي البال. وقد تقدم في البيت الأول ذا بال وهنا معفو عنه لأمرين احدهما تباعد ما بينهما والثاني ان الأول نكرة وهذا معرفة وفي السادس موطأة وقد قيل موطئة. فممن قال موطأة، أراد به الاسم المشتق بعدها وطأها ان تكون حالا في قوله تعالى: ﴿لسانا عربيا﴾[1] ومن

---

(١) سورة الأحقاف آية ١٢.

قال موطئة اراد أن لساننا الجامد وطأ (العربيا) أن يكون حالا. وقد تقدم القول في هذا ايضا. وفيه وظرف فتى حال استعرته للظرف النحوي هاهنا لإتمام البيت والجالي ضد العاطل. وفي السابع وشبه واخبار بالفخض عطفا على قولي لوصف في البيت قبله. وفيه مصدر تالي أي يتلو ما قبله. وفي الثامن وما اشتق للفالي اردت الذي يفلي الألفاظ والمعاني بثاقب ألمعيته وذكائه. وفي التاسع وحرف يضاهي الفعل - فالحرف كأن وما أشبهها مما فيه معنى الفعل. وقد ذكرته ومعنى يضاهي اي يماثل ويشابه ويقال يضاهي ويضاهىء. وفيه للفهم الكالي أي الحافظ من قولك كلأه يكلؤه إذا حفظه. وفي العاشر على قول من قوله عليه السلام: (نهي عن قيل وقال)[1] في احدى الروايتين. وفي الحادي عشر وواو كمضمر فقولي وواو معطوف على قولي من وصف من هي حاله لأنه في موضع رفع لحق الخبر وفيها بالنفس العالي اردت بالنفس العالي بالمعقول لا المحسوس والله تعالى المعين على الصواب.

- فصل -

عدّةُ ما يُشتق من المصدر

نظم ذلك:

من المصدر اشتُقَتْ لذي الفهمِ تسعة ... هي الفعلُ في حالاتهِ واسمُ فَاعِله

ومفعولٌ واسمُ الزمــانِ وصنوَه ... ووصفاً بها نابَ على رغم جَاهِله

---

(١) هذه العبارة الكريمة جزء من حديث رواه أبو هريرة عن أبي نعيم في كتاب الحلية ونص الحديث، قال رسول الله ﷺ: «آمركم بثلاث وأنهاكم عن ثلاث - آمركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، وتسمعوا وتطيعوا لمن ولاه الله أمركم. وأنهاكم عن قيل وقال، وكثرة السؤال، واضاعة المال) حديث صحيح. راجع صحيح الجامع الصغير للألباني - الجزء الأول ص ٦٢.

واسم لـــه ثم اسم آلـــةِ فِعْلِـــهِ   لذي الأمر والشيء المَعَدِّ لِعَامِلِهِ

شرح ذلك:

اعلم ايدك الله اولا ان المصدر هو الأصل والدليل على ذلك انك تقول القيام فيدل على انه واقع في زمان ولكن غير معلوم. فإذا قلت قام أو يقوم دل ذلك على زمان مخصوص، ولا خلاف ان الشياع والعموم قبل الخصوص - فلما ثبت ان المصدر الأصل - ثبت ان هذه الأشياء متفرعة عنه ومأخوذة من لفظه، فأما قولي: هي الفعل في حالاته، أردت كيفما تصرف كقولك ضرب يضرب سيضرب. اضرب لا تضرب. وأما قولي: واسم فاعله فكقولك ضارب ومستضرب، ومتضارب، وما أشبه ذلك. وأما قولي ومفعوله، فقولك مضروب ومكرم.

ومستخرج وما أشبه ذلك. وأما قولي واسم الزمان وصنوه: أردت اسم الزمان والمكان لأن لفظها واحد كيف كان الفعل. فتقول هذا مضرب القوم أي زمان ضربهم معا، وكذلك المقتل من يقتل، والمعلم من يعلم للزمان والمكان واحد. وأما قولي ووصما بها يأتي فأردت صفتي المبالغة فالأولى تنقسم إلى خمسة اقسام وهي: ضروب، وضرّاب، ومضراب، وضَرِب، وضريب. فهذه عدل بها عن لفظ فاعل للمبالغة والثاني وزن افعل في باب المفاضلة نحو زيد اضرب من عمرو وأحسن من بكر وأما قولي: واسم له فالهاء في له تعود على المصدر لأن المصدر يشتق له من لفظه اسم وهو يقع موقعه ضربت ضرباً ومضرباً، وقتلت قتلا ومقتلا كل ذلك واحد. وأما قولي ثم آلة فعله: فأردت الالة التي يفعل بها الفعل نحو قولك المضرب والمضراب وما أشبه ذلك.

وأما قولي: والشيء المعد لعامله. فكالمسجد اسم للبيت المعد للصلاة والسجود فأما المسجد فاسم لمكان سجودك وليس اسماً للبيت، وإنما هو اسم لموضع السجود من البيت.

- فصل -

أقسام ما جاءت له الحروف

نظم ذلك:

تَفَطّنْ فإنَّ الحرفَ يأتي لستةٍ لنقلٍ وتخصيصٍ وربطٍ وتَعديهِ
وقدزِيدَفي بَعْضِ المواضعِ واعتدى جواباً كُسِيتَ العزَّ والأمنَ تَرْدِيهِ

تفسير ذلك:

أما النقل فان تنقله من الايجاب إلى النفي - فتقول في الإيجاب - قام زيد ثم تنقله إلى النفي فتقول ما قام زيد - وكذلك تنقله من الخبر إلى الاستخبار بقولك أقائم زيد..؟ وكذلك إلى التمني بليت - وإلى الترجي للعمل وإلى التشبيه بكأن، وكذلك سائر الحروف المشبهة لهذه. وأما التخصيص فان تنقل الفعل الحاضر من اشتراكه مع المستقبل بالسين أو سوف كقولك يقوم فهذا يصلح للزمانين الحاضر والمستفبل - فتقول سوف يقوم أو سيقوم - فتنقله إلى الاستقبال المحض - وتنقل الاسم الشايع النكرة إلى التخصيص والتعريف كقولك رجل والرجل واما الربط فان تربط الفعل بالاسم كقوله تعالى: ﴿والطير فوقهم صافات ويقبضن﴾[1] أي وقابضات. والاسم بالفعل كقولك مررت بزيد والاسم بالاسم كقولك قام زيد وعمرو. والفعل بالفعل كقولك قام وقعد والجملة بالجملة كقولك زيد قائم ومحمد راكب - وأما التعدية فكقولك استوى الماء والخشبة - وقام القوم إلا زيداً فالعامل الفعل بتوسط الواو وإلا. وأما الجواب فكقول القائد زيد عندك فتقول لا أو نعم - وأما الزيادة فكقوله ﴿فبما نقضهم ميثاقهم﴾[2] وكذلك ما شبهه جميعه.

---

(١) سورة الملك اية ١٩.

(٢) سورة النساء آية ١٥٥.

- فصل -

مواضع زيادة باء الجر

قَدْ زِيدتْ الباءُ في خمسٍ فَمبتدأ   وما يليه وفي المفعول والخبرِ
لِما وَليس إذا أكدت نَفْيهمَا   وفاعلٌ لِكفى في مُحْكَمِ الزبرِ

شرح ذلك:

اما زيادتها في المبتدأ ففي قولهم بحسبك اي حسبك. واما قولي وما يليه اردت وما يلي المبتدأ وهو خبره وذلك في مثل قوله تعالى: ﴿جزاء سيئة بمثلها﴾[1] وأما زيادتها في المفعول فكقوله تعالى: ﴿ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة﴾[2] وأما في خبر ليس وما فكثير في مثل قولك ليس زيد بقائم، وما زيد بقائم واذا دخلت في خبرهما كان الكلام اشد تأكيدا في النفي واما زيادتها مع الفاعل ففي قوله تعالى: ﴿وكفى بالله شهيدا﴾[3] أي كفى الله.

- فصل -

مَواضِعُ رُبَّ

نظم ذلك:

خِصَالُ رُبَّ أَتَتْ عشراً وواحدةً   الصدرُ والخفضُ والتقليل في الخبرِ
وكونُ معمولها اسماً منكَّرةً   موضوعةً وتزادُ التاء في الأثرِ

(١) سورة يس آية ٢٧.
(٢) سورة البقرة آية ١٩٥.
(٣) سورة النساء آية ١٦٦.

تَأتي لِما قَدْ مَضَى والحالُ قَدْ وَصَلَتْ ... بما وقَد خُفِقَتْ من نقلِها الثمر
وقد أَتى مضمرٌ من بعدِها غَلِقٌ ... مفسرٌ بالذي مِنْ بعدُ للمصّر

شرح ذلك:

أصل أولى هذه الخصال ان لرب صدر الكلام، ووجب لها الصدر لحملها على نقيضتها وهي كم، لان كم في الخبر للتكثير ورب للتقليل والشيء يحمل على نقيضه كما يحمل على نظيره، فعلى هذا تقول رب رجل لقيته - ولو قلت جاءني رب رجل لقيته لم يكن له معنى الثانية الخفض لانه الذي سمع فيها. والثالثة التقليل لانها نقيضه كما ذكرت لك. وقد جاءت في الشعر للتكثير حملا على كم الخبرية نقيضتها قال الشاعر: (البحر المديد):

رُبَّما أوفيتَ في علمٍ ... ترفعاً ثوبي شَمَالاتِ[1]

وقال الآخر (البحر الخفيف):

رُبَّ رفدٍ هرقتُهُ ذلك اليو ... مَ وأَسرى معشَّرٍ أَقْتَالِ[2]

لان هذا موضع افتخار وتعداد مذاهب، فالقليل فيه يؤدي الى الذم واذا تفقدت اشعار العرب وجدت ذلك فيه كثيراً، وأما قولي في آخر هذا البيت والتقليل في الخبر فان هذا للتقليل لان الحروف معانيها في غيرها لا

---

(١) القائل جذيمة الابرش وهو من شواهد ابن هشام ورقمه ٣١١ والمقتضب ٣/١٥ وسيبويه ٣/٥١٨ - والخزانة ٤/٥٦٧.
الكلمات: اوفيت: اشرفت - شمالات (مفردها) شملة: وهو الكساء ومن معانيها الريح التي تهب من ناحية القطب.
الشاهد: توكيد الفعل ترفع بالنون الخفيفة للضرورة الشعرية فقال ترفعن.

(٢) القائل الاعشى، وقد مرت ترجمته، راجع ديوانه ص١٣ تحقيق د. محمد محمد حسن.
الكلمات: رفد: القدح. هرقته: أسلته أو صببته، معشر: جماعة أقتتال: (مفردها) قتل: وهم الاعداء.
الشاهد: جاءت رب هنا للتكثير اي أنه أراق كثيرا من الاقداح في ذلك اليوم.

فيها، الرابعة ان يكون معمولها اسما، لان معمولها الخفض والخفض لا يكون الا في الاسماء وعلى هذا اصل وضعها. الخامسة ان يكون ذلك الاسم نكرة لكونها تقتضي اسما دالا على الجنس، فوجب أن يكون نكرة فأما قولهم: رب رجل وأخيه منطلقين، فان عود الضمير على النكرة نكرة، لان النية بهذه الاضافة الانفصال والتقدير. وأخ له. الخصلة السادسة ان تكون تلك النكرة موضوعة صفة مفتقرا اليها لحلول الفائدة فيها. وجملة ما يوصف به أربعة أشياء الاسم والفعل و الظرف والجملة فلا يجوز على هذا ان تقول رب رجل وتسكت حتى تقول رب رجل صالح رأيت او رب رجل يقول ذاك ورب رجل عندك. ورب رجل أبوه عالم، فأما قول الشاعر (البحر الكامل)[1]:

إنْ يَقتلوكَ فإنَّ قَتْلَكَ لَمْ يكُنْ   عَـاراً عليـكَ ورُبَّ قتـلٍ عَـارُ

فمعناه رب قتل هو عار، فصفة معمول رب على هذا بالجملة الابتدائية ويجوز ذلك وصفه أيضا بالجملة الفعلية والشرطية السابعة أنها تزاد تاء التأنيث كما زيد في ثم: ﴿ولات حين مناص﴾[2] الثامنة انها تأتي لما مضى وللحال فتقول رب رجل قام ويقوم سيقوم، الا ان تريد حكاية حاله في الاستقبال ووصفه به وتقديره له، فان يجوز كما تقول: رب رجل أكل اليوم شارب غدا، على انه يوصف به ويقدر له. التاسعة دخول ما عليها فتكفها عن الاضافة ويهيء دخول الكلام المستأنف عليها اسما كان الداخل او فعلا، فتقول ربما زيد قائم، وربما قام زيد قال الله تعالى: ﴿ربما يود الذين كفروا﴾[3] فقد تأتي معها ما مهيئة لدخول الاسم والفعل كما ذكرت، وقد

---

(١) القائل: ثابت قطنة وهو أحد شعراء الدولة الاموية. راجع الاغاني ١٤/٢٧٩ - الخزانة ٤/٣٠١ - السيوطي ٣٣ - البيان والتبيين ١/٢٩٣ - الانصاف ٤٩٧.
الكلمات: عار: ما يدنس الشرف والعرض.
الشاهد: رب قتل هو عار.

(٢) سورة ص آية ٣.

(٣) سورة الحجر آية ٢.

تكون ما معها نكرة موصوفة كما قال الشاعر (البحر الخفيف):

رُبَّما تكرهُ النفوسُ مِنْ الأمْر لَـه فُرْجـةٌ كَحَـلِّ العِقَـالِ[١]

أي رب شيء تكرهه النفوس. العاشرة قولي: وقد خففت من ثقلها الشمر أي انه لما كان التثقيل اشد على اللسان من التخفيف وصف بأنه شمر استعارة وشاهد التخفيف قول أبي كبير الهذلي (البحر الكامل):

أَزهيرُ إنْ يَشِبِ القذالُ فإنَّه رُبَّ هيضلٍ لجبٍ لففتُ بهيضَلِ[٢]

أي بجماعة وقد قرىء: ﴿رُبَما يود الذين كفروا﴾ تخففا ايضا الخصلة الحادية عشرة دخولها على المضمر المجهول على أن يفسر بما بعده وينصب على التمييز في مثل قولهم رُبَّهُ رجلا وانما جاز دخولها على هذا المضمر لشبهه بالنكرة العامة، في كونه لا يعود على شيء قبله. ألا تراه عند الحذاق والمحققين لا يؤنثون وان وقع على مؤنث لا يثنونه ولا يجمعونه وان وقع

---

(١) القائل امية بن أبي الصلت احد الاحناف الذين كانوا يطعمون في البنوة في الجاهلية وقيل ان هذا البيت لابي قيس اليهودي وقيل لابن صرمة وهو من شواهد الاشموني رقم ٩. وديوانه ص٥٠ وابن الشجري ٢/٢٣٨ والخزانة ٢/٥٤١ وسيبويه ١٠٩.
الكلمات: تكره: تبغض، فرجه: فرجة. فرج وفتح، العقال: الرباط.
الشاهد: دخول رب على ما وهو قابليتها للتنكير لان رب لا تدخل الا على نكرة والجملة بعدما صفة والمعنى رب شيء تكرهه النفوس له فرجة كحل العقال سهولة والامور بيد الله من قبل ومن بعد.

(٢) ابو كبير الهذلي هو عامر بن حليس الهذلي وهو شاعر جاهلي مجيد راجع الخزانة ٣/٤١٦، اللآلي ٣٨٧، والاصابة ٧/١٦٢.
الكلمات: يشب من الشيب وهو وجود البياض في الشعر، القذال: جماع مؤخر الرأس، لففت: سيطرت على جموع الاعداء، هيضل: جماعة والبيت في لسان العرب كالاتي:

أزهـيرُ إنْ يَشِب القـذالُ فـإنني رُبَّ هيضـلٍ لَجِـبٍ لففـتُ بِهَيضَـلِ

راجع لسان العرب باب اللام فصل القاف.
الشاهد: تخفيف رب للضرورة الشعرية فقال رب.

على مثنى او مجموع فيقولون ربه امرأة وربه رجلين وامرأتين وربه رجالا ونساء والكوفيون يؤنثون ويجمعون.

- فصل -

مواضع هاء التأنيث

نظم ذلك:

أتتْ الهاءُ في الكلامِ لعشرٍ وثمانٍ لـــدرَّةٍ ثُمَّ درٍّ
ولمعكوس ذالـــكم وفرقٍ بين مضروبـهِ ومضروب أمرِ
ولمعكوسه كضربـك عـدّاً ولتكثـير عُرْفَـةِ للمقرّ
ولتأكيدِ جمع بعلّ ومدحٍ ولــذمٍ ونسبـةِ لـلأَبَّرِ
ولجمـعٍ لمؤرجٍ ولتعويضـك محـذوفَ مصـدرٍ مستضرّ
ولتعويض يا زناديقُ جاءتْ وليـاذى وأرمـه في المسرّ
ولإمكان نطقِ عِهْ لحديثٍ ولتعـديـدِ مرةّ في الممرِ
وبيـانِ للحرفِ ثُمَّ لتحريـكِ أَتـى فيـه أو مشاكـل نَثْرِ
ثَمَّ في ثم للبيـــان وكسرٍ لالتقاء الساكنين في كِّل ذِكْرِ

تفسير ذلك:

أما قولي: (لدرة ثم در) فأردت أن الهاء تأتي فرقا بين المذكر والمؤنث وهي هاهنا فرق بين واحد الجنس وجمعه، كدرة ودر، وثمرة وثمر وبطة وبط، وما أشبه ذلك. والهاء هاهنا للواحد. وأما قولي (ولمعكوس كمء) فأردت انهم يقولون: هـذا كمء للواحد فاذا ارادوا الجمع قالوا هذه كمأة - فالهاء هاهنا للجمع بخلاف الاول وعكسه. ومثله هذا وهذه حمارة - وهذا بغال وهذه بغالة، وكذلك ما أشبهه وأما قولي: وفرق بين مضروبه ومضروب أمر

فالهاء هاهنا علامة للمؤنث ومن المذكر وفرق بينها. وذلك نحو مضروب ومضروبة، وقائم وقائمة ومرء وامرأة وفتى وفتاة وكذلك ما أشبهه وأما قولي: ولمعكوسه كضربك عدا، فأردت ثلاثة رجال وثلاث جوار، فالهاء هاهنا للمذكر، وسقوطها من المؤنث علامة له فهذا معكوس ما قبله. وأما قولي ولتكثير عرفه للمقر، فالهاء هاهنا داخلة لتكثير الكلمة وليست فرقا بين شيئين كالاول، وذلك نحو غرفة وبرمة وعمامة واداوة ونهاية وكذلك ما أشبهه.

وأما قولي: (ولتأكيد جمع بعل) فأردت الهاء الداخلة على فعال ومفعول ولا تلزمها في كل موضع نحو بعل وبعولة، وفحل وفحالة وفحولة، وحجر وحجارة وذكر وذكارة وذكورة. وكذلك ما أشبهه مما جاء لتأكيد التأنيث. وأما قولي: ومدح وذم، فقد قالوا في المبالغة لمن يمدحونه رجل علامة ونسابة وراوية وباقعة وقالوا في الذم رجل لحانة. وهلباجة فقاقة جخابة كأنهم أرادوا بهيمة. واما قولي: ونسبة للابر فاردت الهاء الداخلة للنسب في الجمع الذي زنة مفاعل نحو المهالبة والأشاعثة والاشاعرة في جمع مهلب وأشعث واشعر بمعنى مهلبين واشعريين وكذلك ما أشبهه وقولي: للابر تتميم للبيت. واما قولي: ولجمع لمؤرج فاردت الهاء الداخلة للعجمة في الجمع الذي على زنة مفاعل نحو قولهم في جمع ومؤرج للخفين وطيلسان وصولجان جوارية وموارجة وطيالسة وصوالجة. وكذلك ما أشبهه. والفرق بين هذه الهاء والتي قبلها وان كان وزن ما خلت فيه. واحدا في تيك معنى النسب - ووقعت على اسماء عربية - وهذه ليس فيها معنى النسب، وهي واقعة على أسماء أعجمية.

وأما قولي: ولتعويضك محذوف مصدر مستضر، فأردت بالمستضر هاهنا المعتل وذلك انهم زادوا الهاء في مثل قولك اقام اقامة ووزن زنة عوضا مما حذفوه من هذين المصدرين وشبههما لان الاصل اقوم اقواما ووزن وزنا - فكأن الهاء عوض من ذلك الحرف المحذوف وتكملة لما سقط من الكلمة واما قولي: ولتعويض يا زناديق جاءت، فان الاصل في جمع زنديق وفرزان

وما أشبهها زناديق وفرازين، فاذا قالوا زنادقة وفرازنة حذفوا الياء وجعلوا هذه الهاء عوضا منها، ألا ترى انهم لا يقولون زناديقة فيجمعون بين العوض والمعوض عنه. وأما قولي: ولياذى فقالوا ذه وهذه وفي هذه لغات، فتقول هذه أمة الله - وهذه أمة الله، وهذه هي أمة الله.

وأما قولي: وأرمه في المسر فان بعض العرب يقف على الفعل المعتل اللام في حال الجزء على الهاء ويجعلها عوضا من حذف اللام فتقول في ارم ولا ترم ارمه ولا ترمه وكذلك يقولون ادعه ولا تخشه، وقولي في المسر، اردت موضع السرور. واما قولي: ولا مكان نطق عه لحديث، فأردت انه اذا وقع فعل معتل الطرفين الفاء واللام كوعي ووشى وشبهها ثم أمرت منه لم يبق الا حرف واحد فلم يمكن النطق به، والوقوف عليه، لانه لا اقل من حرفين بحرف نبتدىء به فقالوا عه وشه وقه فجيء بهذه الهاء لامكان النطق بهذه الكلمات وشبهها. واما قولي ولتعديد مرة مرة في الممر، فأردت الهاء التي تأتي في المصدر لعدد المرات كقولك ضربته ضربة وكلمته كلمة. ومشيت مشية وكذلك ما أشبهه. واما قولي: وبيان للحرف ثم لتحريك اتى فيه. فاما دخولها بيانا للحرف ففي مثل قولك: وازيداه - واغلاماه. وأما دخولها بيانا للحركة ففي مثل قوله تعالى: ﴿فبهداهم اقتده﴾[1]: ﴿ولم يتسنه﴾[2]، و ﴿وما أدراك ما هيه﴾[3]، و ﴿سلطانيه﴾[4] وكذلك ما أشبهه، وهذه الهاء تسمى هاء الاستراحة وهاء الوقف. واما قولي: ومشاكل نثر، فأردت بذلك قولهم: لكل ساقطة لاقطة، فقد قيل في تفسير هذا لكل كلمة ساقطة اي يسقط بها الانسان لاقط اي متحفظ لها،

---

(١) سورة الانعام آية ٩٠.

(٢) سورة البقرة آية ٢٥٩.

(٣) سورة القارعة آية ١٠.

(٤) سورة الحاقة آية ٢٨.

فادخلوا الهاء في اللاقطة لمشاكلة الكلام وازدواجه، وهم كثيرا ما يفعلون ذلك. وأما قولي: ثم في ثم للبيان وكره لالتقاء الساكنين في كل ذكر. فأردت انهم يدخلون الهاء في الوقف على ثم ثمة وعلى هلم هلمة وعلى ان بمعنى نعم إن قال الشاعر (يا ايها الناس الا هلمة)[1] (البحر السريع المشطور):

وهذه خاتمة الثاني عشرة... والحمد لله.

- فصل -
مَواضعُ مَا

نظم ذلك:

قَدْ أتتْ ما في ستةٍ كالمسّمى	ثم حرفاً في ستةٍ لا تُسمّى
فهي اسم تعجباً ثم شرطاً	ثم موصوفةً وظرفاً وزَعمَا
ثم مستفهماً عَلا وهي حرفٌ	صلة ثم جحدُها لا يكمى
وبتأويل مصدرٍ ثم كفاً	سُلِطتْ ثم غُيرتْ مستتما

شرح ذلك:

اما قولي كالمسمى فأردت ان احكامها في هذه الستة المواضع كحكم الاسم لها ماله وعليها ما عليه. وقولي (ثم حرفا) معطوف على كالمسمى لأنه

---

(١) لم أعثر على قائل هذا الشطر في كتب الادب المشهورة.
الكلمات: هلمة: معنى من معاني هلم، أي اسم فعل أمر بمعنى أقبل وقد دخلت الهاء على آخر هلم فقيل هلمة وذلك مثل ان تصبح إنه بمعنى نعم وهي مركبة من الهاء التي للتنبيه ولم.
راجع الخصائص ٢/٣٦ - وابن يعيش ٤/٤٢ - وسيبويه ٤/١٦١.
الشاهد: الوقف بهاء السكت لتبيين حركة الميم لانها حركة بناء لا تتغير لاعراب فكرهوا تسكينها لانها حركة مبنى لازمة وهلمة يريد أن يقول هلم مركبة من الهاء ولم بمعنى أقبل.

في موضع نصب على الحال. وقولي: (لا تسمى) اي لا تدعا اسما. وقولي اسما. وقولي فهي اسم تعجبا فمثالها تعجبا: ما أحسن زيدا، فما هاهنا اسم مبتدأ تام بمعنى شيء وما بعده خبره والعائد عليه فاعل احسن المضمر فيه والدليل على انها تأتي اسما غير موصوف ولا موصول قوله تعالى: ﴿ان تبدوا الصدقات فنِعِمَّاً هي﴾[1] تأويله فنعم شيئا هي ان جعلت مفسرة، وان جعلتها مفسرة كان التقدير فنعم الشيء هي ومثالها شرطا قوله تعالى: ﴿وما تفعلوا من خير يعلمه الله﴾[2] فما هاهنا شرط مفعول مقدم تامة والعائد عليها المضمر في تفعلوا تقديره تفعلوه. هذا اذا كان الفعل الذي يليها متعديا وان كان لازما فانها تكون ظرفية شرطية كقولك: ما تقم أقم، وما تقعد أقعد، أي اذا قعدت قعدت مدة قعودك، وكذلك إذا دليل ذلك قوله تعالى: ﴿فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم﴾[3].

فما هاهنا ايضا شرطية ظرفية ومثالها موصوفة قولك: رأيت معجبا لك أي شيئاً معجبا لك. وكذلك ايضا نعم ما صنعت أي نعم شيئاً صنعت - والشيء المفسر محذوف تقديره نعم الشيء شيئاً صنعت وعلى هذا قول امية ابن أبي الصلت (البحر الخفيف).

رُبَّما تكرهُ النفوسُ من الأمْرِ ... لـهَ فُرجـةٌ كحـلّ العِقَـالِ[4]

اي رب شيء تكرهه. ومثالها ظرفا قولك: لا أكلمه ما طار طائر وما غرد قمري فما هاهنا ظرفية مصدرية أي مدة طيران الطائر وتغريد هذا القمري دليل على هذا قوله تعالى: ﴿أو لم نعمركم﴾[5]، ﴿ما يتذكر فيه من

---

(١) سورة البقرة آية ٢٧١.
(٢) سورة البقرة آية ١٩٧.
(٣) سورة التوبة آية ٧.
(٤) مر التعريف بالشاعر في فصل رب ودخول ما عليها.
(٥) سورة فاطر آية ٣٧.

تذكر﴾[١]، ﴿جاءكم النذير﴾[٢].

اي دهرا وزمانا يتسع للمتذكر ان يتذكر فيه ويتوب ويرجع عن المعاصي. وأما قولي: وزعما: فأردت كونها خبرا، وذلك ان الخبر لما كان يحتمل الصدق والكذب والزعم كذلك كناية عن الخبر بالزعم الا ترى إلى قول النبي ﷺ: «بئس مطيةَ الرجل»[٣] زعموا أن[٤] الرجل اذا اكثر من الاخبار. عمن تقدم بقوله: زعموا لا عن عنعنة، فان صدق فعلى الرفاق لا عن اسناد بيقين - وان كذب فقد وقع في مهاوٍ عظيمة فبئست هذه المطية مطية تؤدي الى مثل هذا القول - وقد قال الشاعر في انه صدق وحق (البحر الطويل[٥]).

فإنْ تَزعميني كنتُ أجهلُ فِيكم فإني شريتُ الحلمَ بعَدكِ بالجهَلِ

فزعمها هاهنا صدق وحق، والدليل عليه اقراره لها به، واخباره لها بأنه انتقل عن ذلك واشترى بعدها الحلم بالجهل وقال امروء القيس (البحر الطويل):

ألا زَعَمَتْ بسباسةُ اليَوم أَنني كبرتُ وألا يحسنُ اللهو أمثالي[٦]

---

(١) سورة فاطرة آية ٣٧.

(٢) سورة فاطرة آية ٣٧.

(٣) روي هذا الحديث ابو داود في سننه في باب الادب ص ٧٢.

(٤) ان ليست موجودة في المخطوطه.

(٥) قائل هذا البيت ابو ذؤيب الهذلي وهو أحد شعراء هذيل المجيدين راجع الشعر والشعراء ٢/٦٥٠. والبيت احد شواهد ابن عقيل رقم ١٢٣

الكلمات: يزعم: يدعي في غير الحق، أجهل: من الجهالة والسفاهة، شريت: بعت، الحلم: الاناة والصفح والتسامح.

الشاهد: جاءت يزعم بمعنى الصدق واليقين وليس معناها الكذب والافتراء.

(٦) مر التعريف بامرىء القيس والبيت في ديوانه ص٣٨.
الشاهد: زعمت قالت صدقا ويقينا وليس معناها الكذب.

فالزعم هاهنا يقين وصدق بدليلين: أحدهما مجيء ان المشددة بعده ورفع يحسن والثاني قوله: كذبت فلو لم يتوهم صدقها لما كذبها، والا فلا فائدة في قوله: كذبت فلو لم يتوهم صدقها لما كذبها، والا فلا فائدة في قوله: كذبت لان لا تكذب الكذب وهذا شيء عرض. وأما مثالها خبرا فكقولك: ما أكلت الخبز اي الذي أكلته هو الخبز وكقوله تعالى: ﴿قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة﴾[1] وكذلك قوله تعالى: ﴿ما عندكم ينفد وما عند الله باق﴾[2] واذا كانت خبرية أتت فاعلة كقولك: أعجبني ما أعجبك، ومفعوله كقولك: رأيت ما رأيت ومجرورة كقولك: مررت بما مررت به، ومبتدأ قد ذكرت في الايات. واما قولي: ثم مستفهما علا: فمستفهما هاهنا اسم للمصدر اي ثم استفهاما، وعلا اي علا بكونه لا يكون الا مصدرا لكلام ومثاله قوله تعالى: ﴿وما تلك بيمينك يا موسى﴾[3] وما اسمك وهي هاهنا اسم تام وهي كثيرة. وهذا كمال الستة الاسماء وأما قولي: وهي حرف صلة: فمن الناس من يعبر عنها بالصلة، ومنهم من يعبر عنها بالزيادة ومثالها زائدة قوله تعالى: ﴿فبما نقضِهم ميثاقَهم﴾[4] لان من شأن ما أن تدخل على الفعل فتسبك معه مصدرا، فاذا دخلت على المصدر، حكم بزيادتها قطعا، وهي تزاد في الكلام كثيرا جدا فمن مواضع زيادتها قوله تعالى: ﴿في اي صورة ما شاء ركبك﴾[5] وكذلك في قول النابغة (البحر البسيط):

- إلاَّ الأواريُّ لأياً ما أَبينُها -[6]

وقد قال بعضهم ان ما في مثل هذه المواضع صفة للنكرة وقال في قول

---

(١) سورة الجمعة آية ١١.

(٢) سورة النمل آية ٩٦.

(٣) سورة طه آية ١٧.

(٤) سورة النساء آية ١٥٥.

(٥) سورة الانفطار آية ٨.

(٦) مر التعريف بالنابغة الذبياني وهذا شطر من بيت تمامة كالاتى:

امرىء القيس (البحر المديد):

وحـديـثُ الرَّكـبِ يَوم هُنَـا   وحـديـثٌ مـا عـلى قِصَرِه[1]

اي حديث حسن مليح - وان كان قصيرا - وقال: لو قال: وحديث على قصره حذف ما، لم يكن للكلام ما كان فيه من اللياق بها وحكم الزائد لا يخل بالكلام ويكون دخوله كخروجه. الثاني من الحروف في قولي: ثم جحدها لا يكمى اي لا يستر ولا يغطى ومثالها فيه قوله تعالى: ﴿ما هذا بشرا﴾[2]، ﴿ما هن أمهاتهم﴾[3] وكذلك ما أشبهه. الثالث: في قولي: وبتأويل مصدر، ومثالها وبعد قعودك. الرابع: كونها كافة: وهو قولي: ثم كفّاً

إلاَّ الأواريَّ لأيـاً مـا أُبيِّنُهـا   والنؤيُّ كـالحوضِ بـالمظلومة الجَلَدِ

من القصيدة التي مطلعها:

يـا دارَ مَيَّـةَ بـالعليـاءِ فـالسنـدِ   أقوتْ وطـالَ عليهـا سالـفُ الأبـدِ

الكلمات: الأواري: واحدها أرى وهو ما يشد بها الدابة، اللأي: الشدة النؤي: حفرة تجعل حول البيت او الخيمة تمنع وصول الماء اليها.

المظلومة: الارض التي حفر فيها حوض ولا تستحق ذلك الحفر.

الجلد: الارض الغليظة الصلبة.

أما رواية سيبويه فهي كالاتي:

إلاَّ الأواريَّ لأيـاً مـا أُبيِّنُهـا   والنؤيُّ كـالحوض بـالمظلومـة الجلـدِ

الشاهد: رفع أوارى على البدل من الموضع والتقدير ما بالربع من أحد إلا أواريُّ واهل الحجاز ينصبون أواري على الاستثناء لانها من غير جنس الاحدين. راجع ديوان النابغة ص١٦ - الخزانة ٢/١٢٥ وسيبويه ٢/٣٢٠.

(١) مر التعريف بامرىء القيس والبيت في ديوانه من القصيدة رقم ١٧ ومطلعها:

وحـديـثُ الركـبِ يَوم هُنَـا   وحـديـثٌ مـا عـلى قِصَرِه

الكلمات: حديث: كلام، الركب: المسافرون، قصره: ايجازه.

الشاهد: ما هنا في قوله (وحديث ما على قصره) صفة للحديث اي وحديث حسن.

(٢) سورة يوسف آية ٣١.

(٣) سورة المجادلة آية ٢.

بكر شاخص - وهو عطف على (صلة) ومثالها كافة، إنما زيد قائم ولعلما بكر شاخص. كفت ان واخواتها عن العمل. فان قلت على الوجه الاخر: لعلما او ليتما زيدا قائم. فهي هاهنا الزائدة، فالفرق اذا بين الكافة والزائدة واضح. الخامس: قولي: سلطت اردت التي تصحب اذ وحيث وكيف على مذهب الكوفيين فان مجرد هذه الادوات لا يجزم بنفسه، حتى يضاف اليه ما فتسلطه على العمل فتقول: اذا ما تقم أقم - وشبهه في سائر ادوات الشرط ليست كذلك، وانما زيدت للتأكيد، الا ترى: انك تقول: متى تقم أقم، ومتى ما وكذلك أين، وان تعمل بمجردها وقد قضى مثل ذلك في ذكر الشروط. السادس: ان تكون مغيرة وهو قولي. ثم غيرت مستتما. وذلك انك تقول: لو قام زيد اكرمتك ثم تقول: لو ما يقوم زيد: اذا اردت التخصيص ولو ما قام زيد، اردت التوبيخ، فقد غيرت المعنى كما ترى. وقولي: مستتما ودوران ما في الكلام كثير، وقد قسمت ضعفي هذه القوة ومدارها على هذه الاصول ومسائلها - والاستشهادات عليها اكثر من أن تحصى، واننا نحن تحت ما شرطنا والله المعين على الصواب.

- فصل -

مواضع أو

نظم ذلك:

مواضــعُ أو ثمانيــةٌ توالــتْ وأربعـــــــةٌ لشكٍ أو جزاءِ
وتخيــــــــيرٌ وتبيينٌ لنوعٍ ومعنـى بَـلْ وحـتى لانتهـاءِ
وإلا أَنْ ومعنــى الواو فِيهَـا وَلا ثُمَّ الإبـاحــةُ في استواء
وللتبعيـض ثُمَّ العطـفُ تـأتي في الاستفهامِ بعدُ على الولاءِ

تفسير ذلك:

الاول: مثال الشك وذلك قولك: رأيت زيدا أو عمرا - فيجوز في

هذا أن يكون المتكلم شاكا وأراد تشكيك مخاطبه.

الثاني: على ترتيب هذا النظم الجزاء ومثاله: لأضربنه عاش أو مات، معناه لأضربه إن عاش وإن مات.

الثالث: التخيير ومثاله. خذ دينارا عينا أو ورقا فإنما خيرته في أيهما شاء، وليس له أخذهما جميعا ومنه قوله تعالى: ﴿فاطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة﴾[1] أنت مخير في جميع هذا، أي ذلك فعلت أجزأك.

الرابع: تبيين النوع ومثاله: ما أكلت إلا تمرا أو زبيبا ومنه قوله سبحانه: ﴿ولا تطع منهم آثما أو كفورا﴾[2] أي لا تطع هذا الضرب.

الخامس: معنى بل ومثاله في قوله تعالى: ﴿وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون﴾[3] معناه بل يزيدون وكذلك قوله: ﴿فهي كالحجارة أو أشد قسوة﴾[4]، ﴿وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب﴾[5].

السادس: معنى حتى ومثالها: كل أو تشبع أي حتى تشبع، وكذلك ما أشبهه.

السابع: معنى إلا أن ومثاله: لأقتلنه أو يطيعني يريد الا أن يطيعني ومنه قول زياد الأعجم (البحر الوافر):

وكُنتُ إذا غمزتُ قَنَاةَ قَوْمٍ   كسرتُ كعوبَها أو تَستقيمَا[6]

---

(١) سورة المائدة آية ٨٩.

(٢) سورة الإنسان آية ٢٤.

(٣) سورة الصافات آية ١٤٧.

(٤) سورة البقرة آية ٧٤.

(٥) سورة النمل.

(٦) زياد الأعجم أحد شعراء الدولة الأموية وهو من شعراء الموالي الشعوبيين الحاقدين على العرب وهذا البيت من شواهد سيبويه راجع الكتاب لسيبويه ١/٤٢٨ - ابن الشجري

اي الا أن تستقيما.

الثامن: معنى الواو ومثاله في قوله تعالى: ﴿ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم﴾[1] إلى آخر الآية أو في ذلك كله بمعنى الواو، وهي كثيرة في كتاب الله تعالى وفي اشعار العرب وكلام الفصحاء منهم بهذا المعنى.

التاسع: أن تكون أو بمعنى ولا ومثالها في قول ابن الرعلاء الغساني (البحر الخفيف):

مَا وَجْدُ ثَكَلى كَما وجَدّتُ وَلاَ   وجدُ عجولٍ أَضلَّها ربعُ[2]
أو وجدُ شيخٍ ضلَّ ناقتَه   يومَ توافى الحجيجُ فاندفعُوا

أراد ولا وجد شيخ.

العاشر: الإباحة ومثالها فيه: قولهم جالس الحسن[3] أو ابن سيرين[4]، وتعلم فقها أو نحوا، فالإباحة لك في هذين الشيئين، والتخيير

٢/٣١٩ وابن يعيش ٥/١٥، والمقتضب ٢/٢٩ - والأشموني ٣/٢٩٥ ولسان العرب مادة غمز.
الكلمات: غمزت قناة قوم كناية عن شدته وبطشه. كعوب جمع كعب وهو اسفل الرمح.
الشاهد: نصب تستقيم بأو التي هي بمعنى أن المضمرة.

(١) سورة النور آية ٦١.

(٢) لم أعثر على ترجمة لهذا الشاعر.
الكلمات: وجدن: حزن، ثكلى: التي فقدت ولدها، اضل: أضاع، توافى: اجتمع.
الشاهد: في قوله (أو وجد شيخ) فان أو هنا بمعنى لا أي ولا وجد شيخ مثل وجدي وحسرتي وحزني.

(٣) المقصود بالحسن الحسن البصري وهو الحسن بن بلال البصري من الطبقة العاشرة من المحدثين لا بأس به ذكره ابن حبان في الثقات - راجع تهذيب التهذيب حرف الحاء.

(٤) ابن سيرين هو محمد بن سيرين الأنصاري أبو بكر بن أبي عمرة البصري فقه ثبت، عابد كبير القدر، لا يرى الرواية بالمعنى وهو من الطبقة الثالثة من المحدثين وهو مشهور بتفسير الأحلام - راجع تقريب التهذيب ٣/١٦٩.

ليس كذلك، لأنه لأحد الشيئين والآخر محظور عليه. فإذا فعلت احدهما فليس لك فعل الآخر ألا ترى لوأن إنسانا لهعند آخر دينار فجعل له دينارا عينا ودينارا ورقا أو ثوبا أو ما يساوي دينارا ثم قال له: خذ دينارك عينا أو ورقا أو سلعة لم يكن له التعدي، إلى أخذ شيئين منها - فقد وضح الفرق بين التخيير والإباحة.

الحادي عشر: أن تكون بمعنى التبعيض ومثاله في قوله تعالى: ﴿وقالوا كونوا هودا أو نصارى﴾[1] فقوله تعالى: ﴿وقالوا﴾ اخبار عن جمله اليهود والنصارى وأو للتبعيض أي قال بعضهم وهم اليهود كونوا هودا وقال بعضهم وهم النصارى كونوا نصارى، وليست للتخيير، لأن جملتهم لا يخيرون بين اليهودية والنصرانية.

الثاني عشر: العطف في الاستفهام بعده ويكون لأحد الشيئين أو الأشياء كقولك أقام زيد أو عمرو وتريد أقام احدهما ومنه قوله تعالى: ﴿هل يسمعونكم إذ تدعون أو ينفعونكم أو يضرون﴾[2] أي هل يكون منهم أحد هذه الأشياء، واعلم ان الواو في جميع هذه الوجوه عاطفة على ضربين إما في اللفظ والمعنى أو في اللفظ دون المعنى. وإذا تفقدت ذلك وجدته صحيحا ولما كانت في العطف كذلك سارية في كلها أم لم احتسبها في العدة وقد قيل في قوله تعالى: ﴿أوَ آباؤنا الأولون﴾[3].

إن هذه من جملة مواضعها وليس بصحيح لأن هذه مركبة من واو العطف وهمزة الاستفهام.

---

(١) سورة البقرة آية ١٣٥.

(٢) سورة الشعراء آية ٧٣.

(٣) سورة الصافات آية ١٧.

- فصل -

المواضعُ التِي يحذفُ مِنها التنوينُ

نظم ذلك:

ثمانيةُ تنوينُها - دمتَ - يُحْذَفُ	مع اللامِ تعريفاً وما ليسَ يُصْرفُ
وَمَا قَدْ بُني فِيه المنادى واسمُ لاَ	وفي الوقتِ رفعاً ثم خَفْضاً يُخفَّفُ
وِمِنْ كلّ موصوفٍ بابنٍ مُجَاوراً	فريداً به التذكيرُ والكبرُ يُعْرفُ
قد اكتنفته كُنيتانِ أو اغتَدى	متى عَلمينِ أو بالألقاب يكنفُ
قد ائتلفا فِيه أو اختلَفَا مَعاً	وثامنُها نونُ المضافاتِ تُرْصَفُ

تفسير ذلك:

أردت بقولي (دمت) الدعاء للمخاطب لما جاء من قولي: بعده يحذف أي دمت سالما من أن يذهب منك شيء أو يحذف كما حذف من هذه وقولي مع اللام تعريفا: أردت ان التنوين يحذف مع لام التعريف في قولك رجل والرجل، لأن التنوين دليل التنكير واللام دليل التعريف ولا يكون الاسم منكرا معرفا في حال واحدة. وأما قولي: وما ليس يصرف: أردت حذف التنوين مما لم ينصرف نحو إبراهيم واسماعيل، لأنها أشبهت الأفعال بوجود علتين فرعيتين فيها، أو ما يقوم مقامها - فلم يدخلها من الاعراب إلا ما دخل الفعل وهو النصب والرفع ولما كانت الأفعال فرعا على الأسماء من جهتين هما الافتقار والاشتقاق، أشبهتها هذه الأسماء بوجود هاتين العلتين فيها. وأما قولي. وما قد بنى فيه المنادى واسم لا فأردت ان التنوين يحذف أيضاً من الاسم المنادى واسم لا فأردت أن التنوين يحذف ايضا من الاسم المنادى المفرد والعلم أو النكرة المقصودة في قولك يا زيد ويا رجل، وبني هذا الاسم هاهنا وحذف منه التنوين لوقوعه موقع المضمر المفرد المخاطب وهو قولك: يا أنت، وبنيت النكرة مع لا في قولك لا رجل في

الدار وحذف التنوين منها ايضا لتضمنها الحرف، وذلك ان في قولك لا رجل في الدار جواب لقائل قال: هل من رجل في الدار فقلت أنت لا رجل في الدار، وكان القياس ان يقول لا من رجل في الدار فحذفت من وضمنتها اياه، وإذا شابه الاسم الحرف أو تضمن معناه بني. وأما قولي: وفي الوقف رفعا ثم خفضا يخفف. فحذف التنوين من هذين الموضعين للاستراحة وذلك ان الحركة لا تتهيأ - إلا بأعمال العضو وأتعابه، فكان الوقف إذاً استراحة، فتقول في الرفع هذا جعفر، وفي الخفض مررت بجعفر، ولم يكن ذا في النصب لخفته فعوضوا من التنوين فيه ألفا فقالوا رأيت جعفرا. وأما قولي: ومن كل موصوف بابن مجاورا إلى قولي: أو اختلفا معا في البيت فهو الموضع السابع من هذه القسمة وقد ضمنت قسمة ابن إذا كان صفة عشر شرائط حصرت جميع ما تكلم به سيبويه وغيره، وفي هذا المعنى فتفهمها واحفظها. فقولي من كل موصوف: أردت الأسماء والأعلام المتصرفة اذا وصفت بابن فانه يحذف منها التنوين وألف ابن في الخط لالتقاء الساكنين وكثرة الاستعمال ولكونه موصوفا لأن الصفة والموصوف كالشيء الواحد هذا مذهب سيبويه وفيه خلاف وليس هذا موضع ذكره. فقلت من كل موصوف بابن احترازا، من أن يوصف بغيره كقولك: زيد الظريف، فالتنوين يثبت هاهنا، واحترازا ايضا من أن يكون ابن غير صفة مثل أن يكون فاعلا أو مفعولا أو مجرورا بالباء أو بغيرها أو مضافا أو مبتدأ أو خبر مبتدأ أو اسم ان أو خبرها أو اسم كان أو خبرها أو مفعولا أول أو ثانيا أو ثالثا لظننت واخواتها واعلمت وأخواتها أو ما خرج عن ان يكون ابن فيه صفة لعلم، فإنه في هذه المواضع كلها أو ما أشبهها ثابت تنوين ما قبله وألفه في الخط، وتركت هذه بلا أمثلة لأخفف على من يعلمها وليتدرب فيها من طلب. وقلت مجاورا، وجعلته حالا من ابن، وان كان نكرة، لأني أردت اللفظ الذي قد عرف في هذا الموضع، فصار كأنه علم فيه ولم أرد مسماه ونعته بالمجاورة - احترازا من أن يقع بينه وبين الموصوف، فاصل، فينتقض الشرط. ولك مثل قولك: هذا زيد

الظريف ابن عمرو فهنا يثبت التنوين وألف ابن في الخط، وقلت فريداً أي مفرداً احترازا من أن يكون مثنى أو مجموعا فينقض الشرط أيضاً، وذلك في مثل قولك: هذا زيد وعمرو ابنا خالد قائمان، وهذا زيد وعمرو وبكر أبناء محمد قائمون. وقولي به التذكير، الهاء تعود على ابن وأردت ان يكون ابن مذكرا، لأنك إذا قلت هذه هند ابنة خالد انتقض الشرط بالتنوين من هند على لغة من صرف ومن لم يصرف، وفي هذه المسألة تقوية لقول سيبويه في جمعه الثلاث العلل المتقدمة، لأنه لم يكن هنا ساكنان التقيا فحذف التنوين من أجلهما. وقلت: الكبر تعرف اردت ان يكون ابن هذا مكبرا لا مصغرا، لأنه لو كان مصغرا لانتقض الشرط، وذلك في مثل قولك: هذا زيد بني عمرو، وقولي: قد اكتنفته كنيتان، أردت وقوعه بين كنيتين ومثال ذلك: هذا أبو عبد الله بن أبي زيد.

وقولي أو اغتدى متى علمين، أردت وقوعه بين علمين ومتى هاهنا بمعنى وسط لغة لهذيل ومثال ذلك هذا زيد بن عمرو وقولي بالألقاب يكنف، أردت وقوعه بين لقبين ومثال ذلك هذا القائل بين الأمير وقولي قد ائتلفا فيه أو اختلفا معا أردت ان ائتلاف الكنيتين أو اللقبين أو العلمين واختلافهما واحد لا يضم ذلك كقولك: هذا أبو عبد الله بن محمد وهذا محمد بن أبي عبد الله وهذا القائد بن زيد وزيد بن القائد وكذلك ما أشبهه.

وأما قولي وثامنها نون المضافات ترصف فانها تعود على الثمانية أي وثامن هذه الثمانية في العدة ونون المضافات اردت حذف التنوين من المضاف وذلك في مثل قولك هذا غلام زيد لأن التنوين دليل انفصال والإضافة دليل اتصال ولا يكون الشيء منفصلا متصلا في حال واحدة وقولي يرصف أي يسند هذا الفصل إلى الذي تقدمه لأن الرصف أحكام التقيد وتساويه.

والله المعين على الصواب.

- فصل -

الفرقُ بينَ المصدر واسمِ الفاعلِ

نظم ذلك:

تَنَافَى مصدرُ الأفعال واسمٌ ... لفاعلها بواحدةٍ وخَمْسِ
ضمير بعده ألفٌ ولامٌ ... وتقديمٌ لمعمولٍ بِنَكْسِ
وتحذوها الإضافةُ ثم وزنٌ ... وأزمنةٌ تجلَّتْ غيرَ حَدْسِ

تفسير ذلك:

أما المصدر فانه اسم لذات الفعل، واسم الفاعل هو المترجم عن حال الفاعل لما يرجع اليه فيه من الكناية، فالضارب من له الضرب، والعالم من له العلم، وقد تقدم من أن المصدر هو الأصل ومن حضر ما يشتق منه ما فيه كفاية فمن هذا البعض. فأما قولي هاهنا ضمير، فأردت ان اسم الفاعل يتحمل الضمير في قولك: زيد قائم أي قائم ثم هو، والمصدر ليس كذلك فهذا فرق.

الثاني: ان الألف واللام في اسم الفاعل يفيدان شيئين التعريف وانها بمعنى الذي فتقول هذا زيد الضارب عمرا أي الذي ضرب عمرا، وهما في المصدر يفيدان التعريف فقط فتقول: أعجبني الضرب زيد عمرا.

الثالث: أن تقديم معمول اسم الفاعل عليه فتقول: هذا زيد ضارب، ولا يجوز أن تقول أعجبني عَمْراً ضرب زيد، لأن المصدر مقدر بأن، والفعل وان المصدرية هذه تحتاج إلى صلة وما بعدها صلتها، وعمرا من جملة الصلة ولا تتقدم الصلة على الموصول، لأنها بمثابة اسم واحد، فكما لا يعكس الاسم فيجعل نصفه الآخر أولا كقولك في جعفر فرج فكذلك هذا.

الرابع: الإضافة - وذلك ان المصدر يضاف إلى الفاعل وإلى المفعول فتقول أعجبني ضرب زيد عمرو فالمصدر هاهنا مضاف إلى المفعول وتقديره ان ضرب زيدا عمرو. واسم الفاعل لا يضاف إلى المفعول فقط. فتقول ضاربه وضارب زيد، ولا يجوز اضافته إلى الفاعل لأن الشيء لا يضاف إلى نفسه.

الخامس: ان اقوى أسباب الفاعل في العمل كونه على وزن الفعل المستقبل وفي عدد حركاته وسكناته كقولك يضرب وضارب ويضربان وضاربان ويضربون وضاربون فعمل اسم الفاعل بمضارعته هذه المضارعة. والمصدر قائم وبنفسه لا يعمل بشبه شيء لأنه الأصل.

السادس: من الفروق ان اسم الفاعل لا يعمل إلا في زماني الحال والاستقبال فقط فتقول هذا ضارب زيدا الآن أو غدا. والمصدر يعمل في الأزمنة الثلاثة على حسب دلالته عليهن شائعا.

والله الموفق للإصابة.

- فصل -

قسمة التصريف

نظم ذلك:

قسمُ التصريفِ خمسٌ مثبتاتٌ   هي قلبٌ ثم إبدالٌ ونقلُ
ثم ما فيه زياداتٌ ونقصٌ   لمعان يحتذيها المستقل

شرح ذلك:

أما القلب فكقلب الواو والياء ألفا إذا تحركتا وانفتح ما قبلها وكانتا

عينين أو لامين في اسم أو فعل فمثالها عينين في الاسم قولك: باب «وناب» فالألف في باب منقلبة عن واو، دليل ذلك أبواب وأصله «بوب» على فعل، فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها انقلب ألفا - والألف في ناب منقلبة ياء.

دليل ذلك أنياب وأصله نيب على فعل، وتعليله كالأول ومثالها لامين في الاسم ايضا قولك في عصا ورحى فالألف في عصا منقلبة عن واو دليل ذلك قولك عصوان، وأصله عصو على فعل، فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها انقلبت الفا - والألف في رحى منقلبة عن ياء دليل ذلك رحيان - وأصله رحى على فعل ايضا وتعليله كالاول ومثالها عينين في الفعل قال وباع فالألف في قال منقلبة عن واو دليل ذلك يقول والقول وأصله قول على فعل. وتعليله كتعليل عين الاسم - والألف في باع منقلبة عن ياء دليله يبيع البيع، وأصله بيع على فعل وتعليله كتعليل عين الاسم ايضا، ومثالها لامين وعاد ومشى فالألف في دعا منقلبة عن واو دليله ادعو والدعوة. والألف في مشى منقلبة عن ياء دليله يمشي والمشي وتعليله كتعليل لام الاسم كما تقدم. وأما الابدال فكثير ومنه اتعد واتسر واصطفى وازدان، وما أشبه ذلك. فأحد التائين وهي الأولى من اتعد الذي هو افتعل من الوعد واو وكذلك الأولى من اتسرياء لأنها من اليسر، والطاء والدال في اصطفى وازدان مبدلتان من تاء افتعل. واما النقل فينقسم إلى حرف نقل حرف ونقل حركة. فالحرف قولهم شاكي السلاح ولاثي العمامة أصلها شائك ولائث لأنها من شاك يشوك ولاث يلوث فنقلا من فاعل الى فالع، بتقديم اللام وتأخير العين. والحركة في نحو قلت وبعت وأصله قولت وبيعت، فنقلت حركة الواو إلى القاف - فاجتمع ساكنان الواو واللام، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين. وبقي ما يدل عليها وهي الضمة ونقلت حركة بيعت إلى الياء فالتقى ساكنان الياء والعين، فحذفت الياء وبقي ما يدل عليها وهي الكسرة. وأما الزيادة فكثير ايضا، كهمزة أحمر وأصفر، لأنها من الصفرة والحمرة والألف والواو

في ضارب ومضروب لأنها من الضرب وكذلك ما اشبهه وأما النقص فكعدة وزنة وما أشبهها، لأنها من الوعد والوزن، ووزنها الآن علة، والمحذوف الفاء، وكان اصلها وعدة ووزن ذلك ايضا كثير وإنما هذه اشارات وتنبيه لئلا تخرج عن الشرط المشروط في أول الكتاب.

- فصل -

جواب لِمَ أُتي بحروفِ الزيادةِ في الكلامِ وحصرها في الكلمتين

نظم ذلك:

تزادُ حروفُ اليومِ تَنْساه وهي لا تجاوز للأغراض سبعةُ أَقسامِ
تزاد لمعنىً أو تزادُ لِمُلحَقٍ ومدٍّ وتعويضٍ وتكثيرِ إتمامِ
وإمكانُ نطقٍ ثم تبيانُ عه وما تزادُ لبطلٍ أو لنيةِ إعدامِ

تفسير ذلك:

اما زيادة المعنى فكزيادة حروف المضارعة في اول الفعل المستقبل لمعنى الحال أو الاستقبال كقولك: أقوم ونقوم وتقوم ويقوم وما أشبه ذلك. وكال وفاعل وواو مفعول وياء التصغير وألف الجمع وما أشبه ذلك. وأما زيادة الالحاق فمثل واو كوثر وألف أرطى وهنون رعشن الحقوا هذا وشبهه بمثال جعفر وشبهه. وأما زيادة المد فالألف في سالة والواو فى عجوز والياء في صحيفة وما أشبه ذلك وفعلوا ذلك لتمكين الحروف وتليينها وتعديلها. وأما زيادة التعويض فكتاء زنادقة لأنها عوض من ياء زناديق وميمى اللهم لأنها عوض من حرف النداء وكذلك ما اشبهه وأما زيادة الإمكان فكزيادة الف الوصل، لأنه لا يمكن الابتداء بساكن، ولذلك قلت ثم تبيان عه، لأنه لا يمكن الابتداء بساكن ولذلك قلت ثم تبيان عه - لأنه لا يمكن

الابتداء بحرف ويوقف عليه. وأما زيادة البيان فكزيادة هاء السكت في مثل سلطانيه ويا زيداه. وأما عدتها فقد ذكرتها على قول من جمعها كذلك وهي قولي: اليوم تنساه. وقد جمعت على غير ذلك واعلم ان هذه الزوائد لم تزد إلا لمعنى، ولو كانت كذلك لافادت تلك المعاني مع عدم تلك الزيادة وإنما وقع عليها لفظ الزيادة لأنها ليست فاء ولا عينا ولا لاما.

والله الموفق للصواب.

- تمت بحمد الله -

وَتَنْبِيهٌ لِئَلَّا نَخْرُجَ عَنِ الشَّرْطِ الْمَشْرُوطِ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ ٥

جَوَابُ لِمَ أُتِيَ بِحُرُوفِ الزِّيَادَةِ فِي الْكَلَامِ وَحَصْرُهَا فِي الْكَلِمَتَيْنِ نَظْمُ ذَلِكَ

• تُزَادُ حُرُوفُ الْيَوْمَ تَنْسَاهُ وَهِيَ لَا تُجَاوِزُ لِلْأَغْرَاضِ سَبْعَةَ أَقْسَامِ

• تُزَادُ لِمَعْنًى أَوْ تُزَادُ لِمُلْحَقٍ وَمَدٍّ وَتَعْوِيضٍ وَتَكْثِيرِ إِتْمَامِ

• وَإِمْكَانِ نُطْقٍ ثُمَّ تِبْيَانِ عِدَّةٍ وَمَا تُزَادُ لِبُطْلٍ أَوْ لِنِيَّةِ إِعْدَامِ

تَفْسِيرُ ذَلِكَ

أَمَّا زِيَادَةُ الْمَعْنَى فَكَزِيَادَةِ حُرُوفِ الْمُضَارَعَةِ فِي أَوَّلِ الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ لِمَعْنَى الْحَالِ وَالِاسْتِقْبَالِ كَقَوْلِكَ أَقُومُ وَنَقُومُ، وَتَقُومُ وَيَقُومُ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَكَأَلِفِ فَاعِلٍ وَوَاوِ مَفْعُولٍ وَيَاءِ التَّصْغِيرِ وَأَلِفِ الْجَمْعِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ٥ وَأَمَّا زِيَادَةُ الْإِلْحَاقِ فَمِثْلُ وَاوِ كَوْثَرٍ وَأَلِفِ أَرْطَى وَنُونِ رَعْشَنٍ أَلْحَقُوا هَذَا وَشِبْهَهُ بِمِثَالِ جَعْفَرٍ وَشِبْهِهِ ٥ وَأَمَّا زِيَادَةُ الْمَدِّ فَكَالْأَلِفِ فِي رِسَالَةٍ وَالْوَاوِ فِي عَجُوزٍ وَالْيَاءِ فِي صَحِيفَةٍ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَفَعَلُوا ذَلِكَ لِتَمْكِينِ الْحُرُوفِ وَتَلْيِينِهَا

وَتَعْدِيلِهَا وَأَمَّا زِيَادَةُ التَّعْوِيضِ فَكَتَاءِ زَنَادِقَةٍ لِأَنَّهَا عِوَضٌ
مِنْ يَاءِ زَنَادِيقَ وَمِيمِ اللَّهُمَّ لِأَنَّهَا عِوَضٌ مِنْ حَرْفِ النِّدَاءِ
وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ وَأَمَّا زِيَادَةُ الْإِمْكَانِ فَكَزِيَادَةِ أَلِفِ
الْوَصْلِ لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ الِابْتِدَاءُ بِسَاكِنٍ وَلِذَلِكَ قُلْتُ ثُمَّ تُبَارِعُهُ
لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ الِابْتِدَاءُ بِحَرْفٍ وَهُوَ تَقِفُ عَلَيْهِ. وَأَمَّا زِيَادَةُ
الْبَيَانِ فَكَزِيَادَةِ هَاءِ السَّكْتِ فِي مِثْلِ سُلْطَانِيَهْ وَبَابِهِ بَدَاهُ
وَأَمَّا عِدَّتُهَا فَقَدْ ذَكَرْتُهَا عَلَى قَوْلِ مَنْ جَمَعَهَا كَذَلِكَ وَفِي قَوْلِي
الْيَوْمَ تَنْسَاهُ وَقَدْ جُمِعَتْ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الزَّوَائِدَ
لَمْ تُزَدْ إِلَّا لِمَعْنًى وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِزِيَادَتِهَا أَنَّ دُخُولَهَا وَخُرُوجَهَا
سَوَاءٌ وَلَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ لَأَفَادَتْ تِلْكَ الْمَعَانِيَ مَعَ عَدَمِ تِلْكَ الزِّيَادَةِ
وَإِنَّمَا وَقَعَ عَلَيْهَا لَفْظُ الزِّيَادَةِ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ فَاءً وَلَا عَيْنًا وَلَا لَامًا
وَاللَّهُ الْمُوَفِّقُ لِلصَّوَابِ

مراجع البحث

- آكام المرجان، في أحكام الجان، للشبلي، طبع السعادة ١٣٢٥.
- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، للدمياطي، مطبعة حنفي ١٣٥٩ هـ.
- أدب الكاتب لابن قتيبة، تحقيق محمد محيي الدين، السعادة ١٣٨٢.
- أرجوزة أبي النجم العجلي، تحقيق بهجة الأثري، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٢٨ م.
- إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لياقوت، إشراف أحمد فريد رفاعي الحلبي ١٣٥٥ - ١٣٥٧ هـ.
- الأزمنة والأمكنة، للمرزوقي، حيد أباد ١٣١٨ هـ.
- الأساليب الإنشائية. لعبد السلام هارون، السنة المحمدية ١٩٥٩ م.
- أسماء خيل العرب وفرسانها، لابن الأعرابي، تحقيق دلاويدا، لندن ١٩٢٨ م.
- الاشتقاق، لابن دريد، تحقيق عبد السلام هارون، السنة ١٣٨٨ هـ.
- الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، السعادة ١٣٢٣ هـ.
- إصلاح المنطق، لابن السكيت، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون المعارف ١٣٧٥ هـ.
- الأصمعيات، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون. المعارف ١٣٧٥ هـ.
- اعراب القرآن المنسوب للزجاج، تحقيق إبراهيم الأبياري، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة ١٩٦٣ م.

- **الأغاني** لأبي فرج الأصبهاني، الساسي ١٣٢٣ هـ.
- **الاقتضاب، شرح أدب الكتاب**، لابن السيد البطليوسي، بيروت ١٩٠١ م.
- **الألف المختارة من صحيح البخاري**، اختيار وتحقيق وتخريج عبد السلام هارون. المعارف ١٣٧٨ هـ.
- **أم الرجز**= أرجوزة أبي النجم العجلي.
- **أمالي الزجاجي**، تحقيق عبد السلام هارون، المدني ١٣٨٢ هـ.
- **أمالي ابن الشجري**، حيدرأباد ١٣٤٩ هـ.
- **أمالي المرتضى**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى الحلبي ١٣٧٣ هـ.
- **أمالي القالي**، دار الكتب ١٣٤٤ هـ.
- **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، للقفطي، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب ١٣٦٩ هـ.
- **الأنساب**، للمسعاني، ليدن ١٩١٢ م.
- **الإنصاف**، لابن الأنباري، تحقيق محمد محي الدين، السعادة ١٣٨٠ هـ.
- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، للسيوطي، السعادة ١٣٢٦ هـ.
- **البيان والتبيين**، للجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، لجنة التأليف ١٣٨١ هـ.
- **تاج العروس**، للزبيدي، الخيرية ١٣٠٦ هـ.
- **تاريخ بغداد**، للخطيب البغدادي، السعادة ١٣٤٩ هـ.
- **تأويل مشكل القرآن**، لابن قتيبة، تحقيق السيد صقر، عيسى الحلبي ١٣٧٣ هـ.
- **تحقيق النصوص ونشرها**، لعبد السلام هارون، لجنة التأليف ١٩٥٣ م.
- **التصحيف والتحريف**، للعسكري، تحقيق عبد العزيز أحمد، الحلبي ١٣٨٣ هـ.

- **التصريح بمضمون التوضيح**، للشيخ خالد الأزهري، الأزهرية ١٣٤٤ هـ.
- **تفسير ابن حيان**، المسمى بالبحر المحيط، السعادة ١٣٢٨ هـ.
- **تفسير القرطبي**، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب ١٩٣٤ - ١٩٥٠م.
- **التمثيل والمحاضرة**، للثعالبي، تحقيق عبد الفتاح الحلو، عيسى الحلبي ١٣٨١ هـ.
- **تنزيل الآيات**، شرح شواهد الكشاف، لمحب الدين أفندي، البهية ١٣٤٤ هـ.
- **تهذيب التهذيب**، لابن حجر، حيدر أباد ١٣٢٧ هـ.
- **الجمل**، للزجاجي، تحقيق ابن أبي شنب، مكنسكسيك بباريس ١٣٧٦ هـ.
- **جمهرة أشعار العرب**، لأبي زيد القرشي، بولاق ١٣٠٨ هـ.
- **جمهرة أنساب العرب**، لابن حزم، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف ١٣٨٢ هـ.
- **حاشية الدمنهوري على متن الكافي**، مصطفى حلبي ١٣٤٤ هـ.
- **حاشية الصبان على الأشموني**، عيسى الحلبي ١٣٦٦ هـ.
- **حاشية يس على التصريح بهامش التصريح**، الأزهرية ١٣٤٤ هـ.
- **حماسة البحتري**، الرحمانية ١٩٢٩م.
- **الحيوان**، للجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، مصطفى الحلبي ١٣٥٧ - ١٣٦٦ هـ.
- **خزانة الأدب**، للبغدادي بولاق ١٢٩٩ هـ.
- **الخصائص**، لابن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب ١٣٧٦ هـ.
- **الخيل**، لأبي عبيدة، حيدر أباد ١٣٥٨ هـ.
- **درة الغواص في أوهام الخواص**، للحريري، الجوائب ١٢٩٩ هـ.
- **دلائل الاعجاز**، للجرجاني، المنار ١٣٣١ هـ.

- ديوان أبي الأسود الدؤلي، تحقيق محمد حسن آل يس، المعارف ببغداد ١٣٨٤ هـ.
- ديوان الأحوص الأنصاري، جمع وتحقيق ابراهيم السامرائي، النعمان بالنجف ١٣٨٨ هـ.
- ديوان **الأخطل**، تحقيق أنطون صالحاني، بيروت ١٨٩١ م.
- ديوان **الأعشى**، تحقيق رودلف جاير، فينا ١٩٢٧ م.
- ديوان امرىء القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المعارف ١٩٥٨ م.
- ديوان أمية بن أبي **الصلت**، بيروت ١٣٥٣ هـ.
- ديوان أوس بن حجر، تحقيق محمد يوسف نجم، بيروت ١٣٨٠ هـ.
- ديوان بشر بن أبي خازم، تحقيق عزة حسن، دمشق ١٣٧٩ هـ.
- ديوان تميم بن **مقبل**، تحقيق عزة حسن، دمشق ١٣٨١ هـ.
- ديوان جران **السعود**، دار الكتب ١٣٥٠ هـ.
- ديوان جرير، الصاوي ١٣٥٣ هـ.
- ديوان **جميل**، جمع وتحقيق حسين نصار، دار مصر للطباعة ١٣٨٢ هـ.
- ديوان حاتم **الطائي**، من مجموع خمسة دواوين، الوهبية ١٢٩٣ هـ.
- ديوان حسان بن **ثابت**، بعناية البرقوقي، الرحمانية ١٣٤٧ هـ.
- ديوان **الحطيئة**، التقدم ١٣٢٣ هـ.
- ديوان **حميد** بن ثور، تحقيق الميمني، دار الكتب ١٣٦٩ هـ.
- ديوان **الخنساء**، دار صادر ودار بيروت ١٣٨٣ هـ.
- ديوان أبي داود، تحقيق غوستاف فون عرنباوم، دار مكتبة الحياة بيروت ١٣٩٥ هـ.
- ديوان ذي الرمة، تحقيق كارليل هنري هيس، كمبردج ١٩١٩ م.
- ديوان الراعي النميري، جمع ناصر الحاني، المجمع العلمي بدمشق ١٣٨٣ هـ.
- ديوان رؤبة، جمع وليم بن الورد، ليبسك ١٩٠٣ م.

- ديوان أبي زبيد الطائي، تحقيق نوري حمودي القيسي، المعارف ببغداد ١٩٦٧م.
- ديوان زهير بن أبي سلمى، دار الكتب ١٣٦٣هـ.
- ديوان سحيم عبد بني الحسحاس، تحقيق الميمني، دار الكتب ١٣٦٩هـ.
- ديوان الشماخ بن ضرار، بشرح أحمد بن الأمين الشنقيطي، السعادة ١٣٢٧هـ.
- ديوان أبي طالب، مخطوطة دار الكتب ٣٨ ش.
- ديوان طرفة بن العبد، بشرح أحمد بن الأمين الشنقيطي، قازان ١٩٠٩م.
- ديوان الطرماح بن حكيم، تحقيق فريتس كرنكوف، لندن ١٩٢٧م.
- ديوان طفيل بن كعب الغنوي، تحقيق فريتس كرنكوف، لندن ١٩٢٧م.
- ديوان عامر بن الطفيل، تحقيق شارل ليال، لندن ١٩١٣م.
- ديوان عبيد بن الأبرص، تحقيق شارل ليال، لندن ١٩١٣م.
- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، تحقيق محمد يوسف نجم، بيروت ١٣٧٨هـ.
- ديوان العجاج، جمع وليم بن الورد، ليبسك ١٩٠٣م.
- ديوان العجاج، تحقيق عزة محمد حسن، دار الشرق ببيروت ١٩٧١م.
- ديوان عدي بن زيد، تحقيق محمد جبار المعيبد، بغداد ١٩٦٥م.
- ديوان عروة بن حزام، مخطوطة الشنقيطي ٧٠ أدب ش.
- ديوان عروة بن الورد، من مجموع خمسة دواوين، الوهيبة ١٢٩٣م.
- ديوان علقمة الفحل، من مجموع خمسة دواوين، الوهبية ١٢٩٣م.
- ديوان عمر بن أبي ربيعة، بعناية محمد محيي الدين، السعادة ١٣٧١هـ.
- ديوان عمرو بن قميئة، تحقيق شارل ليال، كمبردج ١٩١٩م.
- ديوان الفرزدق، نشر الصاوي ١٣٥٤هـ.

- ديوان **القتال الكلابي**، تحقيق إحسان عباس، بيروت ١٣٨١ هـ.
- ديوان **القسطامي**، تحقيق ياكوب بارث، لندن ١٩٠٢م.
- ديوان **قيس بن الخطيم**، تحقيق ناصر الدين الأسد، المدني ١٩٦٢م.
- ديوان **كثير عزة**، تحقيق هنري بيرس، الجزائر ١٩٢٨م.
- ديوان **كعب بن زهير**، بشرح السكري، دار الكتب ١٣٦٨ هـ.
- ديوان **كعب بن مالك الأنصاري**، تحقيق سامي مكي العاني، المعارف ببغداد ١٣٨٦ هـ.
- ديوان **الكميت**، تحقيق داود سلوم، النعمان ببغداد ١٩٦٩م.
- ديوان **لبيد**، تحقيق إحسان عباس، الكويت ١٩٦٢م.
- ديوان **ليلى الأخيلية**، تحقيق خليل إبراهيم العطية، وجليل العطية، بغداد ١٣٨٦ هـ.
- ديوان **أبي محجن الثقفي**، مطبعة الأزهار بالقاهرة بدون تاريخ.
- ديوان **مسكين الدارمي**، تحقيق خليل عطية وعبد الله الجبوري، بغداد ١٣٨٩ هـ.
- ديوان **المعاني**، للعسكري، القدسي ١٣٥٢ هـ.
- ديوان **النابغة الجعدي**، تحقيق عبد العزيز رباح، دمشق ١٣٨٤ هـ.
- ديوان **النابغة الذبياني**، من مجموعة خمسة دواوين، الوهبية ١٢٩٣ هـ.
- ديوان **نصيب بن رباح**، تحقيق داود سلوم، الارشاد ببغداد ١٩٦٨م.
- ديوان **الهذليين**، دار الكتب ١٣٦٩ هـ.
- رسالة **الملائكة**، للمعري، بعناية محمد سليم الجندي، الترقي بدمشق ١٣٦٣ هـ.
- الروض **الأنف**، للسهيلي، الجمالية ١٣٣٢ هـ.
- زهر **الآداب للحصري**، تحقيق محمد علي البجاوي، الحلبي ١٩٥٣م.
- سر **صناعة الإعراب**، لابن جني، تحقيق مصطفى السقا وزملائه، الحلبي ١٩٧٥م.
- سمط **اللآلي**، لأبي عبيد البكري، تحقيق الميمني، لجنة التأليف ١٣٥٤ هـ.

- **السيرة**، لابن هشام الحميري، تحقيق وستنفلد، جوتنجن ١٨٥٩ م.
- **شذور الذهب**، لابن هشام الأنصاري، بعناية محمد محيي الدين، الاستقامة ١٣٦٥ هـ.
- **شرح أدب الكاتب**، للجواليقي، القدسي ١٣٥٠ هـ.
- **شرح أشعار الهذليين**، للسكري، تحقيق عبد الستار فراج، المدني ١٣٨٤ هـ.
- **شرح ألفية ابن مالك**، للأشموني، عيسى الحلبي ١٣٦٦ هـ.
- **شرح ديوان الحماسة**، للمرزوقي، تحقيق عبد السلام هارون، لجنة التأليف ١٣٧٢ هـ.
- **شرح شواهد الشافية**، للبغدادي، حجازي ١٣٥٦ هـ.
- **شرح شواهد شروح الألفية**، للعيني، بهامش الخزانة، بولاق ١٢٩٩ هـ.
- **شرح شواهد المغني للبغدادي**، تحقيق عبد السلام رباح وزميله، دمشق ١٣٩٣ هـ.
- **شرح شواهد المغني**، للسيوطي، البهية ١٣٢٢ هـ.
- **شرح القصائد السبع الطوال**، لابن الأنباري، تحقيق عبد السلام هارون، المعارف ١٩٦٣ م.
- **شرح الكافية**، للرضي الاستراباذي، الأستانة ١٢٧٥ هـ.
- **شرح كتاب سيبويه**، للرماني، مصورة المجمع عن مكتبة فيض الله بتركيا.
- **شرح سيبويه**، للسيرافي، مخطوطة تيمور ٥٢٨ نحو.
- **شرح المفصل**، لابن يعيش، محمد منير ١٩٢٨ - ١٩٣١ م.
- **شروح سقط الزند**، عمل لجنة أبي العلاء، دار الكتب ١٣٦٨ هـ.
- **الشعر والشعراء**، لابن قتيبة، تحقيق أحمد شاكر، الحلبي ١٣٧٠ هـ.
- **صحيح البخاري**، بولاق ١٣١٣ هـ.
- **صحيح مسلم**، بولاق ١٢٩٠ هـ.
- **طبقات فحول الشعراء**، لابن سلام، تحقيق محمود شاكر، المعارف ١٣٧٢ هـ.

- **طبقات القراء**، لابن الجزري= غاية النهاية.
- **طبقات النحويين واللغويين**، للزبيدي، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، السعادة، ١٣٧٣ هـ.
- **العقد الفريد**، لابن عبد ربه، لجنة التأليف ١٣٧٠ هـ.
- **العمدة**، لابن رشيق، هندبة ١٣٤٤ هـ.
- **عيون الأخبار**، لابن قتيبة، دار الكتب ١٣٤٣ هـ.
- **غاية النهاية في طبقات القراء**، لابن الجزري، نشرة ج، برجستراسر، السعادة ١٣٥١ هـ.
- **القراءات الشاذة**، لابن خالوية، تحقيق. ج. برجستراسر، الرحمانية ١٩٣٤ م.
- **الكامل للمبرد**، احقيق وليم رايت، ليبسك وكمبردج ١٨٤٠ - ١٨٩٠ م.
- **كتاب البغال**، للجاحظ. تحقيق عبد, السلام هارون، السنة ١٣٨٤ هـ.
- **مجالس ثعلب**، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف ١٣٦٩ هـ.
- **مجالس العلماء**، للزجاجي، تحقيق عبد السلام هارون، الكويت ١٩٦٢ م.
- **مجمع الأمثال**، للميداني، البهية ١٣٤٢ هـ.
- **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء**، للراغب الأصبهاني الشرفية ١٣٢٦ هـ.
- **المحتسب**، لابن جني، تحقيق علي النجدي والنجار وشلبي، المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ١٣٨٦ هـ.
- **مختارات ابن الشجري**، بولاق ١٣٠٦ هـ.
- **المخصص**، لابن سيدة، تحقيق الشنقيطي ومعاونة عبد الغني محمود، بولاق ١٣١٨ هـ.
- **المصون في الأدب**، لأبي أحمد العسكري، تحقيق عبد السلام هارون، الكويت ١٩٦٠ م.

- **المعارف**، لابن قتيبة، الإسلامية ١٣٥٣ هـ.
- **المعاني الكبر**، لابن قتيبة، تحقيق سالم الكرنكدي، حيدر أباد ١٣٦٨ هـ.
- **معاهد التنصيص**، للعباسي، البهية ١٣١٦ هـ.
- **معجم البلدان**، لياقوت، السعادة ١٣٢٣ هـ.
- **معجم الشعراء**، للمرزباني، القدسي ١٣٥٤ هـ.
- **معجم ما استعجم**، للبكري، تحقيق مصطفى السقا، لجنة التأليف ١٣٧١ هـ.
- **المعرب للجواليقي**، تحقيق أحمد شاكر، دار الكتب ١٣٦١ هـ.
- **المعمرين**، للسجستاني، السعادة ١٣٢٣ هـ.
- **مغني اللبيب**، لابن هشام، بعناية محمد محي الدين، المدني ١٣٩٠ هـ.
- **المنفليات**، للضبي، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون، المعارف ١٣٧١ هـ.
- **مقاييس اللغة**، لابن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، مصطفى الحلبي ١٣٨٩ هـ.
- **المقتضب**، للمبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ١٣٨٨ هـ.
- **المقرب**، لابن عصفور، مخطوطة دار الكتب، برقم ١٩٩٠ نحو.
- **المقصور والممدود**، لابن ولاد، السعادة ١٣٢٦ هـ.
- **المنصف**، لابن جني، تحقيق ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين، الحلبي ١٣٧٣ - ١٣٧٩ هـ.
- **المؤتلف والمختلف**، للآمدي، القدسي ١٣٥٤ هـ.
- **الموشح**، للمرزباني، تحقيق محب الدين الخطيب، السلفية ١٣٤٣ هـ.
- **نزهة الألباء**، لابن الأنباري، القاهرة ١٢٩٤ هـ.
- **نسب الخيل**، لابن الكلبي، ليدن ١٩٢٨ م.
- **نسب قريش**، للمصعب الزبيري، تحقيق بروفنسال، المعارف ١٩٥٣ م

- **النقائض**، رواية أبي عبيدة، تحقيق بيغان، ليدن ١٩٠٥ م.
- **نهاية الإرب**، للنويري، دار الكتب ١٣٤٢ هـ.
- **نوادر أبي زيد**، بتعليق سعيد الخوري، بيروت ١٨٩٤ م.
- **نوادر المخطوطات**، تحقيق عبد السلام هارون، لجنة التأليف ١٣٧٠ - ١٣٧٤ هـ.
- **همع الهوامع**، للسيوطي، السعادة ١٣٢٧ هـ.
- **الوحشيات**، لأبي تمام، تحقيق الميمني، المعارف ١٩٦٣ م.
- **وقعة صفين**، لنصر بن مزاحم، تحقيق عبد السلام هارون، المدني ١٣٨٢ هـ.

فهـرس الآيات القـرآنيـة (*)

(*) مرتبة حسب تتابع السور في القرآن وتتابع الآيات ضمن السورة الواحدة.

فهرس الأعلام

- أ -

- ش -

- ص -

- ط -

- ظ -

- ع -

- ف -

- ق -

فهرس الأمكنة والمواضع

فهرس الأحاديث النبوية



فهرس الأبيات الشعرية



فهرس أنصاف وأجزاء الأبيات الشعرية



فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة



كتب للمؤلف

١ - الحرب في شعر المتنبي - جزءان (طبعتان منها طبعة خاصة لوزارة المعارف السعودية) دار الشروق - جدة.
٢ - عمر بن أبي ربيعة زعيم الغزل العربي. دار الشروق - جدة.
٣ - الشنفرى شاعر الصحراء الأبي - ثلاث طبعات. دار مؤسسة علوم القرآن بيروت - دمشق.
٤ - الرثاء في الشعر العربي - ثلاث طبعات. مؤسسة علوم القرآن (منها طبعة خاصة بوازارة المعارف السعودية) بيروت - دمشق.
٥ - المبالغة في الشعر العباسي - دار الحياة - بيروت.
٦ - السرقات في الشعر العربي - دار الحياة - بيروت.
٧ - أحمد شوقي بين المجون والتدين - دار الحياة - بيروت.
٨ - شرح قصيدة كعب بن زهير في مدح الرسول ﷺ (تحقيق) - مؤسسة علوم القرآن بيروت - دمشق.
٩ - الشفاء في بديع الاكتفاء. (تحقيق) طبعتان - دار الحياة بيروت.
١٠ - شعراء العرب الفرسان - مؤسسة علوم القرآن. بيروت - دمشق.
١١ - طيف الخيال (تحقيق) مركز الصف الالكتروني - بيروت.
١٢ - نظم الفرائد وحصر الشوارد (تحقيق) مركز الصف الالكتروني - بيروت.